وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر:

محمد بن أبي شنب ـ أ نموذجا.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

طسطاس يسرى

إشراف الأستاذ:

بوعافية السعيد

السنة الجامعية :2014/2013م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ".

صدق الله العظيم – النمل 19–

أشكر الله عز وجل و أحمده على نعمه الكثيرة التي أنعم بها عليا والذي أمدني بالقوة والصبر على إتمام هذا العمل ، ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه الطيبين .

كما أسدي خالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل : السعيد بوعافية المشرف على هذا الموضوع الذي قدم لنا توجيهاته وخصنا بجلسات طويلة وكثيرة ولم يبخل بنصائحه المفيدة وتوجيهاته الرشيدة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لانجاز هذا العمل المتواضع .

فهرس المحتويات :

شكر و التقدير.

فهرس المحتويات **01**

قائمة المختصرات **04**

مقدمة..... **06**

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي (1830-1870)

تمهيد..... **11**

1/ الأوضاع الثقافية..... **12**

2/ الأوضاع الدينية..... **17**

3/ الأوضاع الاجتماعية..... **23**

خلاصة..... **26**

الفصل الأول: واقع المخطوطات في الجزائر (1830-1962)

تمهيد..... **28**

1/ المخطوطات :..... **29**

1-1 معنى المخطوط : لغة واصطلاحا..... **29**

1-2 أجزاء المخطوط **33**

1-3 الأهمية الحضارية والفكرية للمخطوطات **36**

1-4 تعريف المخطوط الجزائري **38**

1-5 نماذج عن مراكز المخطوطات في الجزائر..... **40**

2/ الإجراءات الفنية للمخطوط 46

2-1 نسخ المخطوط **46**

2-2 فهرسة وتصنيف المخطوط..... **47**

2-3 رقمنة المخطوط **50**

3/ تحقيق المخطوطات 51

3-1 تعريف التحقيق **51**

3-2 صفات المحقق **53**

3-3 خطوات تحقيق المخطوط..... **54**

3-4.شروط تحقيق المخطوط **57**

3-5 منهج تحقيق المخطوطات عند العرب..... **58**

خلاصة..... **61**

الفصل الثاني : النخبة الجزائرية (مفهومها – أقسامها – دورها)

تمهيد **63**

1/ مفهوم النخبة الجزائرية..... 64

2/ دور المدرسة الفرنسية في تكوين النخب الجزائرية..... 68

3/ أقسام النخبة الجزائرية 71

4/ دور النخبة الجزائرية..... 77

خلاصة **80**

الفصل الثالث : محمد بن أبي شنب و إسهاماته في مناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر.

تمهيد..... 82

1/ محمد بن أبي شنب : المولد و النشأة 83

1-1 مولده ونشأته..... 83

2-1 أخلاقه وصفاته.....85

3-1 مرضه وفاته..... 87

2/ إسهامات محمد بن أبي شنب..... .88

1-2 كتاباته التاريخية 88

2/ إسهاماته في المجال الثقافي..... .. 90

3/ منهجه في تحقيق المخطوطات في الجزائر..... 94

3-1 خصائص منهجه في تحقيق المخطوط 94

3-2 نماذج عن بعض هذه المخطوطات..... 96

خلاصة 102

خاتمة..... 104

قائمة الملاحق.....107

قائمة المصادر والمراجع 114

قائمة المختصرات:

الرقم	الاسم	معنى المختصر
1	ص	الصفحة
2	ج	الجزء
3	ط	الطبعة
4	ع	العدد
5	س	السداسي
6	مج	مجلد
7	د س	دون سنة
8	د ط	دون طبعة
9	تح و تر وتع	تحقيق و ترجمة وتعريب

مقدمة

واجهت الجزائر أوسع شكل من أشكال الاستعمار الأوروبي ، لذلك تعد فترة الوجود الفرنسي على أرض الجزائر من أهم الفترات العصيبة في تاريخ الجزائر ، و خاصة في المجال الثقافي الذي حاولت فرنسا طمس مقوماته ومحو كيانه بغرض المساس بالهوية الوطنية الجزائرية .

فالاستعمار الفرنسي عمل على تهديم كل المعالم الحضارية الثقافية الجزائرية لجعل الجزائر أمة فرنسية من خلال محاربة التعليم و إنشاء المدارس العربية و الزوايا وتحويل مساجد إلى كنائس وغيرها من المؤشرات ، و كنتيجة لهذه الظروف ظهرت بالجزائر نخب جديدة وعصرية أخذت بزمام الأمور وتحسين الأوضاع و الدعوة للإصلاح و المحافظة على الموروث الأصيل .

تعتبر الجزائر من بين الأقطار العربية الغنية بتراثها المخطوط الذي كان يتواجد بكثرة في الزوايا و الرباطات و المكتبات الخاصة، وقد ساهمت النخبة الجزائرية المثقفة في المحافظة على هذا التراث من خلال القيام بعدة نشاطات علمية أهمها عملية التحقيق ، ومن بين أفراد هذه النخبة والذي كانت له إسهامات بارزة في مجال تحقيق المخطوطات و الاهتمام به للانتفاع و إيصاله للأجيال القادمة العلامة محمد بن أبي شنب.

من هنا تبرز أهمية الموضوع الذي سنحاول من خلاله القيام بدراسة تاريخية حول إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر ، وقد خصصنا محمد بن أبي شنب في تحقيقه للمخطوط أنموذجا .

الهدف من وراء دراستي لهذا الموضوع :

- يكمن في الكشف عن مدى أهمية المخطوط باعتباره أحد أهم مصادر المعلومات قديما وحديثا وإعطاءها مكانتها التي لم تحظ بدراسات علمية كافية ، و الاهتمام من حيث فهرستها و صيانتها.
- إبراز الكفاح الثقافي لمحمد بن أبي شنب و إسهاماته في المحافظة على الموروث الثقافي ، من خلاله تحقيقه لبعض المخطوطات الهامة .

لم يكن اختياري لهذا الموضوع من باب الصدفة ، بل اجتمعت لديا جملة من الدوافع و الأسباب جعلتني أدرس هذا الموضوع دون غيره و هي كالأتي :

- رغبتي الشخصية في دراسة موضوع لم يدرس من قبل ألا وهو تحقيق المخطوطات و إسهامات النخبة في ذلك .
- الرغبة في البحث عن خبايا المخطوط و أهميته لتوعية المثقفين بالاهتمام بهذا التراث باعتباره مصدر لتدوين و إحياء ماض الأمة .
- الرغبة في إبراز الدور الفعال الذي قام به محمد بن أبي شنب في مجال إحياء التراث الجزائري من خلال تحقيقه لبعض المخطوطات .
- التشجيع الكبير الذي وجدته من قبل الأستاذ المشرف في دراسة هذا الموضوع .

و لدراسة هذا الموضوع قمت بطرح الإشكال الرئيسي التالي :

ما مدى إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات ؟ و ما خصائص منهج محمد بن أبي شنب ضمن تلك المناهج ؟

وتتدرج تحت هذا الإشكال الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالأتي :

- كيف كانت الأوضاع السائدة في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية (1830- 1870) ؟
- ما واقع المخطوطات في الجزائر (1830-1962) ؟ و ما هي أهم مناهج تحقيق المخطوط عند العرب ؟
- ما دور النخبة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية ؟
- ما هو منهج محمد بن أبي شنب في تحقيق المخطوطات في الجزائر ؟ وما خصائصه ؟

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي الذي اعتمدت عليه في وصف وسرد الأحداث من خلال وصفي للأوضاع السائدة في الجزائر(1830-1870) ، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي يقوم على إبراز الأفكار التي جاءت بها النخبة الجزائرية وأهم مبادئها ، كما سنقوم بقراءة تحليلية لمنهج محمد بن أبي شنب في تحقيق بعض المخطوطات .

و للإجابة عن إشكالية البحث و التساؤلات الفرعية قمنا بتصميم خطة بحث تكونت من مقدمة وأربعة فصول .

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي (1830-1870) ، يتحدث هذا الفصل على الأوضاع الثقافية و خاصة وضعية التعليم في الجزائر ، بالإضافة إلى الوضع الديني كوضعية المساجد و الزوايا ، و كذلك تحدثنا عن الوضع الاجتماعي للجزائر في تلك الفترة.

الفصل الأول : واقع المخطوطات في الجزائر (1830-1962) نتحدث في هذا الفصل على المخطوط من تعريف و أهمية وبعض أماكن تواجده في الجزائر ، وبعض الإجراءات الفنية للمخطوط من نسخ وفهرسة وتصنيف و تحقيق ، وشرح أهم صفات المحقق الجيد و شروط تحقيق المخطوط ، و منهج تحقيق المخطوط عند العرب .

الفصل الثاني : النخبة الجزائرية يحتوي هذا الفصل على التعريف بهذه الفئة من المجتمع ، والدور الذي قامت به المدرسة الفرنسية في تكوينها ، و أبرز أقسام النخبة النخبة الجزائرية و الدور الذي قامت به أثناء الفترة الاستعمارية .

الفصل الثالث : محمد بن أبي شنب و إسهاماته في منهج تحقيق المخطوطات في الجزائر ، نتحدث فيه عن مولده ونشأته وأخلاقه و صفاته ووفاته ، وعن إسهاماته التاريخية و إسهاماته في المجال الثقافي ، وفي نهاية هذا الفصل تحدثنا عن خصائص منهجه في تحقيق المخطوطات في الجزائر ، وبعض نماذج من هذه المخطوطات .

وفي الأخير كانت هناك خاتمة احتوت بعض النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة .

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث نذكر :

- عبد القادر حلوش : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر تناول فيه سياسة فرنسا اتجاه التعليم في الجزائر ، وكتاب محمد بن أبي شنب حياته وأثاره لعبد الرحمان محمد الجيلالي ، استفدت من هذا الكتاب لأنه يحتوي على التعريف بالسيرة الذاتية لمحمد بن أبي شنب بالتفصيل و الإلمام .
- عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي ، وكتاب المرجع في علم المكتبات لقاسم عثمان نور ، وقد ساعداني هذين الكتابين في معرفة مدى اهتمام العرب بالمخطوط كتراث فكري .

و لتوضيح خصائص منهج محمد بن أبي شنب في تحقيق المخطوطات اعتمدت على كتاب رحلة الورتلاني للورتلاني و البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان لابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني .

بالإضافة إلى مجموعة من مقالات الدوريات العلمية و الأطروحات الجامعية .

لذلك أتمنى أني قد وفقت في أن يكون هذا العمل على أحسن صورته ، ويكون كمحاولة لابراز تراثنا الفكري لتوعية الأجيال المقبلة بأهمية و قيمة هذا الموروث الحضاري خاصة من خلال القيمة العلمية و التاريخية للمخطوطات الموجودة في العديد من المؤسسات الثقافية في الجزائر .

الفصـــل التمهيدي

أوضاع الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830-1870)

لقد كان الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 جزءا من الخطط الاستعمارية الأوروبية التي نشطت خلال القرن 19م، لتظهر فرنسا وتوجه بذلك مطامعها نحو الجزائر لتخريب ذاكرة شعبه وزعزعة قيمه، فبدأت سياستها لتشويه معالم الثقافة والتشكيك فيها راغبة بتكوين جيل جديد وبعيد كل البعد عن المعالم الثقافية العربية، فأنشأت مراكز للتعليم في القرى والمدن و شجعت تعليم اللغة الفرنسية وجعلها لغة رسمية، مهدمة بذلك كل المؤسسات الدينية لتمس الجزائر وفي الصميم، فلطالما اعتبرت فرنسا الجزائر أكبر قلعة إسلامية عريقة لذلك فعودة المسيحية إلى ديارها أكبر نجاح لفرنسا ولأوروبا عامة، فشرعت بتحويل أكبر المساجد والزوايا إلى مراكز إدارية ومستوصفات، وفرنسا بهذا هاجمت كل القيم بها فيها القيم الاجتماعية للفرد الجزائري وخاصة تعرض له المجتمع الجزائري أي خلال فترة الاحتلال من ظروف قاسية من نفي وتهجير واستيطان... وغيرها.

في هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة وضعية التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي باعتباره أحد المظاهر الثقافية التي قامت فرنسا بوضع الخطوط العامة لتنظيمه، بالإضافة إلى الإشارة إلى الوضع الديني في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، وفيه تم الحديث عن وضعية المساجد والزوايا وما آلت لها من تهديم وتدمير، كما سنقوم بالحديث عن الوضع الاجتماعي وما مدى رغبة فرنسا في تغيير عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، وجعله مفرنسا لغة وعادات.

1/ الأوضاع الثقافية:

وضعية التعليم في الجزائر إبان الاحتلال:

تحتل مسألة التعليم مكانا بارزا وانتشارا واسعا في الجزائر بين السكان سواء في المدن أو الأرياف، وهذا بالتحديد ما أكده بعض الضباط الفرنسين بحيث أثبتوا بأن التعليم كان منتشرا في الجزائر بالعموم قبل الاحتلال.[1]

ومنذ وقوع الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي سنة 1830، فاعتبرت فرنسا أن المدخل الرئيسي للتوغل في المجتمع الجزائري هو جعل اللغة الفرنسية لغة محلية قومية من خلال إدارتها للمنظومة التعليمية[2]، فضلا عن ذلك فقد كانت في الجزائر نهضة ثقافية وفكرية راقية، ومراكز تعليمية في مختلف ربوع البلاد غير أنه كان تعليما بسيطا لم يكن يتجاوز سوى دراسة الفقه والتوحيد والنحو في معظم الأطوار والمراحل، وفي عامة الزوايا والمساجد[3]، فلم تكن الأمية سائدة في الأوساط الجزائرية كما يزعم بعض الفرنسيين، فلقد كانت بها العديد من الكنائس والمساجد التي تقوم بمهمة التعليم أيضا، فمنذ توسع الاحتلال الفرنسي في الجزائر بادر بعمليات تجهيل الشعب الجزائري ومحو ثقافته التعليمية وإلحاقه بفرنسا. [4]

منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر أدركت بأن الوسيلة العسكرية لا تكف وحدها لإخضاع الشعب الجزائري مما جعلها تلجأ إلى التركيز على العامل الثقافي والقضاء على الوطنية عن طريق تهديم المؤسسات التعليمية وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية. [5]

---

[1] عبد القادر، حلوش. **سياسة فرنسا التعليمية**. (دط). الجزائر: شركة دار الامة، 1999. ص 125.

[2] جمال قنان. **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830– 1914)**. (دط). الجزائر: دار هومة، 2007، ص07.

[3] عبد الملك، مرتاض. **أدب المقاومة في الجزائر في عهد الاستعمار (1830–1914)**. (دط). الجزائر: دار هومة، 2003. ص ص 39.40.

[4] أحمد توفيق، المدني. **هذه هي الجزائر**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (د.س)، ص ص 139، 140.

[5] يونس، حيموطوش. **المدرسة الفرنسية ودورها في تكوين النخب**. **مجلة المصادر**. ع16. س2. الجزائر: الكرامة للطبع والنشر والتوزيع، 20074. ص161.

والواقع أن سياسة فرنسا هذه كانت تسعى جاهدة لمحو الهوية العربية الإسلامية لارتباط التعليم بالدين الإسلامي غير أنها كانت تتظاهر بفكرة نشر الحضارة والتمدن في الأوساط الجزائرية. [1]

ولتكوين جيل جديد منفتح على ثقافتها وحضارتها حاولت تصويب أولى الضربات إلى اللغة فأصدرت السلطات الفرنسية قانونا يجعل اللغة الفرنسية في الجزائر اللغة الأم، وذلك إبتداءا من روضة الأطفال إلى الصفوف العالية في الجامعات، بل تجاوز كل هذا إلى أن كل من يقوم بفتح مدرسة لا بد له من الخضوع لقانون الصحف الأجنبية، ففتح مدرسة لتعليم اللغة العربية في ذلك الوقت كان في نظر الفرنسيين أخطر من فتح دكان يدار فيه بيع الأفيون والكوكايين. [2]

وبعد بسط سياستها ونفوذها شرعت في تشييد المدارس، وبذلك صرح الدوق دو روفيقو: "لقد كنت أنظر إلى انتشار التعليم ولغتنا على أنها الوسيلة الأنجع للمضي قدما في بسط هيمنته على هذا البلد"[3]، ونظرا لتفطن الاستعمار على أن معالم الثقافة في الجزائر تعتبر المحك الرئيسي للمساس بتاريخها فلجأ إلى المعاهد والمدارس وبذلك تضاءل عدد التلاميذ [4]، لقد وصلت الأطماع الفرنسية لنشر لغتها بين الأوساط والجماهير الجزائرية إلى حد أنها أصبحت نتيجة حتمية أرادت من خلالها جعل الفرد الجزائري فرنسية لغة وعادات. [5]

---

[1] غي، بريفيلي. **النخبة الجزائرية، الفرانكوفونية (1880. 1962).** تح: حاج مسعود وآخرون. الجزائر: دار القصبة، للنشر ، 2007. ص26.

[2] الفضيل، اللورتيلاني. **الجزائر الثائرة**. عين مليلة الجزائر: دار الهدى للنشر، 2007. ص97.

[3] ايفون، توران. **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة. المدارس والممارسات الطبية والدين.1830–1880**.الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005. ص ص 45. 46.

[4] يحيى بوعزيز. **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**. ج2. الجزائر: دار الهدى، 2004. ص419.

[5] محمد، الطاهر وعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر (1830–1904).دراسة تاريخية تحليلية**. الجزائر: منشورات دحلب، 2009. ص70.

فضلا عن ذلك قامت السلطات الفرنسية بتنظيم تعليم خاص بالجزائريين لتكوين أفراد موالين لها، بحيث كان التعليم في تلك الفترة مخصصا لأقلية معينة من المجتمع بينما الأغلبية كانوا منغمسين في الجهل والحرمان الثقافي. [1]

فلقد اشتد اضطهاد الاستعمار الفرنسي لمحاربة الثقافة الوطنية بكل الوسائل حتى يدب الانحلال والتلاشي في الأمة الجزائرية وطمس معالمها وخاصة اللغة العربية باعتبارها أداة تعبيرية في المجتمع الجزائري. [2]

وبالإضافة إلى هذه نلاحظ أنه من الأهداف الرئيسية التي سطرتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية وعكف مفكروها وروادها على تطبيقها هي فرنسة الفرد الجزائري بدءًا باعتبار اللغة الفرنسية لغة رسمية والعربية ما هي إلا لغة أجنبية، لذلك عملت أيضا على حصر التعليم في جميع المدارس الرسمية لتكوين فئة جزائرية موالية لها تتكلم اللغة الفرنسية[3]، وهذا يدل على عزمهم بالدرجة الأولى على البقاء والاحتلال الدائم للجزائر. [4]

وللوصول إلى أعماق المجتمع الجزائري، قامت السلطات الفرنسية في إطار سياستها التعليمية باختراع أسلوب وطريقة لاستمالة واستحواذ الفرد الجزائري عن طريق تأسيس معاهد ومدارس في باريس وبالتالي خلق فئة تقوم بدور الوسيط بين السلطات الفرنسية والسكان الجزائريين. [5]

ومن بين الخطوط العامة للسياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر نذكر إدارتها للمنظومة التعليمية وخاصة وأن تدخل فرنسا في مجال التعليم لم يصبح موضوعا للدراسة إلا بعد سنة 1850، فمع بدايات الاحتلال كان التعليم في الجزائر قائم على أساس الأفراد دون التدخل الرسمي للسلطات الفرنسية، لكن وبفتح فرنسا للمدارس الفرنسية تغير الوضع تماما، فبظهور المدارس العربية الفرنسية في الجزائر بسط الاستعمار الفرنسي نفوذه فيها لتظهر بعد هذا سلسلة المقاومات التي قادها الجزائريون رافضين لهذا التعليم، فلقد أنشأت

---

[1] عبد القادر، حلوش. المرجع السابق. ص47.

[2] عبد الملك، مرتاض. المرجع السابق. ص44.

[3] حمدان بن عثمان، خوجة. **المرآة. تر وتع وتح محمد العربي الزوبيري**. الجزائر: منشورات AELL، 1982. ص217.

[4] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1900)**.ج1. لبنان: الدار الغرب الاسلامي، 1992. ص66.

[5] عبد القادر حلوش. مرجع سابق. ص ص 48. 49.

هذه المدارس في عهد الجمهورية الثانية بمرسومين الأول في 1850/07/14 وهي مدارس ابتدائية لتدريس اللغة العربية والفرنسية في كل من الجزائر ووهران وعنابة وقسنطينة ومستغانم والبليدة ويقوم بالتدريس فيها

معلمان الأول جزائري والثاني أوروبي، تتألف من المدير الفرنسي ومعه مساعد جزائري[1]، يتعلم في هذه المدارس الأطفال القرآن والقراءة والكتابة والمفاهيم الحسابية والتاريخ والجغرافيا والرسم...[2]، لم تقتصر هذه المدارس على الذكور فقط بل الفتيات المسلمات لهم الحق في تعليم الخياطة والقراءة، فقد كان الغرض الأساسي من تأسيس هذه المدارس ذا طابع سياسي أكثر منه تعليمي، حيث وضح أحد الفرنسيين سنة 1861 بأن الغرض من نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين عن طريق هذه المدارس المختلطة هو القضاء على المدارس العربية الاسلامية.

بينما المرسوم الثاني والذي كان في 1850/09/30 ينص على تأسيس وتنظيم المدارس العربية الإسلامية بمعنى المدارس الدينية، ليأتي بعد هذا المرسوم الثالث في 1863/10/31 والذي نص على تأسيس منصب مفتش عام للمؤسسات التعليمية الخاصة بالجزائريين، بحيث وصل حدود المدارس العربية الفرنسية في 1870 إلى 36 مدرسة بالجزائر (31 مدرسة في المنطقة المدنية و5 مدارس في المنطقة العسكرية مع 1300 تلميذ منهم 50 من الإناث). [3]

إن قضية تجهيل الشعب الجزائري كانت الهدف المنشود من طرف السياسة الفرنسية إلا أن الأهالي امتنعوا في بعض الأوساط عن إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية. [4] ولهذا يمكننا القول بأن المدرسة الفرنسية لم يكن لها تأثير كبير على الرأي العام الجزائري الذي بقي مرتبطا بالتعليم التقليدي[5]. بحيث كان في الفترة الأولى من الاحتلال حسب إحصاءات بعض المسؤولين تصل نسبة التعليم في الجزائر 20% من العدد الإجمالي للأولاد الجزائريين وهذا دلالة على تمسك الجزائريين بتعليمهم[6].

---

[1] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص ص 49. 50.

[2] خليل، كمال. **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور (1850– 1951).** مذكرة ماجستير غير منشورة . جامعة منتوري. قسم التاريخ، 2007. ص35.

[3] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص ص 52. 54.

[4] يونس، حميطوش. مرجع سابق. ص161.

[5] محفوظ، قداش. **جزائر الجزائريين (1830– 1954).** ت: محمد المعراجي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 2008. ص181.

[6] صالح عوض. **معركة الاسلام والصليبية في الجزائر (1830– 1962).** ط1، ج1. الجزائر: مطبعة دحلب، 1889، ص212.

والواقع أنه ومنذ سنة 1865 وتحديدا مع زيارة نابليون ، III [*] بدأت مسألة التعليم في الجزائر تتلقى نوعا من العناية والاهتمام لذلك تم اقتراح بعض التعديلات نذكر منها:

- إعطاء مكانة خاصة للغة العربية وتوسيع نطاقها.
- أن يكون للتعليم الإسلامي نصيب من هذه البرامج المسطرة[1].

وبالرغم من كل هذا ظل التعليم ضعيفا نظرا لسياسة الحرمان واللامساواة التي طبقت من طرف الإدارة الفرنسية لمنع الجزائريين من التعليم وذلك لاعتقاد فرنسا بأن التعليم يخلق الوعي واليقظة وبالتالي ليس في صالحها مقاومة الشعب الجزائري لها وخاصة الفئة المتعلمة[2].

وبعد كل هذا بدأ النشاط التعليمي في الجزائر بالانحلال، وهذا ما ظهر في المرسوم الحكومي الذي أصدر ما بين 2 ماي و11 ماي 1866 الذي ينص على وضع المدارس العربية الفرنسية تحت مسؤولية البلديات في المناطق المدنية، وكان موقف البلديات من هذا رفض تقديم القروض للعناية بالمدارس الخاصة بالجزائريين بدعوى إمكانية الالتحاق بالمدارس المختلطة، ومن هنا بدأت سياسة فرنسا التعليمية في الاندثار والانحلال وهذا عامل آخر لرفض الجزائريين للالتحاق بالمدارس الفرنسية. [3]

فقد كان رفض الأهالي لهذا النوع من التعليم لأنهم اعتبروه تعليما ضعيفا عما هو موجود في المؤسسات التعليمية الأخرى في الجزائر كالزوايا والمساجد وغيرها من مراكز التعليم آنذاك، بالرغم من أن هذه المدارس كانت نصف عربية إلا أنها كانت ذات صورة هزلية في نظر الجزائريين مقارنة بالمدارس القرآنية بالإضافة إلى أن هذه المدارس العربية الفرنسية كانت تفتقد إلى مدرس جزائري، بمعنى أنها أسندت

---

[*] **نابليون الثالث:** لويس نابليون (1808– 1873) ابن شقيق نابليون بونابرت، انتخب كرئيس للجمهورية في فرنسا سنة 1848، حضر افتتاح قناة السويس عام 1869، اعتزل السياسة وعاش في انجلترا وتوفي هناك في 09 فيفري 1873، انظر: كمال، خليل. المدارس الشرعية الثلاث. مرجع سابق. ص34.

[1] عبد القادر حلوش. مرجع سابق.ص52.

[2] غربي، الغالي. **فرنسا والثورة الجزائرية (1954– 1958)**. الجزائر: مطبعة غرناطة للنشر والتوزيع، 2009. ص48.

[3] عبد القادر حلوش. مرجع سابق. ص ص 55. 56.

مهمة التعليم داخلها إلى مدرسين فرنسيين[1]، وهذه النقطة تؤكد مطاردة فرنسا للغة العربية لتوجه بذلك طعناتها للتراث الثقافي الجزائري. [2]

2/ الأوضاع الدينية:

وضعية المساجد في الجزائرإبان الاحتلال:

إن الباعث الحقيقي لحركة التبشير الفرنسي في الجزائر هو القضاء بالدرجة الأولى على الدين الإسلامي لذا شكل عائقا وهدفا رئيسيا بالنسبة للاستعمار الفرنسي فلجأ إما لتحويل هذه الركيزة العقائدية وإما إلى تحويل المسلمين إلى المسيحية[3]، كان للجانب الديني أثر كبير في احتلال الجزائر عام 1830، فمن الأسباب الهامة التي دعت فرنسا إلى الغزو هو بدعوة إنقاذ المسيحية من أيدي (القراصنة) الجزائريين حسب تعبيرهم، ففرنسا ترى في نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية، وبهذا فاحتلال الجزائر عملا أسدت به إلى العالم المسيحي[4].

لقد تفاجئت فعلا فرنسا بالكم الهائل الذي وجدته من مدارس ومساجد وزوايا في الجزائر[5]، فقد كانت لهذه الأخيرة إهتمام وعناية بالمساجد نظرا لأنها تعتبر ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم فلا تكاد تجد قرية أو حتى في أي مدينة جزائرية في ذلك الوقت بدون مسجد فهو لما يعرفه أبو القاسم سعد الله بأنه ملتقى العباد ومجمع الأعيان ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، فهو الرابطة بين أهل القرية والمدينة. [6]

فالمساجد كانت هي النواة الأولى للمؤسسات الدينية وكانت وظيفته قيام المسلمين بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية[7].

---

[1] عبد القادر ، حلوش. مرجع سابق. ص56.

[2] رابح تركي. **التربية والشخصية الجزائرية**. **مجلة الأصالة**.مج1. ع4. الجزائر: وحدة الرقابة، 2001. ص ص 30. 31.

[3] صالح، عوض. مرجع سابق. ص204.

[4] خديجة، بقطاش. **الحركة التبشيرية في الجزائر (1830–1871)**، الجزائر: مطبعة دحلب. 1992.

[5] عبد الملك مرتاض. **أصالة الشخصية الجزائرية**. **مجلة الأصالة**. مج3؛ ع 08. الجزائر: وحدة الرعاية، 2012. ص225.

[6] أبو القاسم سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري**. ط2. ج1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب. 1985. ص244.

[7] ربحي بوعزيز. **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.ص127.

لقد فهم الفرنسيون فهما كبيرا بأن سقوط الجزائر يعني سقوط قلعة إسلامية عريقة وبالتالي عودة المسيحية إلى ديارها، فقد حقد الفرنسيون منذ الوهلة الأولى عن الآثار المسيحية مستفيدين بذلك من الخرافات، فقد كانت الروايات تزعم بأن الجامع الأعظم كان مبنيا على هيكل ديني مسيحي قديم فعمل الفرنسيون على تعريته. [1]

كانت الكثير من المؤسسات الدينية التي مسحها الفرنسيون أو هدموها، فبمجرد احتلالها لمدينة من مدن الجزائر تهرع إلى مساجدها لتهدم البعض والبعض الآخر بتحويله إلى كنائس و ثكنات عسكرية أو مستشفيات عسكرية [2]، فحين اختار الفرنسيون أحد مساجد الجزائر لجعله كاتيدرالية كاثوليكية اختار أوسعها وأحسنها موقعا وأحدثها بناءا وهو جامع كتشاوة الذي بناه حسن باشا سنة 1794. [3]

هذا المسجد الذي حول بتاريخ 18 ديسمبر 1832 إلى كاتيدرالية "سيدة الجزائر" وذلك بعد أن قتل الجنود الفرنسيين حوالي أربعة آلاف جزائري اعتصموا بداخله منعا لتحويله، ومسجد السيدة أقيم على أنقاضه فندق " دي لاريجانس" بالإضافة إلى هذا المسجد نجد مسجد علي بتشيني الذي حول إلى كنيسة " سيدة الانتصار"...وغير هذه المساجد كثير [4]، بالإضافة إلى كل هذا أن فرنسا قررت إبدال هذه المساجد بالكنائس أو بمؤسسات أخرى لا تمت بصلة للدين الإسلامي كما وقع بمسجد سيدي بلحسن بتلمسان الذي تم بناؤه في نهاية القرن 13م، فقد حولته فرنسا إلى متحف وهو موجود لحد الآن بتلمسان [5].

لم تكتف السلطات الفرنسية بمصادرة مساجد المسلمين وتحويلها إلى كنائس فقط بل وصلت إلى أنها قامت بتحويلها إلى استطبلات للخيل والبغال والحمير، بالإضافة إلى أن يذكر في بعض المساجد أن فرنسا قامت بإصدار قانون يحرم العلماء المسلمين بالتكلم في أمور الدين داخل هذه المساجد وإن فعلوا يزجوا في السجون [6]، ويذكر في هذا الصدد أبو القاسم سعد الله أن كان في تقرير يرجع إلى سنة 1846– 1849 بأن

---

[1] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية(1830– 1900).** ط1، ج1. بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1992. ص79.

[2] صالح، عوض. مرجع سابق. ص 205.

[3] أبو القاسم ، سعد الله. المرجع نفسه. ص 80.

[4] صالح عوض. مرجع سابق. ص ص205. 206.

[5] عبد الملك، مرتاض.. مرجع سابق. ص225.

[6] الفضيل، الورتيلاني. مرجع سابق. ص298.

الجزائر في ذلك الوقت اهتمام كبير بالمساجد وكانت تبنى من قبل أموال الأعراش وليس من ميزانية فرنسا كما يزعمون. [1]

والواقع أن سياسة فرنسا في الجزائر كانت تقوم ومنذ البداية على فكرة التنصير والتجهيل، حتى أنهم أصدروا أمرًا أو قرارًا يكفل لهم حق التصرف في المحرك الرئيسي للمساجد ألا وهي الأوقاف الإسلامية (الحبوس) إما بالتأجير أو الكراء [2]، وهذا كله رغبة في تحطيم المراكز الثقافية والدينية للجزائر، وخاصة بعد معرفتها بمدى تمسك الأمة الجزائرية بتقاليدها وركائزها الإسلامية، فالجزائر وقت الاحتلال كانت زاخرة بالمساجد حيث بلغ عددها 166 مسجدا وزاوية ولم يبق منها إلا القليل غداة الاحتلال الفرنسي، فمعظمها حولت ودمرت إلى مستوصفات ومراكز إدارية ومراكز للشرطة [3].

ومن أهم الشخصيات التي لعبت دورًا بارزا في هذا المجال نذكر الكاردينال لافيجري[*] والذي بعد توليه مهمة إدارة الكنيسة بالجزائر لم يخف نواياه ضد الإسلام والعروبة ، وأول تقرير أرسله في هذا الموضوع قال فيه: " إن إدخال الأهالي للديانة والمسيحية واجب مقدس ينبغي أن ترقي هذا الشعب، فأول ما يجب علينا فعله معهم هو الحيلولة بينهم وبين القرآن..." [4]، ففرنسا وسياستها تريد إعادة الديانة المسيحية القديمة التي كانت لأجدادهم أثناء حكم روما وبيزنطة. [5]

ليذكر في هذا السياق حمدان بن عثمان خوجة بأنه عندما كان عضو في مجلس البلدية ، طلب منهم شيخ البلدية بأن يسمح له بتحويل عدد من المساجد إلى مستشفيات للجيش فأجبناه بأن تلك المراكز لا يمكن

---

[1] أبو القاسم ، سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)**. (دط).ج4.الجزائر: دار البصائر. 2007. ص388.

[2] رابح، تركي. **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**.ط5. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال والإشهار، 2008. ص66.

[3] يحيى ,بوعزيز. **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1954)**. الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009. ص86.

[*] **الكاردينال لافيجري:** هو شال مرسيال لافيجري رئيس أساقفة الجزائر، فهو القائم بإحياء كنيسة القديس كرياتوس وأوغوسطنيوس في شمال إفريقية وهو من مواليد 1825، ينظر: خولة ليديرينة. **إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا**. مذكرة ماستر غير منشورة. جامعة محمد خيضر. قسم التاريخ، 2012. ص14.

[4] المهدي بوعبدلي. **الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي**. **مجلة الاصالة**. مج3، ع8. الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. تلمسان، 2011. ص312.

[5] الهادي، بكونس. **الاستعمار والمقاومة بين الأمس واليوم**، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي. الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، 2007. ص31.

تغييرها، ولكن رغم ذلك تم الاستيلاء على هذه المساجد رغم رفضنا...، وهذا كله يدل على تيقن فرنسا بمدى أهمية هذه المعالم الدينية للأمة الجزائرية لذا حاولت طمسها بشتى الطرق. [1]

لقد كانت قضية المساس بالدين الإسلامي كانت الجوهر الحقيقي لبسط فرنسا لسياستها وخاصة وأن الجزائر بلد محافظ دينيا، [2]ونظرا لقوة الوطنية الجزائرية وتعلقها المتين بالدين الإسلامي والإرادة الواعية لمقوماته، فهذا كله ألهم ردود الفعل الأولى للاستعمار الفرنسي [3]، محاولين بذلك ضم المؤسسات الوقفية لأملاك الدولة ويظهر هذا في إصدار بيجو لقانون 23 مارس 1843. [4]

وبهذا فقد اختلق المبشرون مبررات كثيرة في سبيل تنصير الشعب الجزائري وخاصة في منطقة القبائل، وذلك حسب قولهم بأن الفرد القبائلي يمتاز بالقدرة على التكيف مع ما يمكن أن يجده في محيطه الاجتماعي من تغيير " [5].

فعملية احتلال المساجد وتهديمها كانت ومنذ البداية إحدى المخططات الرسمية للاستعمار الفرنسي، وهذا ما صرح به روفيغو[*] سنة 1832 قائلا: "بأنه يلزمني أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد إله المسيحيين" وخاطب رجاله قائلا: " عجلوا بذلك فجامع كتشاوة هو أجمل مسجد في المدينة...". [6]

وضعية الزوايا في الجزائر إبان الاحتلال:

لقد أراد الاحتلال الغادر تغيير كل شيء بالقضاء على الثقافة الإسلامية دون مراعاة للقيم الدينية، بل ركزت أيضا على فكرة تشويه وتزييف وظيفة الزوايا الحقيقية[7]، فالزوايا كانت مركز للتعليم والوعظ كما كانت

---

[1] محمد، عيساوي ونبيل، شريخي. **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830– 1871).** الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2011. ص36.

[2] صالح، عوض. مرجع سابق. ض204.

[3] محمد حربي. **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**.ت: نجيب عباد وصالح المتلوني. (دط)، الجزائر: وحدة الرغاية، 1994. ص75.

[4] أبو القاسم سعد الله. **ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر**. ج2. الجزائر: دار الرائد، 2009. ص20.

[5] محمد، الطاهر وعلي. مرجع سابق. ص64

[*] **روفيقو**: SAVARY . RENE DE ROVIGO واسمه سافوري رونيه دوق (1774–1833)، تولى منصب وزير الشريطة أمام نابليون بونابرت، ثم عين حاكما للجزائر، وكان قائدا للقوات الفرنسية في مذبحة العوفية في 06 مارس وأفريل 1932 ينظر: بسام عسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورةالجزائرية**. ط خ. الجزائر: دار الرائد، 2010. ص ص 31 .35.

[6] سيام، عسيلي. المرجع نفسه. ص 31.

[7] خديجة، بقطاش. مرجع سابق. ص27.

مركز للحشد العسكري لأبناء الجزائر بمحاربة الغزاة[1]، بالإضافة إلى أنها مؤسسة دينية عملت على نشر الثقافة الإسلامية فكانت المنبع الوحيد للعلم آنذاك، فلا تخلو أي قرية في الجزائر سواء في الشمال أو الجنوب أو الشرق ولا الغرب ولا الوسط من أكثر من زاوية، فكانت بمثابة ميزة من ميزات المجتمع الجزائري[2]، فقد كانت الزوايا منتشرة انتشارا بارزا وعلى الخصوص في المناطق الريفية لهذا فقد اكتسبت شهرة واسعة قبيل الاحتلال فهي كانت توفر لطلابها تعليما غالبا في الفقه وعلوم الدين وغيرها.[3]

فقد كانت الزوايا قبيل الاحتلال عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت لحفظ القرآن الكريم وبيوت للصلاة وتعليم العلوم الإسلامية والأخرى للسكن بحيث كثرت الزوايا بشكل واسع خلال الزحف الاستعماري الفرنسي وذلك لمحاربة الاستعمار وسياسته التجهيلية، فهي كانت بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم مشاركة بذلك في مقاومة الفرنسية وحماية الشخصية العربية الإسلامية بواسطة نشر الدين واللغة والثقافة العربية".[4]

لقد كانت للزوايا مجهود تعليمي مكثف إبان الاحتلال، ففي الوقت الذي كان فيه الاستعمار يقوم بتهذيب المؤسسات الدينية كالمدارس والمساجد، قامت الزوايا بنفس وظيفة التعليم وهذا ما يسمى بالفعل المضاد الايجابي[5]، ونظرا للقيمة الفعلية للزوايا فقد واجهت أيضا نفس المصير الذي تعرضت له المساجد، ومن الزوايا المتأثرة بالهدم والبيع أو الحيازة من قبل المصالح الفرنسية نذكر زاوية القشاش وزاوية سيدي الجودي التي بيعت لأحد الأوروبيين، وكذلك زاوية يوب وزاوية الشرفة وغيرها من الزوايا التي عبث بها المستعمر أيضا. [6]

---

[1] صالح، عوض. مرجع سابق. ص209.

[2] فايزة. بوغديري. **من مراكز المخطوطات في الجزائر زاوية خنقة سيدي ناجي نموذجا**، مذكرة ليسانس غير منشورة، جامعة حاج لخضر باتنة. قسم اللغة العربية وآدابها، 2000. ص09.

[3] جمال، قنان. مرجع سابق. ص ص 14– 15.

[4] يحيى بوعزيز. **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**. مرجع سابق. ص ص 131. 135.

[5] عيسى، بلقي. **الزوايا في مواجهة السياسة الثقافية الاجتماعية الاستعمارية– زاوية الهامل نموذجا**–. أعمال الملتقى الوطني الأول وتالثاني حول الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية. الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين. المنعقد يومي 25–26 ماي 2005 بجامعة ولساتيا بوهران. ص 288.

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنيةالجزائرية** . مرجع سابق . ص85.

فضلا عن ذلك نجد أن الإجراءات المتخذة من طرف السلطات الفرنسية لتنصير الشعب الجزائري والاستيلاء بذلك على الممون والراعي الرئيسي للنشاطات الدينية ألا وهي الأوقاف لأنها وبشكل عام اعتبرتها فرنسا عائقا في طريقها. [1]

فكل أعمال الاستعمار الفرنسي ترمي إلى تحقيق هدفها للقضاء على كل المعالم الإسلامية وخاصة الزوايا، فاحتضان فرنسا للحركات التبشيرية بمثابة وسيلة بارزة لشن حرب الإسلام[2]، وبذلك نفهم أنه من الأهداف المسطرة من قبل فرنسا وبشكل خاص مفكروها هو جعل مهمة الزوايا في الجزائر تتضاءل وتنحصر فقط في بعض المناطق. [3]

فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر أصبحت المؤسسات الدينية بما في ذلك الزوايا تعمها نوع من الخرافات والأباطيل والبدع الدينية، وهذا كله يعود إلى التحجر الكبير الذي نشرته فرنسا في الأوساط الجزائرية، وبالتالي فإن عزل الجزائر عن العالم الإسلامي العربي فيه نوع من الابتعاد عن الإسلام، كما أن سياسة فرنسا اتجاه المؤسسات الدينية لم تتوقف إلى هذا الحد بل وضعت حدا للنشاط الديني والثقافي وفرضت عليها مراقبة شديدة، كما قامت بنفي الكثير من شيوخ الزوايا وإغلاق الكثير منها باعتبارها حركة من الحركات المعادية للاستعمار الفرنسي، بالإضافة إلى أن فرنسا قامت بمطاردة ونفي علماء الدين والفقهاء بقرار مفاده منع تدريس وتحفيظ القرآن الكريم داخل هذه المؤسسات الدينية، كما وضعت شروط أمام شيخ الزاوية وهي ما لم يحصل على رخصة من محافظ الشرطة الفرنسية، لا يسمح له بالتعليم داخلها، وكل هذه الظروف شكلت لدى نفوس شيوخ الزوايا نوعا من المقاومة المسلحة ضد العدوان الاستعماري الفرنسي. [4]

---

[1] عمار، عمورة. **موجز في تاريخ الجزائر**. ط1. الجزائر: دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2002. ص124.

[2] محمد البشير، الابراهيمي. **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**. جمع: احمد طالب الابراهيمي. ط1.ج5. بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1997. ص69.

[3] حمدان بن عثمان، خوجة. مرجع سابق. ص 217.

[4] يحيى، بوعزيز. **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**. مرجع سابق. ص ص 135. 140.

3/ الأوضاع الاجتماعية:

تعددت الهيمنة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ التواجد الأول لها بمختلف الأشكال والأساليب إلى أن وصلت إلى تفكيك بنى التنظيم الاجتماعي الجزائري بهدف القضاء على التنظيم القبلي وتعميم المؤسسات السياسية القمعية الفرنسية وإعادة بناء وخلق جزئي لقوى اجتماعية جديدة. [1]

فقد بلغ عدد سكان مدينة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وتحديدا في القرن 18م حوالي 75 ألف نسمة، أما في السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي فقد انخفض هذا العدد الا60 ألف نسمة، منهم 25 ألف مسلمين و5 آلاف يهود، أي أن العدد الإجمالي لم يكن يتجاوز 30 ألف نسمة[2]، والباقي هم من الأجانب الذين حضروا وافدين مع القوات الاستعمارية الفرنسية وكونوا بذلك جالية أوروبية.

فالواقع نلاحظ أنه ليست هناك إحصاءات محددة عن عدد السكان في الجزائر ساعة الاحتلال، فحمدان خوجة[*] الذي كان له إطلاع على سجلات الضرائب للحكومة الجزائرية قد قدر عدد السكان في ذلك الوقت بـ 10 ملايين نسمة، بينما فرحات عباس[*] قدر عدد السكان بين 6 و 7 ملايين نسمة، بينما كانت الإحصاءات سنة 1852 تقدر بـ 2.500.000 نسمة.

بالإضافة إلى هؤلاء الأفراد نجد أن الجزائر احتوت أيضا على طبقة من الأفراد البرجوازيين وهي طبقة وطنية تتكون من العلماء والرسميين والمالكين والتجار وزعماء الدين بكل المستويات سواء المفتي أو الإمام أو غيره، ولكن هذه الطبقة سرعان ما اختفت نتيجة الاحتلال. [3]

---

[1] صالح، عوض. مرجع سابق. ص219.

[2] مصطفى، الأشرف. **الجزائر الأمة والمجتمع**. ت: حنفي بن عيسى. (د.ط). الجزائر: دار القصبة للنشر، 2007. ص201.

[*] **حمدان خوجة:** هو زعيم سياسي من رواد الحركة الوطنية الجزائرية ولد بالجزائر سنة 1773م، تولى عدة وظائف سياسية فكان استاذا، وبعد الاحتلال تولى منصب مستشارا في مجلس البلدية، قاوم حمدان خوجة الاحتلال بلسانه وقلمه إلى غاية وفاته سنة 1845. ينظر: أبو عمران الشيخ وفريق من الاساتذة. **معجم مشاهير المغاربة**. الجزائر: منشورات دحلب، 2007. ص ص 169– 170.

[*] **فرحات عباس:** ولد يوم: 24 اكتوبر 1899م، في بيئة عانت من ظلم وقهر الاستعمار، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1921م، وعمل كمساعد صيدلي، أتقن اللغة الفرنسية، وكان مولعا بها، وكان زعيم الحركة الوطنية ومناديا للإدماج. ينظر: نفيسة، دويدة. **تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس (1927–1955).** مذكرة ماجستير غير منشورة. المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية بوزريعة. قسم التاريخ. تخصص معاصر. 2005. ص09.

[3] أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية (1909–1930).** ط4. ج2. بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1992. ص58.

لقد كان من الخطط المبرمجة من طرف السياسة الفرنسية أيضا القضاء على التماسك والتفاهم في المجتمعات الجزائرية، فقد كان عدد السكان في الجزائر حسب المصادر الفرنسية سنة 1830 حوالي 03 ملايين نسمة،[1] وبهذا قضى الاستعمار على المجتمع الجزائري وذلك من خلال سياسة تسلطية بشعة جعلت المجتمع يعش حالة فقر وجهل وهذا ما أدى إلى تردي الأوضاع الاجتماعية والصحية[2]، وخاصة الظروف التي عاشها سكان الجزائر جراء المجاعة خلال سنة(1867– 1868) نتيجة إتباع فرنسا سياسة الأرض المحروقة وهذا دلالة أن عملية الإبادة كانت أكثر وحشية[3]، فالاستعمار لم يقف فقط عند توسيع الرقعة الجغرافية له بل لجأ إلى الاستيلاء على الأملاك والقضاء على الحرف اليدوية والصناعات التقليدية وسحب العملة الجزائرية وهذا كله أدى إلى غلاء المعيشة وبالتالي انتشار كارثة أصابت الطبقة التجارية، فبمجيء الأوروبيين إلى الجزائر ألحق البيع والشراء ونزوح السكان من العاصمة[4]، وترك أراضيهم بسبب الغرامات والضرائب المفروضة عليهم وهذا ما أدى بظهور كارثة اجتماعية أخرى ألا وهي الهجرة سواء إلى فرنسا أو قصد المدن الأخرى، لتزيد بعدها وطأة الضغط الاستعماري على السكان من خلال غرس وتعشيش الخرافات والبدع كي تكون نقطة الضغط من خلال رجال التصوف والمرابطين وجعلهم موالين لها ولأفكارها من خلال تثبيت أفكار جهنمية في نفوس الشعب الجزائري هذا ضررا كبيراً بالتجارة وخاصة أنه تم نفي وإبعاد معظم الأغنياء المسلمين وهذا ما أدى إلى نقص في عملية وبالتالي جعلهم ذريعة لسياستها وأن ما الاستعمار إلا قضاء وقدر لابد من الاستسلام له[5].

وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري جراء مصادرته فرنسا للأملاك سواء الأراضي أو المحاصيل أو غيرها فإن كل هذا أدى إلى التقلص السكاني، وهذا بالضبط ما أكده بعض المؤرخين الفرنسيين، ليقول في هذا الصدد كبير أطباء جيش إفريقيا ماريوس نيكولا بول سنة 1846 ووضعه بصورة واضحة وصادقة عن ما آلت إليه الجزائر بعد ستة عشر عاما من الاحتلال واصفا الجزائر بالحضارة، قائلا: " كل ما تقع عليه العين هنا، حيث يصل الإنسان إليها، يبعث على الحزن والأسى، فالأهالي أصبحوا

---

[1] عمار، عمورة. مرجع سابق. ص117.

[2] كمال، عجالي. **الفكر الاصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**. (د.ط). الجزائر: دار الطباعة الشعبية للجيش، 2007. ص13.

[3] عمار، عمورة. مرجع سابق. ص117.

[4] مصطفى، الأشرف. مرجع سابق. ص ص 202. 203.

[5] كمال، عجالي. مرجع سابق. ص 13–14.

في حالة يرثى لها من البؤس والشقاء..."، وهو بدوره شرح لنا الحالة المأساوية والمزرية التي عانى من الأهالي من فقر وحرمان ومرض وغيرها. [1]

لقد استمر الاستعمار الفرنسي في فكرة التوسع لاحتواء المجتمع الجزائري، لكنه وجد في بعض الأحيان صد من قبل بعض الأفراد، ورغم هذا لم يستسلم، فحاول الضغط على بعض زعماء الأعراش والقبائل و الأسر الكبيرة في المجتمع الجزائري، فبث في نفوس هؤلاء الأفراد النزعة القبلية وفكرة الخلافات داخل الأسر بما فيها التمييز العنصري ومبدأ العرقية راغبة في ذلك بتحطيم الوحدة الوطنية التي كانت سائدة في الجزائر عشية الاحتلال فما كان على فرنسا سوى أنها رفعت شعار فرق تسد داخل المجتمع لتغرس بذلك الروح العدوانية والقبلية بين الأفراد والقبائل ونجحت بشكل بسيط بذلك هذا ما نلاحظه في المجتمع الجزائري من خلال فكرة الأعراش وشعارات الجهوية (هذا شاوي– وهذا قبائلي والآخر عربي، والآخر مزابي) وغيرها من الشعارات، وهذا بدوره أدى إلى صراعات وفتن داخلية. [2]

ومن خلال تعرفنا على الوضع الاجتماعي في فترة الاحتلال الفرنسي نستنتج أن حقيقة المجتمع الجزائري مجتمع متماسك ومتضامن لكن السلطات الاستعمارية ساهمت وبشكل كبير في زرع الفتن الداخلية وذلك للاستحواذ على الأفراد لخدمة مصالحها، لكن كل آمال فرنسا تحطمت وخاصة بعد ظهور وبروز فئة مثقفة رفعت راية الإسلام والعروبة في وجه الأفكار الفرنسية .

[1] مصطفى، الأشرف. مرجع سابق. ص ص 203. 204.

[2] يحيى بوعزيز . **الثورة الجزائرية احداث وتأملات أثر ثورة اول نوفمبر 1954 في تطور المجتمع** . الجزائر: منشورات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، 1994. ص 98.

من خلال منا تعرضنا له في هذا الفصل ندرك إدراك تام بأن ما فرضته فرنسا على الجزائر ومنذ دخولها لم يكن بمحض الإرادة بل إن أمر احتلال الجزائر والقضاء على أكبر معالمها كان مبرمجا ومخططا له قبل 1830، فالأسباب والذرائع التي نادت بها فرنسا ما هي إلا حبر على ورق لجعل الجزائر أرضا فرنسية وجزءا لا يتجزأ عنها، ولغة وعادات...

فمنذ الاحتلال الفرنسي الجزائر سنة 1830 وفرنسا تهدف إلى القضاء على الدين الإسلامي وإعادة المسيحية لها وتنفيذ مخططاتها للقضاء على المساجد والزوايا وتهديمها، إلا أن هذه المؤسسات كان لها الرد الايجابي ضد الاستعمار الفرنسي ومحاربته بشتى الطرق، فقد كانت هذه المؤسسات حصنا منيعا لحماية اللغة العربية وإعادة نشرها في الأوساط الجزائرية بعد محاولات فرنسا للقضاء عليها، لذا من الواجب علينا المحافظة على اللغة العربية لتبقى كنزا للتراث الجزائري خاصة والعربي عامة.

الفصـــل الأول

واقع المخطوطات في الجزائر
(1962-1830)

إن التراث المخطوط يشكل ركيزة أساسية من ركائز التراث البشري عامة فهو ثروة لها دور فعال في نقل العلم والحضارة عبر العصور، فالمخطوطات تعرفنا بمدى تمسك الأمة بأصالتها، فهي كل ما وصل إلينا مكتوب في أي علم من العلوم أو فن من الفنون وقد حظي هذا التراث بمكانة عظمى في العالم العربي الإسلامي بما فيها الجزائر أين لقي عناية من قبل علماء النخبة الجزائرية.

سنتطرق في هذا الفصل إلى: التعريف بالمخطوطات باعتبارها أحد المصادر التاريخية، و أجزاء المخطوط، كما تناولنا الأهمية التي يقدمها لنا المخطوط، و التعرف على المخطوط الجزائري بإبراز أهم المراكز الثقافية.

والإشارة إلى أهم الإجراءات الفنية للمخطوط من نسخ وفهرسة وتصنيف ورقمنة ، وكيفية تحقيق المخطوط وأهم الشروط والخطوات لتحقيق مخطوطة، وكذا أهم مناهج تحقيق المخطوط عند العرب وعند الغرب والمقارنة بينهما.

1/ المخطوطـــات:

1-1 معنـــى المخطـــوط :

أ_لغـــة:

جـاء فـي لسـان العـرب: الخـط: الطريقـة المستقيمـة مـن الشـئ والجمـع خطـوط وقد جمعـه العجاج على خطـوط .

والخـط: الطريـق يقـال إلـزم ذلك الخـط ولا تظلـم عنـه شيئـا.

وخـط القلـم: أي كتـب، وخـط الشـئ، يخطـه، خـط كتبـه بقلـم وغيـره.

والتخطيط: التسطيـر، التهذيـب، التخطيـط: كالتسطيـر، نقـول، خُططَـتَ عليـه ذنوبـه، أي سطـرت."[1]

وفـي المعجم الوسيـط:

المخطـوط هـو المكتـوب بالخـط لا بالمطبعـة، والمخطوطـة هـي النسخـة المكتوبـة باليـد. [2]

كمـا يوجـد تعريـف لغـوي للمخطـوط وهـو كـل مـا خـط باليـد، وهـو يقابـل اليـوم فـي المعنى العـام (المطبوعة)، فمـا يتـم نسخه أو تدوينـه باليـد يعتبـر مخطـوط.[3]

والمخطوطـات جمع مخطوط، والمخطـوط فـي اللغـة يعنـي كـل ما خـط باليـد، اسـم مشتـق مـن خـط الكتـاب: سطـره وكتبـه، فالمخطـوط إذن هـو كـل مـا كـان مكتـوب بخـط اليـد سـواءا كـان كتابـا أو وثيقـة، أو شاهـدا علـى قبـر.... [4]

---

(1)ابن منظور، **لسان العرب**، مج7 ، بيـروت، دار صار، 1992، ص287

([2]) ابراهيم، انس وآخرون، **المعجـم الوسيـط**، ط2، ج1، لبنان، دار احيـاء التراث العربـي، (د.س)، ص244

([3]) يوسف زيدان .**المخطوطات الألفية**،ط 1.مصر: شركة النهضة للطباعة والنشر 2008.ص

([4]) جـان، عبد الله توما .**تحقيـق المخطوطات العربية**، ط1، لبنـان: المؤسسـة الحديثـة،....، 2011، ص25.

فكلمة مخطوط مشتقة لغة من الفعل خط يخط سواء كتب أو صور في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق أو على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها.[1]

والتسمية مأخوذة أيضا من الكتابة الخطية (CALLIGRAPHY) وهي تعني طريقة تسجيل رموز الكلام باليد،[2] وذلك قبل الإنتشار الفعلي لأدوات الطباعة الحديثة.[3]

ب- اصطلاحا:

المخطوطة في علم تحقيق المخطوطات هو: "كل مخطوط بخط عربي سواء كان على شكل لفائف، أو في شكل صحف ضم بعضها إلى بعض في دفاتر أو كراريس وبهذا التحديد تخرج الرسائل والعهود والمواثيق والصكوك وما يكتب على شواهد القبور..."[4]

كما يعرف همشري عمر المخطوطات بأنها ذلك النوع من الكتب التي كتبت باليد ولو بوجود الطباعة وقت تأليفها، وتمثل المصادر مصادر أولية للمعلومات، موثقة تخص دراسة موضوعات متنوعة بحيث يعتمد العديد من الباحثين اعتماد كلي أو جزئي عن المعلومات الواردة فيها.

ويعرفها الدكتور غازي عناية قائلا: هي كل كتاب قديم، كتبه مؤلف بخط اليد سواء بخط يده أو خط أيدي تلامذته، ومن المخطوطات: النسخة الأصلية لمؤلف والنسخ الفرعية والمنقولة أو المكتوبة عن تلك النسخة الأصلية. [5]

([1]) عامر، قنديلجي وآخرون. **مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**، عمان، يازوردي العلمية والنشر والتوزيع، 2009، ص79

([2]) عبد الهادي فضلي، **تحقيق التراث**، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.،2008. ص43.

(3)غازي عناية.**اعداد البحث العلمي ليسانس ماجستار دكتوراه** .عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع 2008.ص95.

(3) جان، عبد الله توما، مرجع سابق، ص25.

(4)عبد الستار، الحلوجي. **المخطوط العربي**، الرياس: جامعة الإمام محمد بن سعود، الإسلامية، 19777، ص17.

(5) غازي عناية. مرجع نفسه. ص 103.

(6) ايمن، فؤاد السيد. **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**. ط1. القاهرة:الدار المصرية للنشر،1418هـ -1997:ص102.

كمـا يعـرف أيمـن فـؤاد السيـد المخطـوط لقولـه :«كلمـة مخطـوط التـي يستخدمهـا اليوم للدلالـة علـى الكتـب المكتوبـة بخـط اليـد، والتـي خلفهـا لنـا القدمـاء، هـي ترجمـة لكلمـة MANUSCRIT بالفرنسيـة بالمقابـل كلمـة مطبـوع.[1]

[1] أيمـن، فؤاد السيد . مرجع سابق . ص 103

كما تعرفنا أيضا الموسوعة العربية العالمية المخطوط بأنه: مصطلح لأية وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة مثل آلة الطباعة أو الحاسوب الشخصي، وتستعمل الكلمة للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما والنسخة المطبوعة، كما تشير للكاتب لأنه وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة القرن الخامس عشر.[1]

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة يمكن أن نستخلص بأن كلمة المخطوط يمكن أن تنطبق على ما خط باليد وهذا قبل الانتشار الفعلي للطباعة لم نستعمل كلمة مخطوطة للإشارة إلى هذه الكتب بل كانوا يطلقون عليها أخرى مثل: كتاب عتيق، نسخة عتيقة وغيرها.

(1) عامر، قندليجي وآخرون، مرجع سابق، ص79.

1-2 أجــزاء المخطــوط :

1- صفحـــة العنـــوان: لـم تعـرف صفحـة العنـوان فـي بدايـات عهـد التأليـف فقـد يعـد العنـوان فـي المقدمـة أو فـي خانـة المخطـوط، وخانة الصفحة الأولى تترك بيضاء، هذا بالنسبة للمؤلفيـن أما النساخـون الذين يقومـون بنسخ الكتـب من أصولهـا فقـد كانـوا يضعـون عنوان الكتـاب واسم مؤلفـه علـى الصفحـة الأولى، كمـا كـان بعضهـم ينسخون الكتـاب كمـا هـو، ثـم يأتي بعـده مـن تصنيف العنـوان واسم المؤلف على الورقة البيضاء أو في نهاية المخطوط بخط مخالف أو لون مخالف، وهو الذي يلاحظ في كثيـر مـن المخطوطـات القديمـة اليـوم.

2_ بدايـــة المخطـــوط: يبـدأ عـادة بالبسملـة، وتليهـا مقدمـة المؤلـف يستهلهـا بحمـد الله والاستعانـة بـه والصـلاة علـى نبيـه، ثـم ينتقـل بعـد ذلك إلـى ذكـر اسـم كتابـه وموضوعـه والغـرض مـن تأليفـه، والمنهـج المتبـع وطريقـة ترتيـب المـادة العلميـة فيـه مـن أبـواب وفصـول ومباحـث، ثـم لجـأوا إلـى تميـزه بمـداد مخالـف لمـداد الكتابـة واستعملـوا فـي غالـب الأحيـان اللـون الأحمـر.

3_ العناويـــن: وتشتمـل عناويـن الأبـواب والفصـول والعناويـن الجانبيـة، كانـت تكتـب فـي وسـط السطـر، ثـم بـدأوا يكتبونهـا بحـروف أكبـر وبخـط مخالـف، وكـان الخـط الكوفـي هـو المفضـل في كتابـة العناويـن وخط النسخ للمتـن وكـان اللـون الأحمـر هـو السائـد لكتابـة العناويـن.

4_ الهوامـــش: عبـارة عـن مساحـة بيضـاء يتـرك النسـاخ تحيـط بالمساحـة المكتوبـة مـن الصفحـة، وهـي الطريقـة السائـدة لضبـط نهايـات السطـور باستخـدام المـد أو الخـط فـي الكتابـة، فقـد أجمعـوا علـى أن المـد لا يكـون إلا فـي الكلمـات التـي فيهـا أربعـة أحـرف أو أكثـر، كمـا أنـه لا يستعملونـه إلا فـي أواخـر السطـر، ويكتـبونـه فـي أوائلهـا ولا يكررونـه فـي سطريـن متتاليـن.[1]

(1)قاسم، عثمان نور. **أوراق سودانيـة المرجع في علم المكتبات**، ط1، الخرطوم مركز قاسم لخدمات المكتبات، 2007.ص50،48.

5_ التسطيـــر: كانـوا يلجـأون إلـى التسطيـر عنـد النسـخ فـي المصاحـف والمخطوطـات الضخمـة لأنـه ليـس مـن السهـل ضبـط الكتابـة فـي المساحـات الكبيـرة بـدون ميـل أو اعوجـاج، كمـا نجـد بعـض الكتـب فكانـت دون تسطيـر إلا أنهـا كانـت مستقيمـة بحكـم الخبـرة، ليسـت هنـاك قواعـد موحـدة لعـدد مـن الأسطـر فـي الورقـة ولكـن هـذا يتوقـف عـادة علـى حجـم الورقـة والخـط واتسـاع المسافـة بيـن السطـور.

6_ علامـــات الترقيـــم: لـم تكـن علامـات الترقيـم معروفـة فـي القـرون الأولـى، لـم تكـن تستخـدم سـوى النقطـة كـأداة للفصـل بيـن الجمـل، كمـا استخدمـت الدائـرة بـدلا عنهـا.

7_ الاختـــزال فـــي الكتابـــة: كانـت الكثيـر مـن المراجـع تقـوم باختصار صيـغ الأخبـار يكررهـا الكثيـر فـي الكتـب، فيكتفـي الناسـخ بكتابـة أنـا بـدلا مـن اخبرنـا أو حدثنـا وقلنـا بـدلا عـن قـال.

8_ التصويبـــات: كـان النسـاخ إذا أخطـأ يكتـب الصـواب بجانبـه مباشـرة أمـا إذا انتهـى مـن النسـخ وأثنـاء المراجعـة اكتشـف الخطـأ فيكتـب الصـواب فـوق الكلمـة أو وضعهـا بالهامـش، أمـا إذا نسـي الناسـخ كلامـا وضـع موضـع النقـض يكـون الخـط معطوفـا إلـى الهامـش، وهـذا ما يعـرف بالتخريـج.

9_ نهايـــة المخطـــوط: ينتهـي عـادة بعبـارة تقيـد مهامـه، فـإذا كـان المخطـوط يتكـون مـن عـدد مـن الأجـزاء فيكتـب عبـارة (انتهـى الجـزء كـذا ويليـه الجـزء كـذا وأولـه كـذا)، وبعـد ذلك يأتـي اسـم الناسـخ وتاريـخ النسـخ محـددا باليـوم والشهـر والسنـة).

10_ أحجـــام ورق المخطـــوط: خـلال القـرون الأولـى لـم يكـن هنـاك اهتمـام بتساوي أوراق المخطـوط فـي أحجامهـا، ولعـل السبـب فـي ذلك أن الـورق لـم يكـن متوفـرا مع ارتفـاع أسعـاره.

11- الترقيم: لم تكن تخضع لأي نوع من أنواع الترقيم ، لذلك عمدوا إلى كتابة الكلمة من كل ورقة في ذيل الورقة التي تسبقها تحت أخر كلمة من السطر الأخير فيها.[1]

---

(1) قاسم ، عثمان نور. مرجع نفسه . ص 40.

12-التمليكـــات والسماعـــات والإجـــازات والفوائـــد: التمليكـات يعتمـد مـن يملك مـن الـى تسجيـل اسمـه وتاريـخ ، السماعـات والقـراءات: تكـون عـادة فـي الصفحـة الأولـى والأخيـرة مـن المخطـوط، بينمـا الإجـازات تتضمـن بيانـات هامـة اسم الكتاب وعـدد أجزائـه ونـوع الإجـازة وغيرهـا.[1] [32]لهـذه الإجـازات والسماعـات والتمليكـات أهميـة بالغـة للشخـص الـذي يـؤرخ للمخطوط العربـي، كمـا تعطـي صـورة للحركـة العلميـة ومـدى انتشـار الثقافـة وعمقهـا.([1])

1-3 الأهميـــة الحضاريـــة والفكريـــة للمخطوطـــات:

إن الكـلام عـن المخطوطـات كمصـدر مـن مصـادر المعلومـات الموثقـة هـو كـلام يمـس فكـر البشريـة عبـر العصـور، إنهـا رصيـد الأمـة الثميـن الـذي يحفـظ أعمالهـا ويحقـق تواصلهـا واستمرارهـا عبـر الزمـن وتتمثـل قيمة المخطوطـات مـن حيـث الشكـل والمـضمـون فـي:

أ) الأهميـــة مـــن حيـــث الشكـــل:

المخطـوط هـو وثيقـة أثريـة حضاريـة وتعنـي بكلمـة الوثيقـة أربـع عناصـر نصنفهـا: الـورق (الكاغـد) المـداد (الحبـر)، القلـم (الخـط)، والتجليـد (التفيـر),

تفيدنـا المخطوطـات بحيـث أنهـا تفتـح أمـام الباحثيـن آفـاق واسعـة للاستفـادة مـن الكثيـر مـن المعلومـات نذكـر منهـا:

1)تطـور الصناعـة والتدويـن والكتابـة فـي عصرنـا: ويشيـر إلـى ذلك الدكتـور أيمـن فـؤاد السيد قائـلا: ظلـت صناعـة الـورق اليـدوي فـي الدولـة الإسلاميـة صناعـة ممولـة خالصـة)

2)إن للمخطوطـات الفضـل فـي إحيـاء فـن مـن الفنـون العريقـة والإطلال علـى مستـوى مـن الرقـي العمرانـي، وإبـداع الرسـوم والزخـارف، ومـدى تفـوق الحركـة الفكريـة والثقافيـة الـذي وصـل إليهـا المسلمـون.

3)كمـا تعرفنـا المخطوطـات أيضـا علـى أنـواع الخطـوط و نشأتهـا وبدايـة ظهورهـا وأشكالهـا عنـد العـرب.

---

(1) قاسم، عثمان نور، مرجع نفسه ص 43.

,

(2) أيمن ، فؤاد السيد . مرجع سابق .ص ص 1-5.

لا نستطيع أن ننكر قيمة المخطوط إلى جانب كونه صورة لصاحبه يعبر عن قدراته العقلية وحالته النفسية أثناء الكتابة.

فالمخطوطات تفيد في التقاء العلوم المختلفة، بحيث يرتبط بها، فعالم المخطوطات تفيد في التقاء يحتاج إلى الكيميائي لتحليل مواد الكتابة، ومعرفة نوعية الحبر والورق، وتاريخ استعمالها، وهذا التحليل يساهم في تقدم الإنسان، وبحثه عن مواد أكثر فعالية لتطوير وسائل الكتابة.[1]

[1] أيمن ، فؤاد السيد . مرجع سابق . ص 1

الأهميـــة مـــن حيـــث المضمـــون (المحتـــوى):

تعد المخطوطات قطعة فنية أثرية، فهي أمهات الكتب الحديثة ومنابعها الغزيرة ومصادرها الفياضة، فالمخطوطات بكنوزها هي أساس وأصل العلوم الحديثة والعلوم التي بين أيدينا إلا جزءا من الكل وهذا يعود إلى صعوبة الاستفادة منها نظرا لندرتها أو اندثار معظمها ولعدم إمكانية اقتنائها.[1]

إنها تمثل مصادر أولية للمعلومات الموثقة تخص دراسة العديد من الموضوعات ويسعى عدد من الباحثين إلى الاعتماد الكلي أو الجزئي على المعلومات الواردة فيها بحيث تمثل جزءا مهما من تراثنا العربي والإسلامي.[2]

تقاس قيمة المخطوطات عموما بشهرة مؤلفيها وبأهمية الموضوع الذي تتناوله المخطوطة، وصلت المؤلف الأصلي بالمخطوطة أي هي من كتابة يده أو من إملائه أو منسوخة عن نسخ أكثر قربا للمؤلف.[3]

فالمخطوطات تعد روح الأمة النابض بالحياة، ومهد كل حضارة اذ أنها سبيل كل عالم وباحث ومصدره الغني بالمعرفة.

تكمن قيمة المخطوطات الأدبية والتاريخية في أنها تسمح لنا بالتعرف على العلوم والمعارف التي اهتم بها العرب.[4]

فالمخطوطات تعد روح الأمة النابض بالحياة، ومهد كل حضارة إذ انها سبيل كل عالم وباحث ومصدره الغني بالمعرفة.

فالتراث المخطوط هو الثروة الفكرية التي خلفها لنا أجدادنا من العلماء فهو يمثل تاريخ الأمة ومن واجبنا الحفاظ عليه، لهذا كانت تنعت بالكتب الصفراء نظرا لما تحتويه من ثروة لاغناء الحضارة العربية- الإسلامية وتركها للأجيال القادمة. [5].

([1]) غازي، عنابة، مرجع سابق، ص 253.

([2]) عامر ابراهيم قنديلجي.**البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية (اسسه واساليبه- مفاهيمه- أدواته)**، عمان دار المسيرة، 2013.ص260.

(3) سعيد، اسماعيل صيني. **قواعد اساسية في البحث العلمي**. ط1 .بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994.ص 203.

(4) ايمن، فؤاد السيد. مرجع سابق. ص15.

(5) بن نعيمة ،عبد المجيد . **فهرسة خزائن المخطوطات لولاية ادرار انجاز مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال افريقيا** ، ج 1.الجزائر : منشورات السهل ،2009.ص 5،6.

1-4 تعريـــف المخطـــوط الجزائـــري:

الجزائـر بلـد تاريـخ عريـق، تعاقبـت عليهـا العديـد مـن الحضـارات، وإمتزجـت بهـا ثقافـات متنوعـة، فكانـت طليعـة البلـدان التـي أولـت اهتمامـا كبيـرا بالتـراث المخطـوط، بحيـث نحـده منتشـرا خاصـة فـي الزوايـا التـي تعـد مركـز إشعـاع فكـري وثقافـي[1].

فكانت أول دولة إسلامية قامت في ربوع البلاد العربية، وهي الدولة الرستمية فخص عبد الرحمن بن رستم المساعدة المالية التي وردت له من المشرق لشراء الكتب ونسخها.

إن اهتمام الجزائريين بالكتاب القديم، وتقديسهم للورقة المكتوبة عريق فلا غرابة إذا في كون الجزائر تحتضن خزانات تحتوي أهم الأرصدة المحفوظة من مختلف بلدان المغرب الإسلامي.

تؤكد المصادر والمراجع بأن معظم الكتب كانت عبارة عن مصاحف قرآنية وكانت فقه وحديث، ولكن مع نهاية عهد المرابطين وبداية عهد الموحدين بدأت كتب الفلسفة والتصوف تجاوز كتب الفقه والحديث في الخزانات العامة والخاصة حيث وضع ابن رشد شروح لمؤلفات أرسطو بدعوة من أمير المؤمنين يوسف بن عبد الرحمن الموحدي.

أما في العهد الزياني فقد نسخت كل المؤلفات التي تعالج علوم الفقه والرياضيات والفلك وعلوم أخرى، ما زاد من رصيد المخطوطات في الجزائر وتنوعها بحيث كان علماء الجزائر وحكامها يأتون بالكتب من تركيا والقاهرة، وشبه الجزيرة العربية وغيرها من البلدان، سواء عن طريق الحج أو السفر والرحلات لتبادل المعارف بين العلماء[2].

([1]) أبو القاسم، سعد الله.**تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر الهجري (16، 20م)**، ج1، ط1، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب (د س)، ص 286.

([2]) حساني، مختار. **القرآن الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج**، ج4، الجزائر منشورات المنار، 2009، ص15، 16.

وكان اهتمام هؤلاء الحكام بهذا التراث يعود إلى مشاركتهم في البحث والتأليف، والترجمة بحيث أسسوا خزائن لعبت دورا كبيرا فـي حفـظ هذا التراث.

بالإضافة إلى ذلك يعتمد العديد من الباحثين في مجال المخطوطات بـأن الجزائر تحتوي على مجموعة من المخطوطات في خزائنها لم تفهرس بعد وهذا ما نراه من اهتمام الأوربيين بهذه المخطوطات.

يعد هذا التراث الغزير جانبا مهما من حضارة الأمة العربية عامة والمغاربية خاصة لهذا وجب علينا إيجاد مكتبات عامة وأخرى خاصة أدت كلـها دورا في صيانة هذا التراث الحضاري الذي يحمل في طياته معامل الثقافة الإسلامية في المغرب[1] .

([1]) حساني، مختار. مرجع نفسه، ص17.

1-5- نمـــاذج عـــن مراكـــز المخطوطـــات فـــي الجزائـــر:

إن الإحاطة بآلاف المخطوطات التراثية الجزائرية، المترامية عبر القطر الجزائري تقتضي تكامل جهود مكثفة ومتنوعة على المستوى الفردي وعلى المستوى المؤسساتي[1]، فمراكز المخطوطات في الجزائر -كما ذكرنا- كتب مع التأكيد إن المجال لا يزال مفتوح لدى الباحثين،فهي تزخر بثروة كبيرة، وهذه المراكز يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين هما:المراكز الرسمية وأخرى خاصة.

أولا: المراكز الرسمية: نقصد بها المكتبات العامة التي تشرف عليها هيئات رسمية وعمومية، ومن أبرزها:

1-المكتبة الوطنية الجزائرية: تعد المكتبة الوطنية الجزائرية هي المؤسسة الأولى التي تعنى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع،تضم حوالي أربعة ألاف مخطوطة في شتى فنون المعرفة الانسانية، جمعت مخطوطاتها من الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي، وقد ازدادت مقتنيات المكتبة الوطنية بعد الاستقلال عن طريق الشراء والإهداء، وهذه المخطوطات بالعربية، واللاتينية، والفارسية، والتركية والفرنسية.

أما الفهارس والقوائم الاسمية التي أنجزها الجزائريون لمخطوطات المكتبة نذكر منها:

- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس فانيان) أعده عبد الغني أحمد بيوض.
- الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي تشملها أدوات الضبط البيبيوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية (القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، والسيرة النبوية والفقه) من إعداد نعيمة بن عاشور، وفتيحة بونفيخة وغيرها...[2]

([1]) أبي بكر بن بشير، عمر الجزائري. **فهرسة معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث واقع التراث الجزائري الأصيل بين المعلوم والمجهول**، ج1 الجزائر: (د ن) 2002، ص71.

([2]) عبد الكريم العوفي. **التراث الجزائري بين الأمس واليوم، مجلة آفاق الثقافة والتراث**، ع20، 21 دبي: مركز جامعة الماجد للثقافة والتراث، 1998، ص، ص، 103، 104.

– الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبلوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية(دراسة تحليلية في علم النحو) لابن الناصر بكير وحركات العلمي، بمعهد علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر [1].

– فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الجزائرية(مدرسة تلمسان) فور أكوست–الجزائر،1907.

– فهرس المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات(زواوة– عين ماضي–عجاجة–تيماسين– ورقلة) روني باسي–الجزائر،1885.

– فهرس مخطوطات زاوية الهامل، روني باسي، ايطاليا، 1883م.

– فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبات الجزائرية بالجامع الكبير، محمدبن أبي شنب،1909، يوجد في هذا الفهرس150مخطوطا..... [2]

2–مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة: تحتوي على عدد كبير من المخطوطات حوالي 150 مخطوطة.

3–المكتبة المركزية في جامعة عين الباي بقسنطينة: وفيها48 مخطوطة.

4–المكتبة المركزية في جامعة الجزائر: وهي من أوائل المكتبات الجامعية في البلدان التي عملت على جمع المخطوطات، لكن الاحتلال الفرنسي قام بإحراق الكثير منها.

5–مكتبة نظارة الشوؤن الدينية بباتنة: وفيها 70 مخطوطة، توجد هذه المكتبة وسط مدينة باتنة عاصمة الأوراس، أسست هذه المكتبة سنة 77.....

6–مكتبة المركز الثقافي بقسنطينة: تحتوي على 170مخطوطة، وللمكتبة فهرس اعده بعض طلبة علم المكتبات في جامعة قسنطينة.

7–مكتبة ثانوية ابن زرجب بتلمسان: وفيها 100 مخطوطة.

8– مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية في العاصمة: وهي مكتبة غنية بالمخطوطات، وقد بلغ عدد مخطوطاتها بـ 700 مخطوط.

([1]) عبد الكريم العوفي. المرجع نفسه، ص، 113.

([2]) أبي بكر، بن بشير، عمر الجزائري. مرجع سابق، ص 72، 73.

9- مكاتب المساجد الكبرى: ويغلب على هذا النوع من المخطوطات العلوم الشرعية واللغوية.

10- مركز الوثائق التاريخية: يوجد المركز في الجزائر العاصمة، وهو يحتفظ بعدد كبير من المخطوطات والوثائق تخص مجالات معرفية متنوعة.

11- متحف المجاهد في الجزائر العاصمة: وهو من المتاحف الكبرى في الوطن،سعى القائمون فيه على جمع الوثائق والمخطوطات من أنحاء مختلفة.

هذه بعض المراكز الرسمية التي تحتفظ بالمخطوطات الجزائرية، لكن يصعب التعريف بها كلها[1]

ثانيا:المراكز الخاصة: (الأهلية)

المخطوطات في المراكز الخاصة (المكتبات والزوايا) وكثيرة بحيث تنتشر في التراث الوطني كله خاصة في ولايات الجنوب، وفيما يلي أهم هذه المراكز:

1-مخطوطات زاوية الشيخ الحسين، ببلدية سيدي خليفة- ولاية ميلة: تبعد هذه الزاوية عن مدينة قسنطينة بـ 45 كلم، تحتوي على كنوز من المخطوطات تزيد على 6آلاف مخطوط عدا تلك التي يمتلكها الأفراد، وفرنسا أحرقت نسبة كبيرة منها، كان روادها من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس.

تعرضت مخطوطات هذه الزاوية إلى الإحراق نظرا للعوامل الطبيعية التي لحقتها.

لقد اتضح أن في هذه المكتبة مخطوطات نفيسة ترقى إلى القرون الأولى من الهجـرة كتبت بخط مؤلفيها.

2- مخطوطات مكتبة الشيخ نعيم النعيمي في قسنطينة: صاحب هذه المخطوطات هو احد رجال جمعية العلماء المسلمين، وأبرز علماء مدينة قسنطينة، توفي سنة 1974، وترك مكتبة غنية بالكتب والمخطوطات في شتى المعارف[1]

[1] عبد الكريم ، العوفي . **مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها و محتوياتها** . **مجلة معهد المخطوطات العربية** . مج 39.. القاهرة : المنظمة العربية ، 1995. ص13، 14.

3- مخطوطات مكتبات ولاية أدرار(توات، قرارة، تدكلت): تقع ولاية أدرار على أقصى الجنوب الجزائري بحيث تعد أغنى المناطق في الجزائر توفرا على المخطوطات، لقد أعد الأستاذ مقدم مبروك، مدير مركز الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار بحثا عن هذه المخطوطات وسماه(المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 بتوات، وقرارة، وتدكلت) ركز فيه على ذكر أهم المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات، نذكر منها:

- مركز توات: وفيه اثني عشرة مكتبة وأشهرها: مكتبة كوسام فيها أكثر من مائة مخطوطة، مكتبة وجلان، مكتبة زاوية سيدي حيدة.
- مركز تنجرين: أغلب مخطوطات هذا المركز في الطب والفلك، ومن خزائنه خزانة المطارفة: تحتوي على 160 مخطوطة، خزانة أقسطن، خزانة أو عيسى: مخطوطاتها تعرضت للضياع.
- مركز تدكلت: يوجد هذا المركز في الجنوب الغربي للولاية، وأهم مكتباته مكتبة أقبلي الزاوية وفيها 63 مخطوط، مكتبة ساهل القديم وفيها 218 مخطوط.
- 4- مخطوطات مكتبة الشيخ التوهامي الصحراوي الحيدوسي بباتنة: تتوفر هذه المكتبة على 20 مخطوط في علوم الحديث والفقه واللغة والفقه والسيرة والأدب، تعتبر مكتبة التوهامي عامرة بنفائس المخطوطات في ايام الاحتلال الفرنسي للجزائر، لكن المستعمر عمل على حرق جزء منها، وجزء دفن تحت التراب ونظرا لتأثير الطبيعة تلفت.

5- مخطوطات مكتبة الشيخ المولود بوزيد: صاحب هذه مخطوطات مكتبة الشيخ المولود بوزيد وهو أحد رجال الإصلاح، وله مكتبة عامرة بذخائر الكتب النادرة، كما يحتفظ بعدد من المخطوطات.[1]

[1] عبد الكريم ، العوفي . مرجع نفسه .ص 16

6- مخطوطات مكتبة المرحوم الشيخ المهدي البوعبدلي في الغرب الجزائري: عمل صاحب على جمع ما تيسر من المخطوطات النفيسة بحيث تعد مكتبـة من أغنى المكتبات الخاصة، كان للمرحوم البوعبدلي دور بارز في احياء بعض المخطوطات ونشرها.

7-مخطوطات الزاوية القندسية: تقع هذه الزاوية في ولاية بشار، ذكر شيخ هذه الزاوية عبد الرحمن الأعرج أنها تحتوي في سنة 1950 معلى ثلاث آلاف مخطوط، لكن السلطات الفرنسية عمدت إلى إحراقها.

8- مخطوطات منطقة وادي ميزاب في الجنوب: تزخر مدن وادي ميزاب في ولاية غرداية بالمخطوطات التي تعد من الموروثات الثقافية والحضارية، وتتوزع مخطوطات هذه المنطق على أكثر من خزانة في المساجد والمعابد الحرة والجمعيات و العشائر والأفراد من علماء باحثين، بحيث توجد المساجد خزانات للمخطوطات تسمى(اروات) بمعنى مكتبة القراء، كما توجد بها أيضا مكتبات تابعة للمدارس القرآنية، والمعاهد الشرعية.

9- مخطوطات زاوية علي بن عمر بطولقة: كان لهذه الزاوية دور بارز في الحركة الوطنية ومقاومة الاحتلال الفرنسي على كم هائل من مطبوعات طباعة حجرية نادرة،مخطوطات متنوعة في علوم القرآن والفقه والسيرة والتراجم والمعاجم والحديث والآداب والجغرافية والعلوم الدقيقة، والثقافة العامة.

كما توجد أيضا مخطوطات في مكتبات وزوايا أخرى نذكر بعض المصادر بأنه توجد فيها مخطوطات نادرة لم نتمكن من الوقوف عليها نذكر منها:

- مكتبة الشيخ المرحوم عبد المجيد بن حبة بالمغير قرب بسكرة.
- مخطوطات زاوية الهامل قرب بوسعادة.
- مكتبة ابن الفكون بقسنطينة.
- الزاوية المختارية بأولاد جلال.
- الزاوية الدرقاوية بمدينة سيدي بلعباس.[1]

[1] عبد الكريم ، العوفي . مرجع سابق .ص1-5

– مخطوطات خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة.

وهكذا يتضح لنا مدى اهتمام الجزائر بهذا التراث الحضاري وجعل له مراكز لحفظه وصيانته، بحيث كان لها الدور البارز في نشر العلم والمعرفة هذا فضلا عن المراكز العلمية والمكتبات والمتاحف في الخارج كتركيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا وبريطانيا وهولندا وألمانيا من مخطوطات جزائرية نقلت أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.[1]

[1] عبد الكريم ، العوفي مرجع سابق . ص 22.

2/ الإجراءات الفنية للمخطوط :

2-1 نسخ المخطوط :

عندما نريد تحقيق أي مخطوطة أول الأمر علينا أن نسعي إلى معرفة نسخه العديدة التي قد توجد مبعثرة في المكتبات، ولابد من الإطلاع أيضا على فهارس المخطوطات الموجودة، فإذا عرفنا أماكن النسخ وجب دراستها دراسة أولى بالاعتماد على الفهارس ثم اختيار النسخ التي نحتاج إليها وتصويرها ليكون بين أيدينا صورا صحيحة عن الأصول.[1]

وتقوم هذه الدراسة على معرفة مافي النسخ من تباين في الخط والعصر الذي كتبت فيه، وتوفيق هذه النسخ لمعرفة تباينها واختلافها [2] ، كما يقوم المخطط أيضا بعملية ترتيب نسخ المخطوطة وذلك حسب الترتيب الآتي:

1 – أحسن نسخة تعتمد للنشر نسخة كتبها المؤلف نفسه وهي النسخة التي تسمى النسخة الأم، وهنا يجب التأكد من أن هذه النسخة هي آخر صورة كتبها المؤلف.[3]

2 – تليها النسخة المنقولة منها ثم فرعها وفرع فرعها وهكذا.[4]

3– ثم تأتي النسخة التي كتبت في عصر المؤلف وعليها سماعات العلماء.

4 – ثم النسخة التي كتبت في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

5 – ثم نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف، وفي هذه النسخ يفضل الأقدم والتي كتبها عالم أو قرئت على عالم معروف.[5]

بعد اختيار المخطوط وجمع نسخه وترتيبها على المحقق أن يسميها بحيث يرمز إليها بحروف أبجدية أو يطلق على كل نسخة الحرف الأول من اسم البلد الذي اجتلبهـا منه أو اسم المدينة أو اسم المكتبة ويصف

([1]) عز الدين شريفي. **مناهج البحث العلمي ومناهج تحقيق المخطوطات للطلبة الجامعيين الباحثين الجزائر**:دارالشريفي للطباعة و النشر والتوزيع،2005
ص 47.

([2]) إياد خالد ،الطباع..**منهج تحقيق المخطوطات**.ط1.دمشق: دار الفكر ،1423هـ،2003 ص25،26.

([3]) عامر،قندليجي وآخرون.مرجع سابق. ص99.

([4]) عبد السلام،محمد هارون.**تحقيق النصوص و نشرها**.القاهرة:مكتبة الخانجي،1995. ص37.

([5])عامر،قندليجي وآخرون.مرجع سابق. ص100.

كل نسخة فيذكر مكان وجودها وحجمها وعدد الأسطر في الورقة وعدد كلمات السطر الواحد وقياس ورقها وقياس الإطار المكتوب عليه ونوع ورقها ولونه ونوع الخط الذي كتبت به ولون الحبر واسم الناسخ وتاريخ النسخ وأول عبارة تبتدئ بها وآخر عبارة تنتهي بها.[1]

2-2 فهرسة وتصنيف المخطوط:

لكل مخطوطة قيمتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها كنوع الورق وحجمه وعدده ونوع الخط والمداد واسم الناسخ وتاريخ النسخ وغيرها فغالبا ما تكون هذه المخطوطات بعيدة عن الباحث ومن ثم لابد يقدم له الفهرس الذي بين يديه ببيانات تفصيلية تساعده في التعرف على مايحتاجه، لذا فالمخطوط يحتاج إلى فهرسة وتصنيف معينين.[2]

إذن فالفهرسة هي مفتاح كنوز المكتبة وهي المنبر الذي يعبره الباحث وصولا إلى مقتنيات المكتبة بحيث تسهل على الموظفين وراء المكتبة في اقصر وقت ، فهي وظيفتها إعطاء المواصفات الدقيقة لكل كتاب بل لكل طبعة من طباعته لذلك قام الكثير من العلماء والباحثين والمكتبين من العرب والمسلمين لتلك المخطوطات، ففهرسة المخطوط يقصد منها وصف المخطوط وتقديم صورة واضحة له وعليه فقد تم الإتفاق أن تتضمن الفهرسة العناصر التالية:

1-عنوان المخطوط : في كثير من المخطوطات يسجل عنوان المخطوط بالمقدمة، حيث يكتبون عنوان المخطوط أو اسمه ثم اسم المؤلف والغاية من تأليفه وأبواب والكثير من فصوله وموضوعاته وعلى المفهرسين التأكد من عنوان المخطوط من إحدى مصادر التراث الإسلامي مثل كتاب: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان.

2_اسم المؤلف: نذكر اسم المؤلف كما ورد في المخطوطة دون زيادة، فقد يزيد بعض المفهرسين ألقاب المؤلف من مدح أو تعظيم أو غير ذلك، بمعنى على المفهرسين التأكد من اسم المؤلف ولقبه وبأته وتاريخ وفاته بالنسبة (م_هـ).

3_ فاتحة المخطوط: يبدأ عادة المخطوط بالبسملة والصلاة على النبي ثم نقل السطور الأولى من البداية والتي تحتوي عادة على سبب تأليف الكتاب والغاية أو لمن ألف.

([1]) عز الدين ،شريفي.مرجع سابق. ص50،51

([2]) عبد التواب،شرف الدين.**الفهرسة الوصفية**.ط1.مصر :الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،2000ص ص179، 181.

4_ خاتمة المخطوط: وهي عادة آخر فقرة في المخطوط حيث يذكر المؤلف أو الناسخ من تاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب تبيضه أو تسويده.

5_ عدد الأوراق ونوع الورق:نذكر عدد الأوراق، وإذا كان المخطوط غير مرقم الأسطر وعرض الهامش ثم ذكر نوع الورق المستخدم.

6_ نوع الخط ونوع الحبر: يعد الخط الكوفي هو الخط الغالب، ويذكر إن كان المخطوط بخط المؤلف نفسه ويشار إلى خطوط العناوين والفصول وطريقة ترتيبها وكتابتها ويشار إلى الشكل والإعجام بالحروف، وذكر لون المداد وتعدد الألوان فيه والزخارف المستخدمة والأشكال الواردة واللوحات وغيرها.

7_ اسم الناسخ وتاريخ النسخ: يذكر اسم الناسخ وتاريخ نسخ المخطوط مفصلا بالهجري وما يقابله بالميلادي، وتلعب خبرة المفهرس دورا هاما في تحديد العصر الذي نسخ فيه المخطوط .

8_ التجليد والتذهيب: اعتبر العرب والمسلمون كثيرا بالتجليد، ظهرت أنواع عديدة من حيث التذهيب والزخارف، بحيث نوع الجلد ونوع التذهيب تساعد على معرفة عصر وتاريخ المخطوط .[1]

(1) قاسم، عثمان نور.مرجع سابق. ص ص 53-58.

9_ مصدر المخطوط: وذلك بذكر المصدر الذي وصل عن طريق المخطوط كان يكون وفقا لمدرسة أو مسجد أو هبة من أسرة أو شراء أو غير ذلك من الأغراض التي توضح عادة في نهاية المخطوط أو في أوراق إضافة أو لهامش إحدى الأوراق [1])، أما بالنسبة لتصنيف فالمخطوطات لا تختلف عن غيرها من أوعية المعلومات التقليدية وغير التقليدية من ناحية رؤوس الموضوعات، بحيث تطبق على المخطوط الخطة التي تتبعها المكتبة في تصنيف مجموعاتها، يستطيع المفهرس أن يضع رؤوس الموضوعات التي يغطيها الكتاب ويعمل لكل منها بطاقة في فهرس الموضوعات المخطوط .[2]

([1]) قاسم، عثمان نور.مرجع سابق.ص 56.
([2]) عبد الستار،الحلوجي. مرجع سابق... ص269.

4_2 رقمنة المخطوط :

إذا كان المخطوط خاص بالتراجم: فعليه ترقيم الشخصيات.

إذا كان المخطوط خاص بالحديث: فعليه أن يرقم الحديث

عليه أن يضع النقاط عند انتهاء المعاني والجمل وإذا كان في أصول المخطوطة كلمات غير واضحة الكتابة فعليه وضع ثلاث نقاط مكان كل كلمة. [1]

كما نستخدم أيضا نوع من الترقيم في المخطوط العربي وذلك باستخدام الأرقام العددية، وهي وسيلة من وسائل الضبط في تتابع الأوراق والحفاظ على تسلسل النص كي لا يكون هناك تقديم أو تأخير أو اختلاط في الأوراق وتتعدد صوره، فهناك ترقيم للكراسات، وترقيم للأوراق، وترقيم الصفحات.[2]

(1) فرحات كريم .**المخطوط العربي أدوات التحقيق و الدراسة والنشر**.ط1.مصر(د.ن)،2009 ص10.

(2) إياد خالد إياد خالد الطباع .مرجع سابق .ص 41.

3/ تحقيق مخطوطات:

3- 1 تعريف التحقيق:

أ- معنى التحقيق لغة : معناه إثبات القضية بدليل [1]، مصدر حقق وحقق الأمر: أثبته وصدقه .[2)]

ويقال أيضا حق الأمر صح ثبت ووجب وأحق الأمر: أحكمه وصححه وحقق الرجل القول: صدقه، وفي لسان العرب: حققت الأمر وأحققته كنت على يقين منه.[(3)]

فالتحقيق هو إحكام الشيء، والتحقق هو التيقن، وحققه تحقيقا صدقه والمحقق من الكلام الرصين..وتحقق الخبر صح، والتحقيق في استخدامها العادي هو البحث بهدف الوصول إلى الحقيقة.[(44)]

ب-معنى التحقيق في الإصلاح: التحقيق هو التأكد من أن النص الذي وصلنا عن مؤلف معين هو ذلك النص الذي خرج من ذهن المؤلف، ووضع لأول مرة على وسيط خارجي قابل للتداول بين الناس وأنه لم يدخل التحريف.[5]

فالتحقيق أيضا يعني تصحيح الأخبار من جهة، واثبات المسائل بأدلتها من جهة أخرى، ولذلك يسمى صاحب هذا المنهج من العلماء محقا ومحققا.

---

[1] جان ، عبد الله توما . مرجع سابق . ص27

[2] محمود ، مصري . **تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمين** . **مجلة معهد المخطوطات العربية** . مج 49 . القاهرة : معهد المخطوطات العربية , 2005. ص 36

[3] عبد الستار ، الحلوجي . مرجع سابق .ص 273

[4] شعبان ، عبد العزيز خليفة . **محاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات** . ط4 . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية .2004. ص 345.

[5] محمود ، المصري .المرجع نفسه .ص 36

وعبارة تحقيق المخطوطات فنعني بها إصدار الكتب على حقيقتها أو بعبارة أخرى إصدارها على الصورة التي أرادهـــا لها مؤلفها.[1]

وتحقيق المخطوط يعني أيضا إنقاذه من العدم والضياع، ويعني أيضا الحفـــظ الحقيقي لثروة علمية عظيمة معرضة للتلف والهلاك، والمحقق يضيف علما جديدا للمكتبة الإسلامية، لأنه في تحقيقه المخطوطة كأنه يعيش في زمن المؤلف الأصلي لها وأفكاره وبأسلوبه وعباراته..[2]

كما نقصد بالتحقيق:"بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استفائها لشرائط معينة، فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفها.[3]

(1) جان، عبد الله توما.مرجع سابق.ص27.

([2]) غازي عنابة ، مرجع سابق.ص255.

([3]) محمد عبود حسن الزبيدي .**تحقيق المخطوطات والعمل البيليوغرافي** .**مجلة آفاق الثقافة و التراث**.ع32.عمان:مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ،1421هـ.2001.ص19.

3-2 صفات المحقق:

إن أول الصفات التي يجب أن يتحلى بها المحقق هي أن يكون ذا معرفة واسعة في المجال الذي يريد العمل فيه، فإذا أراد أن يحقق ديوانا شعرية مثلا فعليه أن يكون متمكنا في علم العروض، وذا حس شعري مرهف، وإلمام واسع بالموضوع.

وإذا أراد تحقيق كتاب في علم الحديث فعليه أن يكون ذا معرفة واسعة بأصول وهكذا...، هذا من الناحية العلمية، أما من الناحية الأخلاقية فعلى المحقق التحلي ببعض الصفات نذكر منها:

- الإنصاف بمعنى التجرد من الهوى، والحكم بمقتضى الحقيقة بعيدا عن العصبية، ويقتضي أيضا احترام الآخرين.
- الأمانة والمقصود بها نقل آراء الآخرين كما هي دون تشويه إذا لم تعجب الباحث، دون تزويفها إذا وجد فيها دعما لتوجهاته، كما يجب على الباحث عدم سرقة آراء الآخرين.
- النزاهة: تقتضي على الباحث أن يكون محبا للعلم، يخدم العلم من اجل العلم فقط بعيدا عن المتاجرة، بالإضافة إلى توفر الموضوعية بأن يكون للمحقق تحليـل علمي منطقي للأمور بعيدا عن الذاتية.
- كما يجب على المحقق أن تتوفر فيه الرغبة في الموضوع والصبر والموهبة، وهذه الخبرة تمنح للمحقق أفكار لربط معارفه لخدمة أغراض تحقيق المخطوط وتحقيقه تحقيقا علميا.
- وعلى المحقق أيضا الاستعانة بذوي الخبرة والاختصاص، وأن يؤمن بأنه يقـدم خدمة للتراث والمكتبة العربية بنشر كتاب محقق تحقيقا علميا.[1]

([1]) جان، عبد الله توما.مرجع سابق.ص ص 32.34.

3-3 خطوات تحقيق المخطوط:

تنطوي عملية تحقيق المخطوطة على فائدة من كونها مجرد طباعة، فالقيمة العلمية للمخطوطة تتعدى محتوياتها العملية إلى النوعية والحجم المبذول في إعادتها للحياة، ونقلها من العدم، وهذا يقتضي على المحقق إتباع خطوات متناسقة، ويمكننا إجمال خطوات تحقيق المخطوط فيما يلي:

الخطوة الأولى:اختيار المخطوطة : وهي النسخة الأصلية موضوع التحقيق فعلى المحقق اختيار المخطوطة كخطوة أولى.

الخطوة الثانية: جمع نسخ المخطوطة: هنا على الباحث أن يجمع المخطوطات الأصلية أو الفرعية، ويتحقق جمع المخطوط بالاطلاع على الفهارس وسجلات المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة والخاصة العربية والأجنبية ويتناول مفهوم جمع النسخ للمخطوطة:

- القراءة السريعة والشاملة لجميع نسخ المخطوطة.
- الجمع المعنوي بتدوين عناوين نسخ المخطوطة، وأسماء المؤلفين.
- الجمع المادي لنسخ المخطوطة، بالاستعارة أو الشراء أو الهدية.
- الجمع الفوتغرافي في نسخ المخطوطة، وخاصة الأصلية.
- الجمع النسخي للنسخ الفرعية، وذلك بنسخها وكتابتها باليد، أو بالآلة الكاتبة.

الخطوة الثالثة: ترتيب نسخ المخطوطة: وتتناول عملية الترتيب في الاعتماد على نسخ المخطوطة الواحدة:

1- النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده.
2- تليها النسخة الفرعية التي كتبها أحد تلامذة المؤلف الأصلي أو قرائها أو عرضت عليه فأجازها.[1]

([1]) غازي عناية ، مرجع سابق.ص ص 257.259.

_ تليها النسخة الفرعية التي نقلت عن النسخة الأصلية وأجازها المؤلف.
_ تليها النسخة الفرعية التي كتبها أحد تلامذة المؤلف الأصلي في زمن مؤلفها وقبل وفاته.
_ تأتي النسخ الفرعية التي كتبت بعد وفاة المؤلف الأصلي.

الخطوة الرابعة: تحقيق النص في المخطوطة: تعتبر من أهم الخطوات، وبها تكتمل خطوات التأهيل الحقيقي للمخطوط، وإبرازه في ثوبه الجديد، وصبغه بالصبغة الحقيقة في التناول، والتأكد من أصالة النسخة الأصلية للمخطوطة.

الخطوة الخامسة: تقسيم المخطوطة وترقيمها: يقسم الباحث المخطوطة إلى أبواب وفصول ومباحث ومطالب وفروع وبنـــود ويقوم بتوزيع عناصر المخطوط عليها كعناوين لها.

أما الترقيم فهو نوعان:

*النوع الأول: ترقيــم أبجدي أو ترقيم الشخصيات والأحاديث.

*النوع الثاني: الترقيم اللغوي: بوضع علامات الترقيم: كالنقطة والفاصلة، والفاصلة المنقوطة،والشلطـة وعلامات التعجب.....الخ.

الخطوة السادسة: فهرســة المخطوطة وهي نوعان:

*النوع الأول: فهرست الموضوعات والأماكن: حيث يضع الباحث المحقق فهرسا بالموضوعات، وتختلف الفهارس باختلاف نوعية الموضوعات.

فإذا كان موضوع المخطوط شعرا أعد المحقق فهرسا للقوافي، وصدور الأبيات وإذا كان من كتب التاريخ يضع المحقق فهرسا لأهم الحوادث والشخصيات مرتبة أبجديا....الخ.[1]

([1]) غازي عناية ، مرجع سابق.ص ص 259.264.

*النوع الثاني: فهرست المراجع التي استعان بها المحقق، وتكون الفهرسة كالتالي:

1-كتب التفاسير أولا ثم.

2-كتب الأحاديث ثانيا.

3- النسخ والمراجع الأقدم فالأقدم.

3-المراجع الحديثة.

4-كتب اللغة الأجنبية، ومن الأفضل أن يكون الترتيب أبجديا باسم المؤلف ثم كتابة معلومات وافية عن المرجع.[1]

([1]) غازي عنابة ، مرجع سابق.ص 264.

3-4 شروط تحقيق المخطوط:

1- أن يكون للمخطوط أكثر من نسخة واحدة [1] ، إن عدم وجود نسخ أخرى إلى جانب النسخة الأصلية يحول دون تحقيقها، وذلك لن تحقيق المخطوطة والإشارة إلى الزائد والهدف والتخريج للإعلام وغيره يتطلب وجود نسخ فرعية أخرى.

2- أن تكون المخطوطة غير محققة: أي لم تحقق من قبل، ومن ثم لايجوز تحقيق مخطوطة سبق وأن حققت من قبل.

3- أن تكون المخطوطة غير محققة ولكن بها أخطاء كثيرة: فهنا يجوز تحقيقها.

4- أن تكون المخطوطة قيمة وتستحق التحقيق: بمعنى تكون مادته قيمة من الناحية العلمية، ولذلك يستثنى في التحقيق:

* كل مخطوط مادته تافهة.

* كل مخطوط ألفه صاحبه كجزء من كتاب مطبوع كله.

*كل مخطوط يعتبر تلخيصها لكتاب مطبوع كله.

5- أن يكون حجم المخطوطة مناسبا: أي متلائما مع القيمة العلمية له ومع كل جهد يبذل فيه، فهناك مخطوطات لا يزيد حجمها عن عشرة صفحات فهنا لا يمكن تحقيقها.[2]

([1]) جان، عبد الله توما.مرجع سابق.ص 31.

([2]) غازي عناية ، مرجع سابق.ص 256.

3-5 منهج تحقيق المخطوطات عند العرب:

لم تحظ أمة من الأمم بتراث مخطوط من حيث الكثرة وسعة العلوم والتنوع مثل ما حظيت به الأمة العربية والإسلامية، فالمخطوطات العربية هي كل ما كتب باللغة العربية من تراث العرب أو من تراث الأمم الأخرى.[1]

فعلم تحقيق المخطوطات عمل بأصوله العرب المسلمون عند تدوينهم للقرآن الكريم والسنة الشريفة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فعلماء الحديث وأئمته لهم الفضل في وضع ضوابط هذا الفن من أجل الوصول إلى نص محقق، ثم انتقل إلى هذا المنهج إلى علماء الحضارة الإسلامية[2]، فأول نص حققه العرب القدامى كان النص القرآني الذي جمع ودون بوسائل بسيطة[3]، ومع ظهور الحاجة إلى التدوين أو الكتابة بدأت تتنامى قواعد تحقيق النص فقام الكتاب بدور كبير في الرواية يشبه دور الرواي وكان شرط الاعتماد على النسخة أن يقرأها راويها على مؤلفها أو تقابل بنسخة المؤلف، أو على نسخة صحيحة مقابلة على نسخة المؤلف.

كما اعتمد أيضا في تحقيقهم للمخطوط ما يعرف بالضبط الشفهي ويكون ذلك عن طريق السماع من الشيخ والقراءة عليه و الإجازة والمناولة والمكاتبة و الوجادة (كحدثنا أو أخبرنا أو سمعت أو قال)[4] ، كما أنهم اعتنوا بشكل كبير في تحقيقهم للنصوص بالتثبت من نسبة النص إلى قائله وذلك عن طريق دراسة المصدر الحقيقي وتحقيق نسبة المخطوط إلى صاحبه.[5]

([1]) يحى الجبوري.**مع المحطوطات العربية ذكريات و أسفار و صلات بحي التراث**,ط1.عمان:دار مجدلاوي ،2009.ص27.

([2]) محمود ،مصري. مرجع سابق.ص 35.

([3]) عز الدين، شريفي . مرجع سابق. ص 40.

([4]) محمود ،مصري. مرجع سابق. ص 37.

([5]) عز الدين، شريفي . مرجع سابق. ص 44.

فالتحقيق عند العرب له مقوماته وتتمثل في:

*نسبة المخطوط إلى صاحبه.

*نسخ المخطوط

*المقابلة بين النسخ والتي تعني مقابلة كتاب بكتاب ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما، فأساس التحقيق هنا يقوم على جمع مخطوطات الكتاب الواحد ، المقابلة بينها للخروج بنص يكون أقرب ما يمكن لنص المؤلف ، وتكون طريقة المقابلة باعتماد النسخة الأم.

*إصلاح النص(الخطأ):اختلف العلماء سابقا في إصلاح الخطأ في الكتاب فاتفقوا على انه إذا كان الخطأ محلا للشك عند مطالعته، وكان قد صححه وضبطه في الكتاب، يكتب عليه

(صح) صغيرة، أما وقع في النسخ وهو خطأ يكتب عليه(كذا) صغيرة، أي: هكذا رأيته، ويكتب في الحاشية (صوابه) كذا[1].

*علاج السفط: ويعالج السفط بوضع علامة الإلحاق أو الإحالة حتى لا تشوه الصفحة.
*علاج الزيادة: وقد تكون من الناسخ، والمعالجة تكون بالكشط أو البرش بها أو بالشطب، أي: وضع خط فوق الكلمة.
*علاج التشابه بين الحروف: ويكون بالضبط بالحركات
* صنع الحواشي: إن العرب يذكرون شيئا من الحاشية مضموما إلى المتن ويستخدمون مصطلحات للدلالة على أن الكلام إضافة أو حاشية أوتنبيه أو فائدة.
ومن هذه الرموز والمختصرات التي ابتكرها أسلافها من المؤلفين والنساخ نذكر منها:
-علامات التضبيب أو التمريض: وهي تشبه الضاد الممتد الآخر(ض) توضع فوق الكلمة أو العبارة التي تكون صحيحة في نسخها، ويشار بذلك إلى الخلل الحاصل، وأن الرواية ثابتة به، أما الأسماء والكلمات التي تكرر في كتاباتهم فكانوا يختصرون فيها فمثال:حدثنا: (ثنا)أو (دثنا)، قال: ق، رحمه الله: رحه، رضي الله عنه: (ر ض) أو(ر ضه)، إلى آخره: الخ [2].

([1]) محمود ،مصري. مرجع سابق.ص .37...

([2]) عز الدين، شريفي . مرجع سابق. ص ص 40.-44.

فقد كان العرب يقومون بجمع المادة العلمية لمراجعتها وتهذيبها وتنقيحها وحذف الأخطاء منها ثم يخرجها للناس، فمنهجهم في التحقيق كان قائم أيضا على طريقة المسودات، فالمسودات هي المخطوطة الأولى التي يضعها المؤلف.[1]

[1] محمود ، مصري .مرجع سابق . ص 34

ومن خلال ما تعرضنا له في هذا الفصل نخلص بأن المخطوط هو كل ما كتب بخط المؤلف، فهو ثروة ثقافية يستفيد منها الباحثون و العلماء نظرا لقيمتها العلمية فهي أمهات الكتب الحديثة ، و لهذا قد خصصت لها مراكز لحفظها و صيانتها .

و الجزائر من بين الأقطار العربية التي خصصت لها جهود لصيانتها و تحقيقها ، فاللمخطوط إجراءات لابد من تطبيقها من نسخ و فهرسة وتصنيف وتحقيق من أجل الاستفادة منه ، كما للعرب أيضا اهتمامات بالمخطوط وبمنهج تحقيق المخطوط.

الفصل الثاني

النخبـة الجزائريـة

(مفهومها–أقسامها– دورها)

عرفت الساحة الجزائرية نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين تحولات غيرت مجرى المجتمع الجزائري نحو البحث عن أسلوب جديد لمقاومة المستعمر الفرنسي، هذا الأخير الذي عمل جاهدا على جعل الفرد الجزائري مفرنسا لغة وعادات، لهذا ظهرت كتلة من المثقفين الجزائريين بادرت بدورها الفعال في الدفاع عن الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية فكانت معبرة عن سخطها أمام إجحاف الإستعمار الفرنسي وجديرة بأن تبادر في عملها بتقديم العرائض التي تحتوي على برنامجهم ومطالبهم لدفع القضية الجزائرية ورفض السياسات الفرنسية .

سنتطرق في هذا الفصل: التعريف بهذه الفئة من المجتمع ألا وهي النخبة الجزائرية، والإشارة إلى الدور الذي قامت به المدرسة الفرنسية في تكوين هذه النخبة، كما سنقوم أيضا بإبراز أقسام هذه النخب، بالإضافة إلى الحديث عن الدور الذي قامت به النخبة الجزائرية ضد السلطات الفرنسية.

1/ مفهوم النخبة الجزائرية:

لقد ورد مصطلح النخبة في فترة معينة من تاريخ الجزائر كغيره من المصطلحات التي واكب ظهورها، الفترة الإستعمارية، لتبرز في الصحف والمناقشات والمجلات اليومية كمصطلح الإدماج مثلا، ليأتي مصطلح النخبة الذي كان وليد المدرسة الفرنسية خدمة لأغراضها وأهدافها، والمقصود بجماعة النخبة (L'ELITE) أو المثقفين (INTELLECTUELS)، أو المتطورين (EVCLUES)، فهم من تعلموا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوربية وانبهروا بمظاهرها.[1]

بينما عرف ابن منظور النخبة في قاموسه لسان العرب بأنها: إشتقت من نخب وإنتخب الشيء بمعنى إختاره، ونخبة القوم هم خيارهم، وإصطفى الشيء بمعنى إختاره وإستخلصه.[2]

وكلمة النخبة أيضا نجد أنها مشتقة من نخب وإنتخب، ينتخب، إنتخابا، ويقال: نخب الرجل الشيء نخبا وإنتخبه أي إختاره وإنتقاه بمعنى الإنتخاب والإنتقاء [3]، كما يوجد من يعرفها: بأنها تلك الصفوة من المجتمع التي بإمكانها أن تمسك مقاليد أموره وتسيير شؤونه بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك لما تتمتع به من نفوذ سياسي أو إقتصادي أو إجتماعي أو ثقافي أو ديني .[4] فهي عقل المجتمع وفكره المدبر[5].

---

[1] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص 251.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**. ط1. مج 14، مصر: دار الأبحاث، 2008.ص 74.

[3] عبد الله، كبار. **النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر (قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة)**. **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**. ع11. الجزائر: مطبعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2013. ص 216.

[4] محمدي الطاهر وعلي. مرجع سابق. ص 70.

[5] أحمد، زايد. **النخب الإجتماعية حالة الجزائر ومصر**. **مجلة النخب السياسية والإجتماعية**. القاهرة: مكتبة مدبولي، (د.س). ص 37.

وتعتبر النخبة أيضا هي الفئة القليلة من المجتمع التي تمتاز بثقافة معينة راقية، وتفتح ذهني وحرية فكرية وطموح إجتماعي وسياسي، فهي فئة تعيش خارج المجتمع أحيانا لها أفكارها ومبادئها الخاصة[1].
كما عرفها علي مراد بأنها: «هي جماعة تحسن اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثقفة، فأصبحت بذلك مشتتة بين حضارتين عربية وفرنسية».[2]

وفي هذا الصدد ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله أن مفهوم النخبة مازال لم يضبط بين المؤرخين حيث يعتبرها البعض عبارة عن فئة ضائعة بين حضارتين.[3]

ويعرف أحد أفراد هذه النخبة وهو الشريف بن حبيلس*: «أنها ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير، وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين»، بينما عرفها المستشرق الفرنسي جورج مارسي الذي كان مديرا للمدرسة الجزائرية بتلمسان بأنها لا تعتبر تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحافيين والمعلمين، ولكن هم أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية [4] فعلا معظم أفرادها نشأوا في المدارس الفرنسية وعاشوا مع المجموعة الأوربية وتطبعوا بطبائع الفرنسيين إلى درجة أنهم تزوجوا في كثير من الأحيان بنساء فرنسيات[5].

---

[1] أبو القاسم، سعد الله.**دراسات تاريخية. كيف تكتب تاريخنا. مجلة الأصالة**. مج1، ع3. الجزائر: وحدة الرغاية، 2011. ص93.

[2] خير الدين،شترة. **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900–1939)**. (د ط). الجزائر: دار البصائر للنشر، 2009. ص24.

[3] كمال، فيلالي. **الحراك السوسيو تاريخي للفاعلين وتطوير مفهوم النخب في تاريخ الجزائر الحديث. مجلة الهجرة والرحلة**.ع1. الجزائر: مخبر الأبحاث الإجتماعية حول حركات الهجرة.جامعة .منتوري.قسنطينة، 2005.ص 12.

* الشريف بن حبيلس: هو أحد الأعضاء الابارزين في حركة الشبان الجزائريين، كان قاضيا وعضوا بارزا في نادي صالح باي بقسنطينة. بنظر.خولة، بديرينة. مرجع سابق. ص30.

[4] أبو القاسم، سعد الله .**الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**. ط4، ج2. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992. ص159.

[5] عبد الكريم: بوصفصاف. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931–1945) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**.الجزائر: المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، 1996.ص 273–274.

فهذا جعلهم يمثلون الصفوة التي كانت على دراية بخبايا السياسة الفرنسية وبعلاقاتها بالظروف الدولية العربية الإسلامية والأوربية، ونذكر من بين أعضاء هذه النخبة: حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة، وغيرهم من الذين كان لهم الدور البارز في تطوير ونشر القضية الجزائرية[1] بحيث كانت تمتلك أرفع المستويات في نشاطاتها[2]، لذلك كانت لهذه الفئة من المجتمع تتمتع بمراكز سياسية وإقتصادية وعسكرية وإجتماعية[3]، فلقد أعتبرت النخبة الجزائرية هي الفئة المرشحة لقيادة الأمة نحو الإصلاح والتنوير والحرية[4].

كما يوجد من يعرفهم بأنهم أولئك الذين تمتعوا بخط من التعليم في المدارس الفرنسية، وشكلوا في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي ما يعرف في أدبيات التاريخ الجزائري بالشباب الجزائريين، فكانت غالبيتهم من الطلبة الفرانكوفنين الإندماجيين، فهم فئة لا تعتبر جزائرية بالمفهوم ولا فرنسية.[5]

لم تكن النخبة التسمية الوحيدة فلقد عرفت بأسماء عديدة نذكر منها: الشبان الجزائريين، ووضع لهم هذا الإسم على موضة تلك الفترة للتفريق بينهم وبين الشبان الأتراك، والشبان المصريين، والشبان التونسيين، بينما أطلق عليها أبو القاسم سعد الله إسم النخبة، والبعض الآخر أطلق عليها مصطلح أنتليجانسيا INTELLIGENSIA [6] *.

لذا فقد كان هؤلاء المثقفون مزودين بالخصوص بالسلطة والتأثير السياسي.[7]

---

[1] عميراوي، احميدة. **جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري**.ط2.الجزائر: دار الهدى، 2005.ص ص51-52.

[2] وضاح، زيتون. **المعجم السياسي**.ط1.الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2006.ص 322.

[3] عبد الوهاب، الكمالي. **موسوعة السياسة**.ط3.ج6.عمان: دار الفارس للنشر، 1995.ص560.

[4] رابح، لونيسي وآخرون. **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**.ج1.الجزائر: دار المعرفة، 2010. ص119.

[5] محمد لمين، بلغيث.**تاريخ الجزائر المعاصرة دراسات ووثائق**.ط1. الجزائر: دار البلاغ للنشر والتوزيع، 2011. ص 122.

* **أنتليجانسيا:** لفظ أستخدم منذ أواخر القرن 19 وهي لا تعني تاريخيا المثقفين بشكل عام بل الذين تثقفوا ثقافة علمية أصبحوا يمارسون بها النقد الثوري للمجتمع، ويعملون على خلق مجتمع مءثر في هياكل الدولة.أنظر: نديم البيطار. **المثقفون والثورة سقوط الأنتليجانسيا العربية**.ط1.بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 2002. ص08.

[6] عبد الكريم، بوصفصاف. مرجع سابق. ص 257.

[7] .شارل، روبير، أجرون.**الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)**. نظر: حاج مسعود.ج2.مصر: دار الرائد للكتاب، 2007.ص883.

يؤكد العديد من الكتاب على أن ظهور النخبة الجزائرية كان بطيء بحيث يرجع بروزها إلى أواخر القرن 19، فمعظم أفرادها تكون الأقلية والمتكونة من المترجمين والمحامين، الأطباء، المعلمين، القضاة[1] بحيث يمتاز أعضاءها بالأفضلية في مجال معين[2]، بحيث تمثل هذه الفئة عنصرا منفصلا عن باقي المجتمع والمتمثل في الأغلبية الجاهلة كالفلاحين والمرابطين.... وغيرهم[3]

وقد كتب **فرحات عباس** يعبر عن هذه الفئة من المجتمع والمتعلمة تعليما فرنسيا قائلا:« كانت كتبنا تصور فرنسا كرمز من الحرية، وكنا ننسى في المدرسة جراح الشارع وبؤس الدواوير لتسير مع رجال الثورة الفرنسية وجنود الثورة الفرنسية في شوارعها الكبرى»[4]

فإذا كان مصطلح النخبة قد انتشر في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، فإن السلطات الفرنسية والصحف الفرنسية هي التي أطلقت إسم النخبة، وذلك لتميزها عن بقية أفراد المجتمع وجعلهم أداة تأثير ثقافية ودينية على باقي المجتمع[5].

---

[1] كمال، خليل. مرجع سابق. ص ص 123.124.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة.ط1. بيروت: دار المشرق.2000–ص 139.

[3] كمال، خليل. مرجع سابق.ص124.

[4] أبو القاسم، سعد الله. الحركة الوطنية.ج2، مرجع سابق، ص 161.

[5] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص252.

2/ دور المدرسة الفرنسية في تكوين النخبة الجزائرية:

يعتبر موضوع إنشاء النخبة الجزائرية إحدى المهام الرئيسية للمدرسة الفرنسية في الجزائر، وخاصة أنها أوكلت لها مهمة التأثير على المجتمع الجزائري والدعاية للنفوذ الفرنسي.

والواقع لقد تمكنت المدرسة الفرنسية من تكوين نخبة من الجزائريين المسلمين موالين لها وإدماجهم مع المجتمع الفرنسي، يقول الباحث جاك موراك:« كل المستقبل السياسي للنخبة وكل مواقفها المتخذة مرتبطة إرتباطا وثيقا بالتعليم المتحصل عليه».[1]

ففرنسا استطاعت أن تكون هذه الفئة المتميزة وتجعلها تمشي وفقا لإرادتها، فاعتبرت هذه الفئة لا هي جزائرية ثقافة وفكرا ولا هي فرنسية بعرقها وجنسها، فالنخبة الجزائرية ما هي إلا نتاج أفكار المدرسة الفرنسية فهي خلقت فيهم إسلام لغوي فقط، فقد جعلتهم يهجرون لغتهم الأصلية على أساس أنها لغة التخلف والأدب والشعر، وبذلك يفضلون التكلم باللغة الفرنسية لأنها لغة الحضارة والعصر والتطور.[2]

لقد سعت السلطات الفرنسية إلى إيجاد هذه الطبقة من الوسطاء بين الإحتلال وعامة الشعب الجزائري، واشترطت فيهم إتقان اللغتين الفرنسية والعربية لذا فقد تولت المدرسة الفرنسية تعليم وتكوين مجموعة قليلة من الشبان الجزائريين، والذين أطلق عليهم إسم المدرسين les médrirsiens لأنها رأت فيها خطوة ضرورية لإدماجهم في المنظومة الفرنسية.[3]

---

[1] يونس، حميطوش. مرجع سابق. ص 173.

[2] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص 165.

[3] عبد الله، كبار. مرجع سابق. ص 222.

والملاحظ هنا أن الإستعمار الفرنسي أراد من تكوين هذه الصفوة من المجتمع لجعلها وسيلة لتحقيق الغزو الفكري للشعوب، فبعد أن انتهى دور السيف جاء دور الكتاب لأداء دورهما في المؤسسة الإستعمارية، فالمدرس هو المعبر الحقيقي عن النخبة، لأن النخبة كانت تتكون أساسا من المدرسين والمتخرجين من مدرسة بوزريعة، فالمدرسة الفرنسية أرادت أن يكون المدرس قدوة يقتدي به من خلال مهمته التعليمية، وكذلك لإظهار الحضارة الفرنسية وتعظيمها أمام التلاميذ وتثبيتها في عقولهم.[1]

والحقيقة أن المدرسة الفرنسية سعت لتكوين هذه النخبة المزيفة من المثقفين بجعلهم غرباء بين ذويهم، ومن هنا تنقطع صلة المثقفين بأبناء شعبهم، ويتنكرون للتقاليد العربية الإسلامية.[2]

يقول في هذا الصدد al pin rozet «عن النخبة أنها مجرد تحرير فكري لذا فعلينا أن ننشأ من هؤلاء الأفراد الذين تم تعليمهم بفرنسا نخبة مفكرة قادرة على نشر أفكارنا ونخبة وفية وموالية لنا تعمل على نشر أفكارنا ومبادئنا» [3] فلطالما اعتبرت فرنسا هذه النخبة من بين أحد العوامل المؤهلة للتأثير على المجتمع الجزائري نظرا لما تحظى به من مكانة وتقدير بين الناس، فلقد إختارتهم فرنسا في أغلب الأحيان من أبناء الذوات وبالتالي ستسخر هذا النفوذ لمصالحها الإقتصادية والسياسية والثقافية[4]، فالإدارة الإستعمارية كانت تدوم لخلق نخبة وسيطة بين الإدارة الإستعمارية والأهالي[5].

---

[1] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص254.

[2] يونس، حميطوش. مرجع سابق. ص 166.

[3] شارل روبير، أجرون. مرجع سابق. ص 554.

[4] محمد، الطاهر وعلي. مرجع سابق. ص 75.

[5] عبد القادر، حميد.**دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954**. (ن ط). الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، 2007. ص 163.

والملاحظ هنا أن السلطات الفرنسية أرادت خلق هذه الطبقة من الوسطاء بينها وبين عامة الشعب الجزائري خدمة لمصالحها لا أكثر ولا أقل، فقد جعلتها تبتعد عن العادات والتقاليد الجزائرية، وبهذا قطع الصلة بين المثقف الجزائري وأبناء شعبه[1].

[1] يونس، حميطوش. مرجع سابق. ص 166.

3/ أقسام النخبة الجزائرية:

لقد اختلف العديد من المؤلفين في إعطاء تقسيم للنخبة الجزائرية فهناك من قسمها إلى قسمين، والبعض الآخر قسمها إلى ثلاث، ومن بين هذه التقسيمات نجد أن أبو القاسم سعد الله قسم النخبة الجزائرية إلى قسمين النخبة المحافظة، وجماعة النخبة.

أ- **النخبة المحافظة:** وكلمة«المحافظة» تعني بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية والتجنيس، والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، أما على المستوى الثقافي فإن المحافظة الجزائرية كانت تعني الإبقاء على النظم الإسلامية، والتعليم العربي، تتكون هذه الكتلة من المثقفين التقليديين والعلماء ومن المحاربين القدماء وزعماء الدين، وبعض الإقطاعيين والمرابطين، بالإضافة إلى بعضهم كانوا معلمين وممثلين نيابيين ينادون بنشر التعليم والتقدم والتسامح يؤمنون بالجامعة الإسلامية، كما أن البعض منهم ترك المقاومة وانغمس في الغموض الديني والسلبية المجردة.

لقد كان معظم أعضاء هذه الكتلة مؤيدين متحمسين للوطنية بشكلها القديم والجامعة الإسلامية.

تكونت هذه الطبقة في المدارس القرآنية والمدارس الفرنسية– الجزائرية، ثم في بعض جامعات الشرق الأدنى، ومنبين الشخصيات التي مثلت هذه النخبة نذكر: الشيخ عبد القادر مجاوي[*]، وعبد الحليم بن_سماية[*] ..... وغيرهم[1].

---

[*] **عبد القادر مجاوي:** ولد في تلمسان 1848 وهو أحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة، كان أستاذا للغة العربية والشريعة في المدرسة الجزائرية الفرنسية بالعاصمة وقسنطينة، وقد ساهم المجاوي بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه ومحاضراته ضد الخرافات.... ومن كتبه: إرشاد المتعلمين سنة 1877، توفي سنة 1914. بنظر: أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج2. مرجع سابق. ص 148.

[*] **عبد الحليم سماية:** (1866–1933): يعد الشيخ بن سماية من رجال العلم والفلسفة والأدب في الجزائر، ومن العلماء الذين نشروا فكرة الإصلاح والتجديد، كان متصلا بالحركة الإصلاحية السلفية في الصحافة العربية الجزائرية، وكانت مجلة المنار تعد المدد الروحي لهذه الشخصية. بنظر: عبد الكريم، بوصفصاف. **الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)**.ج1. الجزائر: دار الهدى، 2005. ص 143.

[1] أبو القاسم، سعد الله. المرجع نفسه. ص ص 147.145.

لقد كان لهذه الصفوة من المجتمع برنامجا يشتمل مجموعة من المطالب نذكر ها:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والكولون
- المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية
- الدعوة إلى الجامعة الإسلامية
- معارضة التجنيد الإجباري والتجنيس وإلغاء قانون الأهالي.
- إسترجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي
- إحترام التقاليد والعادات الجزائرية
- نشر وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية

لقد كانت أهذاف النخبة المحافظة معارضة جماعة النخبة بخصوص التجنيس والتغريب لإعضاء هذه النخبة كانوا معاصرين للشيخ **محمد عبده**.. وغيره من زعماء الجامعة الإسلامية في الشرق الأدنى، فهم كانوا ممثلين للثقافة الإسلامية والمتحدثين بإسم الجامعة الإسلامية في الجزائر[1].

[1] أبو القاسم، سعد الله. مرجع سابق. ص 146–147.

ب/ جماعة النخبة: وتعد هذه الكتلة منافسة للمحافظين باعتبارهم كانوا طموحين ومتفتحي العقل، لهذا كانوا جديرين باهتمام خاص نظرا لدورهم في دفع القضية الوطنية الجزائرية، فأعضاء هذه النخبة كانوا يعتبرون أنفسهم الأقلية الممتازة المنفصلة عن أغلبية المجتمع المتكونة من الفلاحين والمرابطين الخرافيين، والعلماء الرجعيين.

تتكون هذه النخبة من المحامين والمترجمين والأطباء والمعلمين، والقضاة، والصحفيين، وبعض التجار والطلبة، وبصفة عامة فهي الطبقة المتكونة من الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة الفرنسية والثقافة العربية، فجماعة النخبة لم تكتف بهذا فقط بل أرادت أن تحول المجتمع الجزاءري إلى مجتمع أوربي، فهم كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الجزائري، ولكن يشعرون بعقدة النقص بالنظر إلى المجتمع الفرنسي، ونتيجة لذلك ضاعوا بين الحضارتين.

لقد كانت جماعة النخبة شغوفة في جعل المجتمع الجزائري التقليدي والمتخلف مجتمع حديث متقدم، لهذا كانت طريقتهم في تطبيق برنامجهم بسيطة بحين بدأوا بالتفريق بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا الإستبدادية، وفي نفس الوقت وجهوا غضبهم ضد العلماء والأعيان والمرابطين الجزائريي متهمين إياهم بالرجعية.

لم يكن في نظرهم البرنامج الذي وضعوه صعبا بل كل ما فعلته جماعة النخبة هو أنهم طالبوا من فرنسا أن تضع موضع التنفيذ كل ما كتبته على الورق بخصوص الجزائر، بالإضافة إلى مطالبتهم أيضا بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين، وبإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الإستثنائية، وبالتمثيل النيابي للجزائريين....

وباختصار فإن جماعة النخبة فضلت التجنيس الكامل، والإندماج، وغيرها من الإجراءات التي قد تساعد على توحيد الجزائر مع فرنسا[1].

[1] أبو القاسم، سعد الله. مرجع سابق. ص ص 159–162.

بشرط أن لا تطلب فرنسا منهم التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين، وبعبارة أخرى فإن جماعة النخبة طالبت بشكل خاص إلغاء قانون الجنسية المعروف بـ: سانتوس كونسولت 1865، هذا القانون الذي نص على أن الجزائري لا يمكن أن يتمتع بامتيازات الجنسية الفرنسية إلا عندما يتخلى عن حالته كشخص مسلم، لقد كان هدف جماعة النخبة من هاته المطالب هو توضيح مدى تمسكهم بالوطنية، كما أنهم كانوا هادفين إلى إلغاء الإجراءات الإضطهادية الموجودة في قانون التجنيد الإجباري[1].

[1] أبو القاسم، سعد الله. مرجع سابق. ص 163–164.

كما نجد أن عبد القادر حلوش أعطى تقسيمات للنخبة الجزائرية بحيث قسمها إلى قسمين النخبة التقليدية والنخبة الجديدة.

أ- النخبة التقليدية: وهي النخبة التي تتكون حسب رأيه من المثقفين التقليديين أو العلماء المحاربين القدماء، ومن زعماء الدين ومن الإقطاعيين والمرابطين، هذه النخبة حافظت على إنتماءها الحضاري محاربة بذلك الإستعمار عن طريق معارضتها لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي رافضة فرنسة المجتمع الجزائري وتجنيد شبابه في الجيش الفرنسي.

تكونت هذه النخبة في المدارس القرآنية والمدارس الإسلامية والحكومية، بالإضافة إلى أنها تكونت أيضا في المساجد والجامعات في الخارج في المغرب وتونس والمشرق العربي.

لقد كانت أهداف هذه النخبة مرتبطة بإلقاء الدروس في المساجد عبر المدن، ومن أبرز أعضاء هذه النخبة نذكر: **عبد القادر مجاوي وعبد الحليم بن سماية ومحمد بن أبي شنب** بحيث كانوا يقتسمون دور التأسيس والإشعاع الفكري.

بالإضافة إلى هدفها الرئيسي هو المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر وشعبها، ومقاومة المستعمر بمختلف الوسائل.

ب- النخبة الجديدة: وهي تلك الفئة التي نادت للتعبير والتجديد، بحيث تعلمت في المدارس الفرنسية وتكلموا بلغتها، وتأثروا بتقاليدها وهجروا لغتهم العربية الإسلامية، ومن مطالبها نذكر قبولها للتجنس بالجنسية الفرنسية، وللوصول إلى هذه الغاية تزوجوا بنساء فرنسيات إلى حد أنهم أنكروا وجود شخصية جزائرية قائمة بذاتها في التاريخ، فلقد لجأت فرنسا لخلق هذه الفئة تشجيعا لمواصلة السير في طريق الإدماج، لهذا أعتبرت هذه النخبة بعيدة كل البعد عن واقعها العربي الإسلامي، ولهذا تسمى بنخبة« الجزائريين المتأوربيين».

إن من سمات هذه النخبة التنكر دائما للثقافة الوطنية العربية الإسلامية، واتهامها بالركود والخمول، وتحميلها أسباب تخلف المجتمع الجزائري[1].

[1] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص ص 213–253 .

كما نجد أيضا العديد من التقسيمات حسب بعض الباحثين نذكر مثلا تقسيمات الطاهر العمري حيث قسم النخبة الجزائرية إلى قسمين معربة ومفرنسة.

أ- **النخبة المعربة:** لقد كان الكثير من الجزائريين خلال الفترة الإستعمارية معارضين لفكرة التغلغل في الشخصية الفرنسية رافضين تمام الرفض المستعمر الفرنسي، وهذه الكتلة من المجتمع بقيت متمسكة بعاداتها وتقاليدها الإسلامية، ويقول فرحات عباس في هذا الصدد: ظل الجزائريون على المستوى الإجتماعي والأخلاقي– فقراء وأغنياء– متمسكين بعزيمة حضارة أجدادهم وبلغتهم العربية وبعاداتهم بغض النظر عن تخرجهم من المدرسة الفرنسية أو المدرسة العربية أو قادمين من عمق الدوار كانوا كلهم يشعرون بضرورة المحافظة على تراث أجدادهم.

لقد كان أفراد هذه الطبقة من المجتمع متمسكين بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية الإسلامية.

ب- **النخبة المفرنسة:** لقد كان توجه هذه النخبة توجها أوربيا بحيث عملت على توجيه المجتمع الجزائري نحو العادات والتقاليد الفرنسية، بمعنى جعل المجتمع الجزائري متحضر ويتماشى وفق النموذج الأوربي، لقد كان موقف هذه النخبة معاديا لفئة العلماء والأعيان والمرابطين بحيث أطلقوا عليهم إسم الرجعيين، لقد كان أعضاء النخبة المفرنسة يطالبون فرنسا بأعلى المراتب في التعليم فقد رفضوا بأن تلقبهم فرنسا بأنهم جنس غير قابل للتعليم، فقد وصلوا إلى أعلى الدرجات العلمية، وهذا يعود إلى فرنسا عندما فتحت لهم أبواب التعليم وفرص العمل[1].

[1] الطاهر، العمري. **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900–1940).** بحث مقدم لنيل شهادة الكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة–2003–2004. ص ص 230–250.

4/ دور النخبة الجزائرية:

بظهور الحركة الإستعمارية في الجزائر ووقوعها تحت نير الإستعمار الفرنسي قامت النخبة الجزائرية بشن مقاومة شرسة لمواجهة هذا الغزو بقيادة زعماء كان من أبرزهم: الأمير عبد القادر والشيخ المقراني.....وغيرهم[1].

فلقد تكونت النخبة الجزائرية في ظروف جعلتها تكون باكورة النهضة ونشر الوعي في نفوس الجماهير، فلقد كانت هذه الطائفة كما قلنا سابقا مقسمة بين ما هو مثقف ثقافة عربية دينية ومنهم من تثقف ثقافة مزدوجة إلا أنهم كانوا حماة الإصلاح ودرعا للنهضة[2].

عمل أفراد النخبة الجزائرية على محاربة الجهل وإنتشار الخرافات فهم سخروا جهودهم وأعمالهم للتدريس في المساجد والزوايا وغيرها[3].

لقد أدركت النخبة الجزائرية إستحالة مواجهة النظام الإستعماري باستخدام الوسائل التقليدية فقام مجموعة من الشبان الجزائريين بالدخول في منافسة الكولون معتمدين على طريقة الحوار، وذلك بواسطة الصحافة والعرائض والمذكرات والوفود وغيرها[4].

تذكر بعض المصادر التاريخية أنه خلال سنة1891 سافر إلى باريس وفد أعيان بقيادة عناصر لامعة منهم: الدكتور **محمد بن أبي شنب** والشيخ **محمد بن رحال**، وهما من العناصر الفاعلة في الحياة الجزائرية وقتئذ، وقد احتوت العريضة التي حملوها وسلموها للإدارة الفرنسية مجموعة من المطالب نلخصها فيما يلي:

1- تعميم التعليم لكافة الطبقات، وفتح الآفاق أمام التعليم العالي مع ضرورة الإعتناء باللغة العربية وأصول الفقه الإسلامي.

---

[1] عبد الله، كبار،. مرجع سابق. ص221–222.

[2] محمد، المختار إسكندر. **الحركة الوطنية بين 1920–1954**. **مجلة التراث**. ع7. الجزائر: جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الأوراس، جمادى الثانية 1415 هـ، نوفمبر 1994. ص 20.

[3] عبد القادر، حلوش. مرجع سابق. ص 270–271.

[4] عبد الحفيظ، بو عبد الله. **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919–1962)**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة. الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005–2006. ص 53–54.

–التراجع عن تطبيق قرار سبتمبر 1886، القاضي بإلغاء المحاكم الإسلامية واسبدالها بالمحاكم الفرنسية.

2- إعانة الفقراء والمعوزين وتوزيع مداخيل الأوقاف لخدمة المشاريع الخيرية.

3- التخلي عن فكرة الملكية الجزائرية للأملاك المشاعة بين العائلة الواحدة.

4- لا يعاقب البريء بجريمة المجرم وسط القبيلة الواحدة.

5- إلغاء قانون الأهالي الجائر.

6- تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي يكون إختياري مع إلزامية الترقية في الرتب والمسؤوليات كبقية الفرنسيين.

7- إلزامية الجزائريين بالجنس هو كراهية على ترك الشريعة الإسلامية التي التزمت فرنسا باحترامها.

8- فتح أفاق الإنتخابات لكل الجزائريين والأحكام لعامل الكفاءة لا للمساومة.

9- ضرورة اشتراك الجزائريين في المجلس الأعلى الذي من مهامه معالجة قضايا الأهالي

10-إنتخاب الأهالي لنيابة مجلس الأمة الفرنسي.

11-ضرورة اشتراك الجزائريين في المجلس الجنائي للنظر والتداول في الخصومات والأحكام

12-مراجعة قانون الغاب وتخصيص أماكن للأهالي للحفاظ على ثروتهم الحيوانية.

13-تأسيس بنك عقاري لمساعدة الفلاحة.

14-سلطة الحاكم العام تكون مستوحاة من مجلس الوزراء الفرنسي وتكون بعيدة عن ضغوطات الكولون

15-تحقيق الضرائب المفروضة على الأهالي.

16-الحفاظ على الملكية للصالح العام.[1]

لم تتوقف جهود النخبة الجزائرية بدورها في تقديم هذه العرائض لفرنسا بل سعت جاهدة لتحريك المجتمع الجزائري نحو العلم والإصلاح الاجتماعي، وهذا ما دعى إليه الشيخ عبد القادر المجاوي الذي عمل على تطبيق كل ما كان يراه صائبا في مناهج التعليم الحديث وطرق التربية وغيرها.

كما نجد أيضا الدور الكبير الذي قام به الشيخ المولود بن الموهوب الذي كان مفتيا مالكيا في قسنطينة منذ 1908 بحيث كان له دور مزدوج: دور وطني وهو الدعوة إلى اليقظة.

[1] خولة، بديرينة. **إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا.1869–1929**.مذكرة ماستر تاريخ معاصر غير منشورة–بسكرة: جامعة محمد خيضر.2012.2013. ص33، 34.

والنهوض ورفض الكسل والتنافس مع باقي الأمم والمجتمعات، ودور إصلاحي في تأثره بمفكري وعلماء الجامعة الإسلامية أمثال الشيخ محمد عبده*، فمعرفة النخبة الجزائرية بنوايا المستعمر الفرنسي جعلها تدرك بأن حلها الوحيد هو تنشئة الفرد الجزائري بدعوته إلى العلم ونبذ الجهل والمحافظة على الموروث الثقافي.[1]

كما كان للنخبة الجزائرية دور بارز في رفض تجنيد شبابها في الجيش الفرنسي، هذا ما حاولت فرنسا فرضه على الفرد الجزائري بإصدارها لقانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912 الذي نص على تجنيد كل من بلغ السن 18 في الجيش الفرنسي، وأبرز من قدم رأيه بوضوح في مسألة التجنيد الإجباري هو الشيخ عبد الحليم بن سماية –رحمه الله– الذي كان أحد أقطاب النخبة المحافظة التقليدية، بحيث كان دوره في توعية الشعب الجزائري بعدم مشاركة فرنسا في محاربتها للمسلمين، خاصة وأن فرنسا تحارب الدولة العثمانية حليفة ألمانيا.

من هنا يتجلى دور النخبة الجزائرية في رفض إدخال الشعب في مشاريع الإستعمار، هذا الأمر لا ينطبق على الطبقة المثقفة ثقافة فرنسية التي لطالما تجنست ودعت إلى الإدماج بعدما رحبت بفكرة التجنيد لصالح فرنسا.[2]

لقد ناضلت النخبة الجزائرية الإستعمار الفرنسي محاربة الخرافات والبدع وهذا ما نادت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة العلامة عبد الحميد بن باديس*، هذه المؤسسة الثقافية التي عملت منذ تأسيسها 1931 على رفض الإستعمار وبعث أمجاد الحضارة العربية الإسلامية بإنشاء مؤسسات ومساجد لتعليم وحفظ القرآن في المدن والأرياف، كما لجأت إلى خلق جمعيات ونوادي إصلاحية مشددة على مطلبها الرئيسي وهو التعليم، رافضة الحجة الإستعمارية القائلة بأن الجزائريين من جنس غير قابل للتعليم.[3]

---

* **محمد عبده**(1849–1905)سياسي مصري، ومن العلماء المسلمين الداعيين إلى تجديد والإصلاح، درس في الأزهر، عارض الاحتلال البريطاني .....إنجلترا إلى باريس، بعدها عاد إلى بيروت واشتغل بالتدريس والتأليف.بنظر :كمال، جليل.مرجع سابق.ص151.

[1] جيلالي، صاري.**بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850–1950)**.تر: عمر، المعراجي.(ط خ).الجزائر: وحدة الطباعة الرويبة، 2008.ص40.

[2] كمال، خليل. مرجع سابق.ص 149.

* عبد الحميد بن باديس: ولد عام(1359–1940) من مدينة قسنطينة، إختار طريق العلم والجهاد، درس بجامع الزيتونة، إستطاع أن يؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، مناديا بإصلاح التعليم العربي في الجزائر، توفي سنة 1936.بنظر: محمد، بهي الدين سالم.**ابن باديس فارس الإصلاح.**

[3] عبد القادر، حلوش.مرجع سابق.ص270–271.

من خلال ما تعرضنا له في هذا الفصل فإننا نستخلص أن:

- جل مواقف هذه الفئة من المجتمع كانت منسجمة مع تطلعات الشعب الجزائري حيث نادت منذ

النصف الثاني من القرن التاسع عشر بتعليم أبناء شعبها وتوعيته، ثم حاربت قانون التجنيس لأنه يمس بهوية الشعب الجزائري ويقوده نحو الإدماج.

- لقد عارضت النخبة الجزائرية فكرة التجنيد الإجباري سنة 1912 على الرغم من أنها كانت موظفة

لدى الإدارة الفرنسية إلا أن مواقفها كانت وطنية على العموم.

- ما نلاحظه أيضا أن جماعة النخبة لم تكن منغلقة على نفسها بل كانت تقوم بمعالجة قضاياها الداخلية

مع الإدارة الفرنسية بحيث كانت حرة في اتخاذ قراراتها وهذا ما رأيناه في الكثير من القضايا: مثلا رفضها لفكرة دمج الفرد الجزائري داخل المجتمع الفرنسي وجعله جنديا في الجيوش الفرنسية من خلال تقديمها للعرائض التي تهدف إلى معارضة القوانين التي إستهدفتها فرنسا، هذه العرائض التي تنادي برفض سياسة تبعية الشعب الجزائري لفرنسا، وأنه شعب له دينه وعاداته وتقاليده تميزه عن غيره، وهذا بالفعل ما نادى به الكثير من العلماء ومن أبرزهم العلامة محمد بن أبي شنب ، فكيف كان دوره في التعريف بالتراث الجزائري المخطوط ؟

الفصـــل الثالث

محمد بن أبي شنب

و إسهاماته في مناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر

يعد محمد بن أبي شنب من أهم الشخصيات المثقفة التي خدمت الثقافة العربية وعلومها واللغات الأجنبية، بحيث أعتبر من العلماء الذين صنعوا المجد وبذلوا جهدا كبيرا في تبديد ظلام الجهل، داعيا إلى التحرر من سيطرة الإستعمار، فكان بذلك أول عالم جزائري محافظ ترك بصمته في العالم العربي والغربي مساهما بشكل كبير في إحياء وتمجيد التراث الأصيل.

في هذا الفصل سنتطرق إلى: التعريف بهذه الشخصية مولدا ونشأة وأهم صفاته وأخلاقه، وعن مرضه ووفاته. نذكر أيضا أهم إسهاماته التاريخية وإسهاماته في المجال الثقافي، ومنهجه في مجال تحقيق المخطوط وبعض نماذج من هذه المخطوطات.

1/ محمد بن أبي شنب: المولد والنشأة.

1-1- مولده ونشأته:

ولد محمد بن أبي شنب في قرية تاكبو قرب مدينة المدية* في 20 من شهر رجب 1286 هـ/ 26 أكتوبر 1869، تعلم العربية والقرآن الكريم بمسقط رأسه، درس الفرنسية في المدارس الرسمية، ثم سافر إلى مدينة الجزائر، وإلتحق بالمدرسة العليا للمعلمين ببوزريعة [1]، ينتمي محمد بن أبي شنب إلى عائلة شريفة من بيوت الأناضول يرقى أصله إلى برصالي الأناضول، كان والده يشتغل بزراعة الخضر والفواكه، وأمه تنتمي إلى عائلة كريمة تنتسب إلى العائلة التركية باش تارزي، بعد تمدرسه بمدرسة بوزريعة* تخرج منها بعد عامين أستاذا للغة الفرنسية ومجازا بشهادة علمية وشهادة تقنية.[2]

وكان محمد بن أبي شنب من الجزائريين الأوائل الذين درسوا في هذه المؤسسة التعليمية، إشتغل مدرسا معلما للغة الفرنسية قرب المدية.

وفي عام 1892، عين معلما في الجزائر، فكانت إقامته في هذه المدينة الكبيرة فرصة للإستزادة من العلم، ومجالسة علماء الجزائر اللامعين في ذلك الوقت كالشيخ عبد الحليم بن سماية، والشيخ أبي القاسم بن سديرة.....فأخذ عنهم في علم التوحيد والفقه والحديث والبلاغة، سجل بالمدارس الأوربية لتعلم بعض اللغات كالإيطالية والألمانية والإسبانية والفارسية والعبرية.[3]

إنتقل محمد بن أبي شنب إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر ثم إلى جامعة الآداب بالجزائر العاصمة.

---

* **المدية**: وهي مدينة تبعد عن العاصمة الجزائر بنحو 90 كلم في الجهة الجنوبية الغربية منها أنشأها بلغيث بن زيري بن مناد الصنهاجي أثناء القرن 4 هـ/10م.بنظر: محمد بن رمضان، شاوش والغوتي، بن حمدان. **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر**.ج3. مج2. الجزائر: دار البصائر، 2011.ص226.

[1] مولود، عويمر.**أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**.ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 1428هـ/2007.ص 145.

* مدرسة المعلمين ببوزريعة: تأسست في الجزائر سنة 1865 بأمر من نابليون الثالث سنة 1863، كان فيها للأوروبيين 20 مدرسا على عكس الجزائريين فيها 10 مدرسا سنويا فقط.بنظر: كمال، خليل، مرجع سابق.ص 131.

[2] محمد علي، دبوز. **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**.ط1.ج1.الجزائر: المطبعة التعاونية، 1965.ص 141.

[3] مولود، عويمر. مرجع نفسه. ص 145، 146.

وفي 19 جوان 1894 حاز على الدبلوم فناب على الشيخ أبي القاسم بن سديرة في دروس العربية بالجامعة، في 1896 حضر دروس الفلسفة والمنطق، تحصل على شهادة البكالوريا قسم أول في عام 1896م.[1]

وفي 08 ماي 1898 عينته الأكاديمية أستاذا بالمدرسة الكتانية في مدينة قسنطينة خلفا للشيخ عبد القادر المجاوي عندما انتقل منها إلى المدرسة التعالبية بالجزائر فقرأ بها الشيخ النحو والصرف وعلوم الأدب مع الفقه إلى غاية 19 جانفي 1901 عين مدرسا بالمدرسة الثعالبية (أنظر الملحق رقم2) في مكان الشيخ عبد الرزاق الأشرف * [2]

وقد كلف بإلقاء الدروس بكلية الآداب في علوم العروض والترجمة للعلوم الشرعية والبحث في اللغة والدارجة والمقارنة والتنظير بينها وبين الفصحى، وفي سنة 1904 أسند إليه تدريس صحيح البخاري رواية (الحضور) بجامعة السفير بالعاصمة وفي سنة 1908 إرتقى إلى رتبة أستاذ محاضر بالجامعة.[3]

---

[1] بن نعيمة، عبد المجيد وآخرون. **موسوعة أعلام الجزائر (1830-1854).** الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007. ص167.

* عبد الرزاق الأشرف: هو رجل عالم له ميولات فلسفية فكرية، تقلد الكثير من المناصب والوظائف من تدريس وقضاء وترجمة، ولد: 19 مارس 1871، توفي في قسنطينة في 18 جوان 1924. بنظر: عبد الرحمان، الجيلالي. **محمد بن أبي شنب حياته .وآثاره.** الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1983. ص16.

[2] عبد الرحمان بن محمد، الجيلالي. مرجع نفسه.ص16.

[3] عبد الكريم. بوصفصاف. مرجع سابق.ص 146.

1-2- أخلاقه وصفاته:

محمد بن أبي شنب كان الرجل المثقف الجامعي الجزائري العصري والعالم المعرب الأصيل والناقد الأدبي الصارم ومحقق النصوص التاريخية والأدبية وأديبا محبوبا[1]، كان رحمه الله لا يتكلف في سائر شؤون حياته، كان طبعه البساطة، قليل المخالطة، كثير الصمت، متعصبا لدينه، حلوا في محادثته شغوفا بالأمثال العامية ينقلها ويستشهد بها في محادثته، كان غيورا على الدين والوطن واللغة العربية معتزا بها ومدافعا عنها، لم يكن مفتونا بالحضارة الغربية وزخارفها وإنما كان يأخذ النافع منها بقدر الحاجة إليه[2].

للشيخ صفات تغرس له المحبة في الصدور وهي كرم النفس وميزة العقول والعفة في الإفصاح عن العواطف...فإذا دنا منه الإنسان فإنه لا يكاد ينساه[3].

ويقول في هذا الصدد صديق وأستاذ محمد بن أبي شنب **جورج مارسيه:**« كنا نرجع إليه ونستضيء بضيائه وكنا نناديه (شيخنا) فإنه كان يجمع إلى صفات العلم والعالم الحقيقي صفات الصلاح والطيبة».

كان حريصا على تأدية صلواته، ولذا جمع بشكل رزين بين العبادة والبحث والكتابة، وكان من صفاته الإهتمام بالمخطوطات والإحتفاظ بها، كان يحث الناس على عدم بيع المخطوطات باعتبارها ثروة ثقافية وذاكرة الشعب الجزائري.

كان يفرض نفسه بقوة شخصيته وسعة علمه وحسن خلقه واهتمامه بأعماله العلمية على أكمل وجه، ومن أخلاقه أنه إذا شاهد مظلمة أو فتنة هاج هائجه ولا يهدأ إلا بعد أن تخمد نار الفتنة، وهذا دلالة على حبه للصلح والمحبة بين الناس.[4]

---

[1] شارل روبير، أجرون.**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**-مج2- الجزائر: شركة دار الأمة، 2008.ص510.

[2] محمد الصالح، الصديق، **أعلام من المغرب**.ط2، ج1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون، 2009.ص117.

[3] عبد الرحمان محمد، الجيلالي. مرجع سابق. ص107.

[4] الطيب، ولد العروسي.**أعلام من الأدب الجزائري الحديث**. الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2009.ص57، 58.

كان أبرز ما يميزه من الصفات الذاتية مظهره وهيئته كان ضخم البدن، وطويل القامة، أزهر اللون، وسعة العينين وقسمات مشرقة، وبصر حاد ينفذ إلى القلوب، مهيب الطلعة، صحيح البنية، يجعلك تميل إليه في شيء من التطلع والتلهف.[1]

ومن هنا تدرك بأن هذه الشخصية لها مكانة مرموقة جعلته لا يكترث بكلام الناس ولا لآرائهم، كان محافظا على لباسه وهندامه القومي حتى وهو يجوب البلاد الأوربية بعمامته وسرواله الفضفاض، وحزام من القماش المزركش، وكان يترأس لجانا تتألف من أساتذة غربيين بهذا اللباس دون أن يشعر بأدنى حرج، هذا كله دلالة على محافظته على مقوماته العربية وتمسكه بكرامة وعزة أجداده.[2]

[1] محمد الصالح، الصديق. مرجع سابق. ص 116.

[2] عبد الرحمان محمد، الجيلالي. مرجع سابق. ص 25.

1-3- مرضه ووفاته:

ظل الأستاذ على ما طبع وتعود عليه، من الجد والنشاط في ميدان العلم بحثا ودراسة وتأليفا وتحقيقا وترجمة حتى أصابه مرض أنهك جسمه وأضعف قواه وألزمه دخول مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة لمدة شهر[1]، إلى أن توفي يوم: الثلاثاء 26 شعبان 1347، الموافق لـ: 05 فيفري 1929م، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي رضي الله عنه، عن عمر يناهز 60 سنة كلها حافلة بالتنقلات والرحلات المفيدة[2].

أقام له مجموعة من العلماء والمثقفون حفل تأبين في الجزائر، شارك فيه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وأحمد توفيق المدني، والشاعر محمد الهادي السنوسي (1902-1963)، ونشر مقالة عنه محمد السعيد الزاهري (1899-1956) في مجلة المقتطف المصرية في نوفمبر 1929، ولم يحزن على موته إخوانه العرب المسلمين فقط بل حتى المستشرقين أيضا أمثال **ألفريد بيل** الذي كتب مقالا عن مشوار ابن أبي شنب في المجلة الأسيوية الشهيرة ختمه بهذه الكلمات: «إن العلماء والمستشرقين في العالم كله والذين كانت له معهم إتصالات فقد كانوا يجدون فيه الزميل العالم المفضال، والمستعد على الدوام لتقديم الخدمات، مما جعله يتمتع بتقديرهم ومودتهم، لقد ترك موت ابن أبي شنب فراغا كبيرا بين صفوف أصدقائه وزملائه، وفي طلاب كلية الآداب وقسم الدراسات الشرقية بجامعة الجزائر بخسارة عظيمة بفقدان هذا الأستاذ».[3]

---

[1] محمد الصالح، الصديق. مرجع سابق. ص125.

[2] ابن مريم، الشريف المليتي المديوني التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. (د.س). ص152.

[3] مولود، عويمر. مرجع سابق. ص152.

2/ إسهامات محمد بن أبي شنب :

2-1-كتاباته التاريخية :

يعد محمد بن أبي شنب من أهم الشخصيات المثقفة المهتمة بدراسة التاريخ وذلك نظرا لما درسه في تخصص في المدارس العربية الإسلامية التراثية ، [1] لهذا فقد ترك بصمة واضحة على البحث الأكاديمي بحيث كان مميزا في إنتقاء المواضيع كتابته فإن بن أبي شنب كان بعد من أعمدة اللغة العربية في الجزائر. [2]

وكل كتابته التاريخية كانت تميل إلى الدقة و الإنضباط و الإتقان ، فقد قام بإخراج مجموعة من الكتب التي لم تكن معروفة ومعروضة للتلف والضياع .

ولعل من أهم أعماله المقالات التي نشرت في العديد من المجالات و الدوريات التابعة لدائرة الإستشراف مثل المجلة الأسيوية (REVUE ASIATIQUE)، التي تصدرها الجمعية الأسيوية الفرنسية بباريس وتعني بتاريخ و جغرافية و ثقافة وحضارة العرب، كما كانت له كتابات في المجلة الإفريقية (REVUE AFRICAINE) التي تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية منذ عام 1856،[3] نذكر بعض مقالاته في المجلة الإفريقية : ORIGINE MOT Chachiyya[4]. كتب فيه عن أصل الكلمة الثنائية وهي كلمة تعني الطربوش أو العمامة ومقال آخر بعنوان:

Notice sur deux manxits sur les cherifsde la zaniya de tameslouhet.

عند زيارته للمغرب الأقصى شرح فيه مخطوطتين في الزاوية الشريف ناميسوهن وغيرها من المقالات.[5]

---

[1] عبد الكريم ، بوصفاف . مرجع سابق . ص 144.

(2) الطيب،ولد العروسي . مرجع سابق .ص71.

(3) عبد الرحمن محمد، الجيلالي . مرجع سابق . ص37.

[4] Mohammed, Benchanep.**origine du mot chachaiyya**.**rereue Africaine**.v51.1907.p54 .

[5] Mohammed, Benchanep.origine .**Notice sur deux manxits sur les cherifsde la zaniya de tameslouhet**. **Revue. Africaine**.V52.1908.p104.

كما نشر 64 بحثا في دائرة المعارف الإسلامية و 75 دراسة أغلبها بالفرنسية فلقد كانت له بحوث تاريخية إعتمد فيها على ثقافته الموسوعية وإطلاعه الواسع على التاريخ القديم وإتقانه مجموعة من اللغات نذكرمنها بعض الكتب :

– كتاب .. غزوالمسحيين لأسبانيا ..، و كتابته عن مقال نشره بالقسم الأدبي تحدث فيه عن مدينة بونة ماتعلرف حاليا بعنابة فيه الموقع الجغرافي للمنطقة وتطورها منذ تأسيسها على يد الفنيقين إلى غاية دخول الجيوش الفرنسية لها :

– كما قدم بحثا بالفرنسية عن علامة ابن قنفد الفلسطيني ، ونشر مقال في المجلة المجمع العلمي العربي بدمشق حول إسم ..الجزائر و حاول بكل جهوده أن يوضع بشتى الدلائل التاريخية بأن اسم الجزائر هو جمع جزيرة وليس أرض الجزاء كما يزعم الآخرون.[1]

وكما وضع كتابا في العروض سماه تحفة الأدب في الميزان أشعار العرب : شرح فيه مثلثات فطرب ، وكتب بالفرنسية : الألفاظ التركية والفارسية الباقية في الغة الوطن الجزائري وهو عبارة عن مجموع أمثال العلوم بأرض الجزائر و المغرب على ثلاثة أجزاء ووضع في باريس 1905–1907. [2]

كما قام أيضا بنشر مقالات ودراسات حول الشؤون الإجتماعية كالفركلور و المرأة المسلمة وبعض النصوص الشعبية و الرحلات و الكلمات الدارجة [3]

كما كانت له مجموعة من النشاطات أيضا كتأليفه لكتابين بالفرنسية :

Divina comedia سنة 1919، ومعجم بعنوان : LEVI PROVENCAL SKM 1922.

وكذلك كتاب حول الشاعر أبو دلامة الذي كان أطروحته للدكتوراه سنة 1922[4] .(أنظر الملحق رقم 4)

---

[1] محمد، زمام ،**محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية و العلمية** .(د.ط). الجزائر: مخبر الموسوعات الجزائرية .2007 ص ص53.51 .

[2] محمد، بوزواوي . **معجم الأدباء و العلماء المعاصرين من 2009.1798**. الجزائر: الدار الوطنية للكتاب .2009.ص 79.78.

[3] سعد الله ، أبو القاسم .**تاريخ الجزائر الثقافي (1954.1830)** .ج8. الجزائر : دار البصائر، 2007. ص 169.

[4] بن نعيمة ، عبد المجيد و آخرون. مرجع سابق. ص 169.168.

2-2- إسهاماته في المجال الثقافي :

ناضل بن أبي شنب بإسهاماته الثقافية لهذا فقد كانت نوع من أنواع الكفاح وذلك بالعلم فهو قد عرف بحبه للأسلوب العلمي في النصوصه و مفرداته المدونة بالمعاجم العربية .

يعد محمد بن أبي شنب من أهم الشخصيات التي مثلت الجزائر : فقد كانت له علاقات وطيدة بالعلماء المسلمين و المستشرفين منهم : محمد كرد علي في سوريا ، وأحمد تيمور في مصر ، وحسن حسني عبد الوهاب في تونس وجورج مارسيه ، ورنيه باسيه ، وغيره إلخ ، ومنذ ذلك الوقت أخذت علاقته تتطور مع المستشرفين إلى غاية أن أصبح من أبرز الممثلين لهم ، وموضع ثقة لديهم ، فقد كان محمد بن أبي شنب العربي الوحيد بين خمسين عالميا الذي دخل ميدان الإستشراف من بابه الواسع من خلال مشاركته في الطبعة الأولى لدائرة المعارف الإسلامية ، وكتب فيها قرابة 54 عالميا من علماء المسليمين على إختلاف تخصصاتهم .[1] أنتخب عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة1920 ، وعضوا في المجمع العلمي الإستعماري بباريس1924، مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر الذي إنتدبته الحكومة الفرنسية لتمثيلها في مؤتمر المستشرفين في الرباط سنة 1928، كما مثله أيضا في مؤتمر المستشرفين المنعقد بمدينة أكسفورد البريطانية،[2] فنشأة الرجل وعظمة مكانته وسر تفوقه هي التي لاحت للعلماء من غربين والشرقيين فأكبروا لهذا الرجل وأنزلوه المنزلة التي هو بها ، و المثال الذي يجب أن يتخذوه.[3]

---

[1] مولود، عويمر. مرجع سابق .ص 150.149.

(2) عادل ، نويهض.**معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**.بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و النشر.1980.ص 190.

(3) محمد، البشير الإبراهيمي. **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** .ط.ج1.بيروت : دار الغرب الإسلامي .1997.ص 47.

كما نذكر أيضا إسهاماته الجديرة بالذكر فجل إسهاماته الثقافية توضح خبرة الرجل وشخصيته القوية رغم أنه عاش في عصر جدير به لكنه كان من القلائل الذين حصلوا على الدكتوراه في الأدب العربي في عهد الإحتلال الفرنسي وتخرج على يديه العديد من المستشرقين.[1]

ففي مجال الترجمة قام العديد من الأعمال نذكر جهوده التي بذلها في ترجمة الكتب الخاصة بالتراث العربي الإسلامي مثل: ترجمته لرسالة أبي حامد الغزالي في تربية الأطفال ونشر بالمجلة الإفريقية سنة 1901.

ترجمة رسالة تسمى بخاتمة رياضة الصبيان وتأديبهم 1897، كما ترجم كتاب التسيير والتسهيل في ذكر ما أغفله الشيخ خليل من أحكام المغاربة لأبي محمد عبد القادر الفاسي[2]، فقد كانت ترجمته لهذه الكتب تعبر بصدق عن إتقانه للغات الميتة والحية محافظا بذلك عن ثقافته الشعب الجزائري ولغته.[3]

بالإضافة إلى ترجمته لديوان الخطبة بالفرنسية وبيلبوغرافية (360 عالم مغربي) في جميع الميادين (الآداب– اللغة– المنطق– القضاء...)[4]

تنوعت تآليف الأستاذ وتحقيقاته بتنوع ثقافته، وهذه القائمة من إسهاماته الثقافية توضح ما بذله من جهود في سبيل العلم والمعرفة نذكرها:

- فهرسة الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر[5].
- تحقيق كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني 1910م
- شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت 1926.

---

[1] أبو القاسم، سعد الله. **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**. ط1. ج4. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1966. ص156.

[2] أبو حمدان، الشيخ وفريق من الأساتذة. مرجع سابق. ص267، 268.

[3] عبد الكريم، بوصفصاف. **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**. ج2. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة، 2004. ص131.

[4] بن نعيمة، عبد المجيد وآخرون. مرجع سابق. ص169.

[5] محمد الصالح، الصديق. مرجع سابق.ص112، 113.

كما قام بتحقيق كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن عبد الله محمد الشريف الميليتي التلمساني الشهير بابن مريم، إعتمد في تصحيحه لهذا الكتاب على ثماني نسخ مخطوطة إستعارها من أهل العلم سنة 1908، وكان المغزى من طبعه هو لتعميم فائدته ونفعه.

- تحقيق كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني 1910م.
- كما أنه قام بطبع كتاب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لمؤلف مجهول طبع بالجزائر سنة 1920.
- تصحيح وتحقيق كتاب طبقات علماء إفريقيا لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي، ومعه كتاب طبقات علماء إفريقيا لمحمد بن الحارث بن أسد الخشني وطبقات علماء تونس لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي.
- كما نجده قد اعتنى برحلة الشيخ الحسين الورتيلاني، نظرا للقيمة الأدبية والعلمية التي احتوتها، فقد قام محمد بن أبي شنب برعايتها سنة 1908م[1].
- كتاب الممتع في شرح المقنع لأبي سعيد السوسي طبع بالجزائر سنة 1908م.
- فهرسة كتب الجامع الأعظم بالجزائر 1909م[2].
- تصحيح كتاب تدميث التذكير في التأنيث والتذكير للجعيري طبع في استراسبورغ سنة 1911م.
- شرح ديوان علقمة الفحل الذي طبع بالجزائر سنة 1925م.
- شرح شواهد الجمل للترجاجي في النحو سنة 1927(2).
- كما قام بتنظيم الشعر ومنها ما هو في صميم الأدب المقارن، كالدراسة التي نشرها بالفرنسية في المجلة الإفريقية سنة 1919 بعنوان الأصول الإسلامية للكوميديا الإلاهية لدانت[3].
- إشتراكة مع المستشرق ألفريد بيل في تحقيق مقدمة ابن الآبار والتعليق عليها[4].

---

[1] محمد، الصالح الصديق. مرجع سابق. ص112، 113.

[2] عبد الرحمان محمد، الجيلالي. مرجع سابق. ص106، 107.

[3] الطيب، ولد العروسي. مرجع سابق. ص 55.

[4] أبو القاسم، سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي. مرجع سابق. ص170.

إضافة إلى هذا فقد كان الرجل ذا كفاءة وشهرة جعلت منه أن يكون ممثلا للجنة الإمتحانات لطلبة ..البكالوريا .. بتونس ، كما ترأس لجنة الإمتحانات في نفي الطور و ..ديبلوم دارب ..في مدينة قسنطينة في شهر جوان 1925[1] ، (أنظر الملحق رقم 3)

فهذا الرجل فرض نفسه في الأوساط الثقافية في الجزائر و خارجها ، فهو عبارة عن حلقة وصل بين البحث الأكاديمي الفرنسي و البحث الأكاديمي العربي لهذا فقد ترك لنا هذا العالم الجليل إنتاجا وفيرا ، بحيث ألف حوالي 50كتاب في سائر العلوم.[2]

[1] محمد الصالح ، الصديق .مرجع سابق .ص 110.

[2] الطيب ولد العروسي .مرجع سابق. ص 51.

3/ منهجه في تحقيق المخطوطات في الجزائر:

3-1- خصائص منهجه في تحقيق المخطوط:

قدم ابن أبي شنب مساهمة عظيمة في خدمة التراث الجزائري والإسلامي عموما، فقد استعمل علمه وقدرته في البحث لتسليط الضوء على آثار الماضيين، لذا فقد كان يعتبر المخطوطات ثروة ثقافية مهمة وذاكرة شعب فكان يحث الناس على عدم بيعها. [1]

كان لأبن أبي شنب نشاطا في مجال محافظته على المورث الحضاري ألا وهو المخطوط يغلب عليه طابع الإستشراق .[2]

لقد سبق وقلنا بأن ابن شنب قام بنشر وتحقيق بعض المخطوطات ، وقد تميز عن معاصريه بإتباع منهج معين في التحقيق متأثرا بذلك بأسلوب المستشرفين ، ومن بين هذه الخصائص نذكرها تحدث به أبو القاسم سعد الله : .. مقابلة أكثرمن نسخة ، ووضع مقدمة قصيرة في وصف طريقة التحقيق دون ان يعطي ترجمة المؤلف وعصيره.

-أهم جهد كان يقوم به في تحقيق للكتب يوضع الفهارس ، كما كان يضع فهارس الأعلام و الأماكن والكتب والموضوعات و الشعر و غير ذلك.[3]

كان الشيخ بن أبي شنب يسلك في تحقيقه أرقى الأساليب من عناية بالضبط و التعليق و التدقيق في ضبط وترتيب الفهارس .[4] ويقوم بتعليق عليها بالإضافة إلى أنه كان ينبه على الأخطاء بطرق علمية [5] .

---

[1] أبو القاسم ، سعد الله. مرجع سابق . ص169.

(2) عبد الرحمن محمد، الجيلالي . مرجع سابق.ص 31.

(3) أبو القاسم ، سعد الله . مرجع سابق .ص 169..

(4) سعد،مغلاوي .**الأستاذ محمدبن أبي شنب ومؤتمر المستشرقين**. مجلة الشهاب .ط1.الجزائر : دار الغرب الإسلامي .2001.ص335.

(5) أبو القاسم ، سعد الله .أبحاث و آداء في التاريخ الجزائر.. مرجع سابق. ص 158.

كان منهجه يدل لدلالة واضحة على مقدار ما يستطيع أن يعمل العقل و الإرادة و العمل ، و أنه كان صورة الأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوربية في العمل دون أن يفقد من عادته شيئا.[1]

– لم يكن يهتم أثناء دراسته وتحقيقه للكتب لا بتضييق ولا بتطويل ، و إنما كان يقتصر في الأسلوب على ما قل ودل ، لذلك فمنهجه أ أقرب إلى الأسلوب العلمي على الأسلوب الأدبي. [2]

لذلك فمنهجه لا يغلب عليه الطابع الجمالي ، لذلك يقول في هذا الصدد: .. خذ العلم وماذا يعنيك أكان بأسلوب طلي أم بأسلوب غير طلي وحسبك أنك فهمت ما أريد ، ولا تغرنكم زخارف الألفاظ وتزويقاتها ...[3]

[1] عبد الرحمن محمد ، الجيلالي . مرجع سابق . ص 107.

[2] أبو القاسم ، سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي . مرجع سابق . ص170.

[3] الطيب ، ولد العروسي . مرجع سابق . ص 66.

3-2- نماذج عن بعض هذه المخطوطات :

* كتاب البستان في ذكر الأولياء بتلمسان لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم التلمساني : تحقيق محمد بن أبي شنب .

تعريف صاحب الكتاب : هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني ، التلمساني وهو فقيه ومؤرخ ، ولد بتلمسان عاش في القرن 1هـ /7م ، تعلم على يد أبيه ثم أخذ عن علماء مشهورين في تلمسان وتولى التدريس في مكان ابيه ، ألف العديد من الكتب حيث كانت مؤلفاته حوالي 12 مؤلفا زيادة على هذا الكتاب ، إهتم في تأليفه بالعقائد و الأذكار و الحديث النبوي و حكايات الصالحين مما يدل على ميله إلى زهد و الإيمان بكرامات الأولياء وبركة الصالحين .

ألف الكتب و الرسائل في علم الكلام و الحديث و الفقه ، و إشتهر بكتابه هذا الذي إعتنى بتهذيبه و ترتيبه ابن أبي شنب وهو الذي قدم لنا هذه العبارات : لما كان الكتاب المسمى ،البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان للشيخ التلمساني من أعظم مؤلفات في تراجم العلماء ، بادرنا إلى طبعه لتعميم نفعه ، وجمعنا نسخا ، منها نسخة للمكتبة المدارس العليا الجزائرية محفوظة تحت عدد (2001) ونسختين للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظتين تحت عدد (1736) و(1737) ، ونسخة للسيد وليام مارسي مدير مدرسة الجزائر الدولية ، ونسخة للفقه الشيخ ابن ددوش أحمد بن حاصد قاضي معسكر الحالي ، ونسخة للفقيه الشيخ الحاج المختار بن الحاج محمد بن أبي القاسم الشريف من زاوية الهامل .[1]

[1] ابن مريم ، الشريف المليني التلمساني . مرجع سابق .ص 03.

زيادة على ذلك، فقد وضع ابن أبي شنب فهارس للكتاب ، للتراجم ، و أسماء الرجال و أسماء الأمكن و البلدان و الجبال و الأنهار ن و أسماء الكتب .

*** محتوى الكتاب :**

ألف ابن مريم هذا الكتاب للتعريف بأولياء مدينة تلمسان و علمائها الأحياء ، كما إستقى بعض أخبارهم ، فقد ترجم لأثنين و ثمانين و مئة عالم وولي من تلمسان ، كما ذكر الدوافع لتأليفه فقال الدافع الأول كان للتقارب من الله تعالى ، و الثاني لإفادة الطلاب بجملة وافرة من الكتب و التعريف بمؤلفيها .

– كما كشف ابن مريم عن نشاط الثقافي و العلمي لعلماء تلمسان ، و الفوائد التي تتعلق بالجانب العمراني إذ ذكر أسماء أمكنة بتلمسان ، وما تعلق بالجانب الثقافي و العلمي في المغرب الأوسط .

– كما قام بالتعريف بمنطقة تلمسان التي كانت من العواصم الفكرية في المغرب الإسلامي و محط أنظار الصالحين و الفقهاء و رجال الدين ، و إستمر دورها إلى حين دخول الإستعمار الفرنسي .

* الهدف من تحقيقه :

كان يستهدف ابن شنب من تحقيقه العنصر الجزائري القادر على القراءة أنذاك بعنية إحالة ليكون مرحبا ثقافيا و فكريا و لغويا .[1]

فاختيار ابن أبي شنب لهذا المخطوط دون المئات من تلك التي تحصل عليها العدة عوامل منها رغبته في إخراج هذا المخطوط من الضياع و التلف و التعريف به ، بالإضافة إلى كشف لأيضا على أبرز حواضر القطر الجزائري من علماء و رجال دين وتصوف .

فلقد أعتبر هذا الكتاب في نظر ابن أبي شنب مرجعا أساسيا في تاريخ الجزائر الثقافي .[2]

---

[1] ابن مريم ، الشريف المليني ، التلمساني . مرجع سابق. ص 05.04.

[2] ميسوم ، بلقاسم . **الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية (1830–1962) دراسة تحليلية** . أطروحة بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر .غير منشورة .جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ،2011. 2012.ص ص 159.155.

ب- **كتاب برحلة الورتلاني في عرض ودراسة** : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار بمختار بن الطاهر الفيلالي: تحقيق محمد بن أبي شنب .

*** التعريف بالورتلاني :**

هو الرحالة الشيخ الحسين بن محمد السعيد المعروف بالورتلاني – نسبة إلى قرية بني ورتلان قرب بجاية – عام 1257هـ /1713م، ينتمي إلى أسرة إشتهرت بالعلم والتصوف والتدريس، والتأليف والإفتاء والإصلاح، كان مثالا أعلى وقدوة حسنة امن حوله في أقواله وأفعاله .

ويذكر الورتلاني بأنه لجده "يحى" خزافة عظيمة من الكتب، تنتمي أسرته إلى شرفاء تفيلالت إحدى القبائل الغربية، التي إستوطنت المغرب الأقصى والتي يصل نسبها بالحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومن هنا يمكن القول، بأن الجد الأكبر لهذه الأسرة قد هاجر من تفيلالت ، وإستقر في بجاية .

وقد أشار الورتلاني إلى نسبه، وإنتمائه إلى جده الشيخ علي البكاي البجائي يقوله :"..ومنهم الولي الصلح جدنا سيدي أحمد الشريف نسبا، إذا نسبت ذلك وهو الشريف الحسني، والذي سمعناه من أعالي أسلافنا، أنه من شرفاء تفيلالت، أما مقره ومقر أوائله فمن بجاية"، ويضيف في مكان آخر قائلا:" ..هكذا نبت في خط جدي وهو نفة، وأصله والله أعلم من تفيلالت : أي من شرفائها ...".[1]

والملاحظ أن نشأت الشيخ وحياته تكاد أن تكون مجهولة تماما فلقد تغاضى عاصر به عن الترجمة لحياته وتعلمه ، إلا عندما أصبح من طبقة الفقهاء المالكية وذاع صبيته في الوطن، فعند ذلك فقط حاول مؤرخو حياته أن يترجموا له أن هذه الترجمة كانت ناقصة. [2]

---

[1] مختار بن الطاهر، فيلالي . **رحلة الوزتلافي عرض ودراسة** . الجزائر : والشهاب للطباعة و النشر، 1978. ص ص11.13.

[2] مختار بن الطاهر، فيلالي . مرجع نفسه. ص 14،15.

* **وفاته:**تشير المصادر بأنها كانت في رمضان 1193هـ أو 1194/ 1779م أو 1780م هذا ماأورده عبد القادر بن محمد الصغير في ترجمته للشيخ الحسين نقلا عن أبيه، وعن بعض تلامذة المؤلف.

أما الحفناوي في كتابه (تعريف خلف برجال السلف)فلم يذكر تاريخ ولادته ولا وفاته وإنما قال : ..وأما وفاته رحمه الله فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فأخيره أنه يعيش إلى السنة العاشرة من القرن 13 فتكون وفاته كما أخبره الصادق المصدوق ..

ورغم هذا الغموض في وفاته فإن رحلته إلى الحج ثلاث مرات بين 1153هـ و 1179هـ الأولى كانت عام 1153هـ و الثانية 1168هـ و الثالثة 1179هـ وهذا يوضح شطر كبير من حياته في السفر متعلما وباحثا ومحققا ومؤلفا في مختلف العلوم .

* **آثارومؤلفاته:** من أشهر كتبه كتاب المسمى .. نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ..، كما شرح على ..المنظومة القدسية ..للشيخ عبد الرحمن الأخضري في التصوف، وشرح على الخطبة الصغرى للسنوسي، وكراس في وصف ساحل وقفت الأنبياء دونه .. وغيرها من المؤلفات .

***التعريف برحلة الورتلاني** : بدأ الكتابة قبيل رحلته الأخيرة للمشرق العربي عام (1179هـ .1765م)، أما شكلها النهائي فقد كان حوالي سنة 1181هـ /1767م في مسجد أبي البابة بمدينة ..قابس.. بتونس، كان يهدف الورتلاني من كتابه هذا الوصول إلى غايات منها: أنه يريد أن يملأ الفراغ الذي كان يسود المنطقة من حيث الإنعدام المؤلفات ، وخاصة في التراجم ، وأن يجعل من تأليفه فبراسا للقراء ، وبذلك أراد بهذا وضع تراجم الحياة عددمن العلماء و الأولياء ، وذكر أوصافهم وسلوكهم. [1]

[1] مختار بن الطاهر، فيلالي . مرجع سابق .ص ص 49.15.

***تحقيق المخطوط :**

طبعت المخطوطة لأول مرة في بداية القرن العشرين طبعا حجريا في تونس عام 1903م على يد الشيخ علي الشنوفي والأمين الجريدي* ، ثم جاءت طبعة الجزائر بطبعة ..بيير فونتانا .. عام 1326هـ و 1908م بعد تصحيحها من طرف محمد بن أبي شنب ، حيث إعتمد في ذلك على مقابلة ثلاث مخطوطات، إثنتان منهما يعود تاريخهما إلى عصر المؤلف أي 1768م ، و الأخرى نسخة سنة 1895م ، وأضاف إليها النسخة المطبوعة في تونس ، وقابل بينها جميعا ، صدر ذلك في جزء واحد ضخم نشرها بطلب من حاكم الجزائر العام أنذلك ..جونار .. ، وتحتوي هذه النسخة على713 صفحة بالإضافة إلى خمس صفحات من الفهارس و الأعلام وأسماء الأماكن ، والقبائل و الأعراش و أسماء المصادر التي تزيد عن330مصدرا في مختلف العوم .

ويعلم دراس هذه الرحلة الأستاذ مختار فيلالي قائلا: ..رغم جهود محمد بن أبي شنب في تصحيحها ، فإننا نجد فيها كثيرا من الفراغات لم يستطع سدها وعبارات كثيرة محرفة وفقد رأت لاوجود لها في بعض النسخ .[1]

*** محتوى (مضمون) الكتاب :**

ذكر الورتلاني في بداية الرحلة كيفية تنظيم قوافل الحج والدول الإقتصادي و الثقافي لهذه القوافل ، كما وضح لنا فائدة الحج و انه من الوسائل و العوامل الهامة لنشر العلم بين أبناء الوطن العربي .

كما أورد أيضا الأوضاع السياسية في الوطن العربي : فالجزائر تعاني تدهور السلطة الحكمة و ضعفها.

---

* **جونار** : (شارل جونار ولد عام 1857م وهو شخصية سياسية فرنسية ، عين حاكما عاما على الجزائر مابين (1900– 1901) و الثانية (1903– 1911)، كما أصدر القانون 1919م الخاص بتوسيع دائرة النواب المسلمين في المجالس المحلية ، وقام بإنشاء المحاكم الرادعة . بنظر : ميسوم ، بلقاسم، مرجع سابق .ص 142

[1] مختار بن الطاهر ، فيلالي . مرجع سابق . ص ص 54.52.

كما وضح لنا الوضع السياسي في تونس وما تعاني منه من ظلم الولاة للشعب ، كما ذكر لحالة لبيبا حيث أشار إلى الحدود السياسية بين لبيا و جارتيها تونس ومصر وما تعرضت له مصر من كثرة البايات و المماليك من الغرب و الشرق .

أما بالنسبة للأوضاع الإقتصادية نجد الورتلاني وضح لنا ما تزخر به إقتصاديا تلك المناطق من مناطق رعوية ومياه جارية وخيرات بالإضافة إلى كثرة و كثافة التجارة فيها .

وفي الأوضاع الإجتماعية و الثقافية : لاحظ الورتلاني الإنحلال الخلقي و إنتشار المفاسد التي زادت من تدهور الأوضاع في البلدان العربية ، كما أعطانا حيث لما كان يجري في الداخل ، وما يقع من أحداث و خاصة في الشرق الجزائري وبلاد القبائل[1] .

لاحظنا هنا على الرحالة ، الورتلاني بأنه كان ملتزما للموضوعية في أغلب تقييداته و إنطباعاته حول الأوضاع السياسية المتردية و الحالة الإجتماعية السيئة التي آل إليها المجتمع العربي عامة ، و الدرجة القصوى من الظلم و الإستبداد التي بلغها الأتراك إضافة إلى المؤامرات و الدسائس بين الحكام وغيرها [2] .

من خلال هذين النموذجين نلاحظ أن قيمة العلمية العالية التي وجدناه في هذا المحقق النزيه بحيث لمسنا حرصه الشديد في الإعتماد على أكبر عدد من النسخ الخطية المقابلة ، وبالرجوع إلى بعض المصادر فنحمد بن لأبي شنب سار على نهج المستشرفين ، إلا أن منهجه عربي خالص.

[1] مختار بن الطاهر ، فيلالي . مرجع سابق. ص ص 133.116.

[2] مختار بن الطاهر ، فيلالي . مرجع سابق . ص 74.

من خلال ما تعرضنا إليه في هذا الفصل نستخلص النتائج الأتية :

1- يعد محمد بن أبي شنب من أبرز الشخصيات الجزائرية التي رفعت راية حماية العلم و المعرفة وذلك من خلال إسهاماته داخل و خارج الوطن ، بحيث كان الممثل الوحيد أنذاك للجزائر في الكثير من المؤتمرات و الملتقيات مدافعا بذلك على عروبته وشخصيته الأصيلة .

2- لم يكن محمد بن أبي شنب مهتما فقط بالأداب و الشعر بل كانت له ميول و اهتمامات بالمخطوط حيث اعتبره رمز الأمة و تاريخها العريق ، لذلك اعتنى بهذا المجال محققا العديد من المخطوطات البارزة متبعا منهجا خاصا به له خصائصه و ميزاته ، وهذا ما تعرضنا اليه من خلال دراسة النموذجين : كتاب البستان و رحلة الورتلاني باعتبارهما مرجعين ذا قيمة علمية ، وتحقيقهما كان فائدة لخدمة الباحثين .

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع : إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر محمد بن أبي شنب – أنموذجا –، توصلنا إلى صياغة النتائج الآتية :

1- إن الموقف العدائي للإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه المؤسسات الثقافية الجزائرية المختلفة من مساجد و زوايا ومراكز تعليم وغيرها ، رامية بذلك فرض ثقافة جديدة والتي من بينها محاولة إلغاء التعليم باللغة العربية ومحاربة الدين الإسلامي بدعوى تحضيره لاستقبال مظاهر الحضارة الغربية والعبث بالموروث الثقافي .

2- من خلال التوغل في عالم المخطوطات باعتبارها مصدر من مصادر التاريخ ، و التعرف أيضا على علم تحقيق المخطوط كعلم وفن ، وخاصة المخطوط الجزائري الذي كان له مكانة بارزة في مجال التراث العربي ، يتضح لي بأن على الباحثين والمتخصصين في مجال علم تحقيق المخطوط اغناء هذا الجانب بالدراسات العلمية من أجل بناء علم التحقيق العربي المتكامل وتأكيد تأصيله عربيا ، وبذلك الإسهام في بعث التراث العربي المخطوط .

3- من خلال اللمحة البسيطة حول النخبة الجزائرية يتضح لي الدور البارز الذي قامت به ضد الإدارة الفرنسية، فمن الظلم اعتبارها فئة سلبية أو مهادنة للاستعمار ، بل علينا معرفة بأن معظم علمائها حملوا أفكارا جريئة ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته ، والتصدي بذلك لمشاريع ومخططات الإدارة الفرنسية وبضرورة النهوض بالشعب الجزائري عن طريق تعليمه و إرشاده إلى سبيل التطور والازدهار.

4- من خلال دراستي لشخصية محمد بن أبي شنب واهتمامه الكبير بالمخطوط ورغبته في إزالة الغموض عنه وذلك عن طريق تحقيقه وإعادة طبعه ونشره و بذلك صيانته من التلف والضياع ، فمحمد بن أبي شنب كان صورة الأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية الثقافية التي كانت سائدة في أوروبا ، لذلك نستخلص من دراسة منهج محمد بن أبي شنب وخصائصه من خلال النموذجين الأول كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني ، وكتاب رحلة الورتلاني لمختار بن طاهر الفيلالي ، بأن منهجه عربي أصيل ، ولكن ما يصعب علينا إيجاد إجابة مقنعة عنه هو موقف محمد بن أبي شنب من الاستعمار الفرنسي ، ومن السياسة في حد ذاتها ، هل كان يرى بأن دوره في الجهاد هو الكتابة ، أم كان قابلا بالأمر الواقع ؟

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت في تقديم جهد ولو بسيط عن إسهامات النخبة الجزائرية ، ومن بينها العلامة محمد بن أبي شنب في تحقيق المخطوط باعتباره ثروة ثقافية .

وفي الحقيقة جهدي هذا يبقى دائما نسبيا لا أراه قد اكتمل ، غير أن أهمية الموضوع جعلتني أستفيد منه كثيرا ، وخاصة من خلال التعرف على المخطوط و أهميته ومنهج تحقيقه عند العرب والغرب

لذا يجب علينا البحث أكثر في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوط العربي للاستفادة منه والمحافظة عليه من الزوال والضياع في عصر ثورة المعلومات ، و إن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان .

المدحق

الملحق رقم 01 : صورة لمحمد بن أبي شنب

المرجع : الجيلالي صاري
بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)
تر :عمر العراجي - الجزائر -منشورات NNEP .ص 67

الملحق رقم 02 : المدرسة الثعالبية

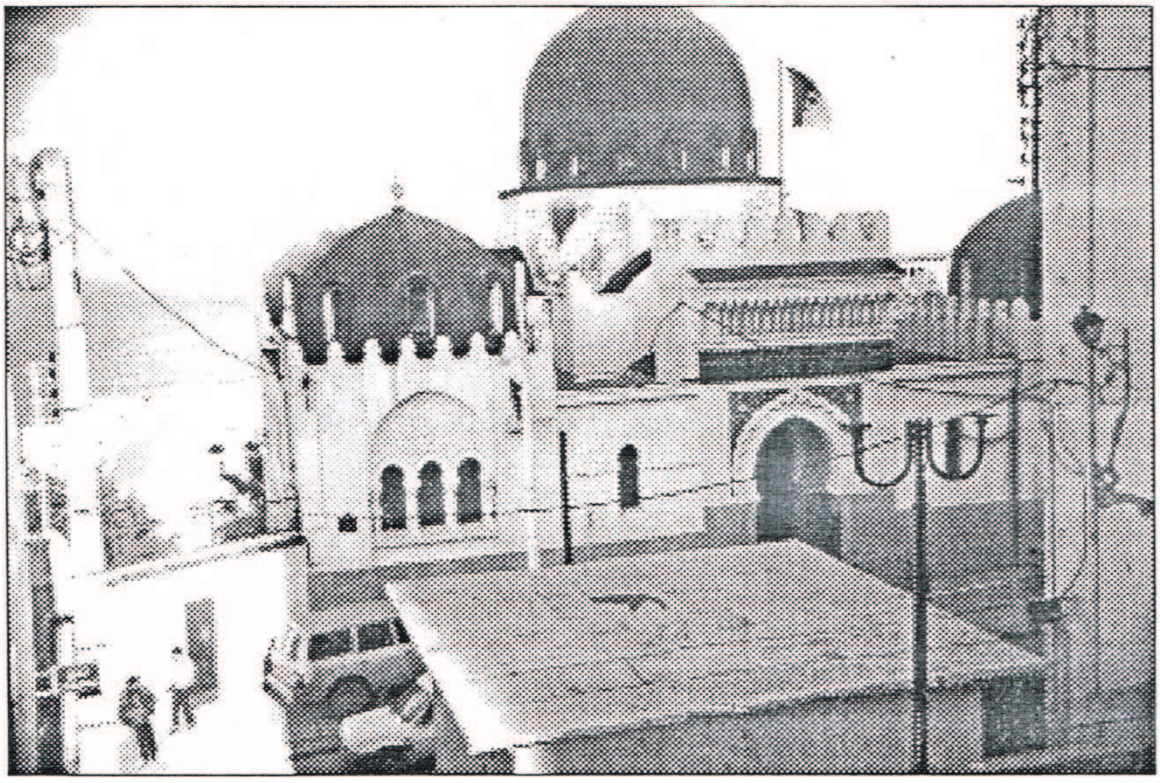

المرجع : الجيلالي صاري
بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)
تر :عمر العراجي - الجزائر -منشورات NNEP .ص 13

الملحق رقم 03 : شهادات محمد بن أبي شنب

ACADÉMIE D'ALGER

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

DÉPARTEMENT D'ALGER

BREVET DE CAPACITÉ POUR L'ENSEIGNEMENT PRIMAIRE

(INSTITUTEURS. — BREVET ÉLÉMENTAIRE)

Le Recteur de l'Académie d'Alger,

Vu l'article 31 de la loi du 30 octobre 1886,

Vu les articles 206 et 207 du décret du 18 janvier 1887 ;

Vu les articles 134 à 149 inclus de l'arrêté en date du même jour ;

Vu le procès-verbal de l'examen subi par M. Mohammed ben Cheneb, dans les conditions déterminées par le décret et l'arrêté ministériel ;

Vu le certificat en date du 1er octobre 1888, par lequel la Commission d'examen siégeant à Alger, département d'Alger, pour la 1re session de 1887, atteste que M. Mohammed ben Cheneb, né le 20 octobre 1869, à Médéa, département d'Alger, a été jugé apte à obtenir un brevet élémentaire pour l'enseignement primaire,

Délivre à M. Mohammed ben Cheneb le présent Brevet.

Fait à Alger, le 1er octobre 1888.

Signature de l'impétrant,

Le Recteur de l'Académie d'Alger,

Brevet de capacité pour l'enseignement primaire

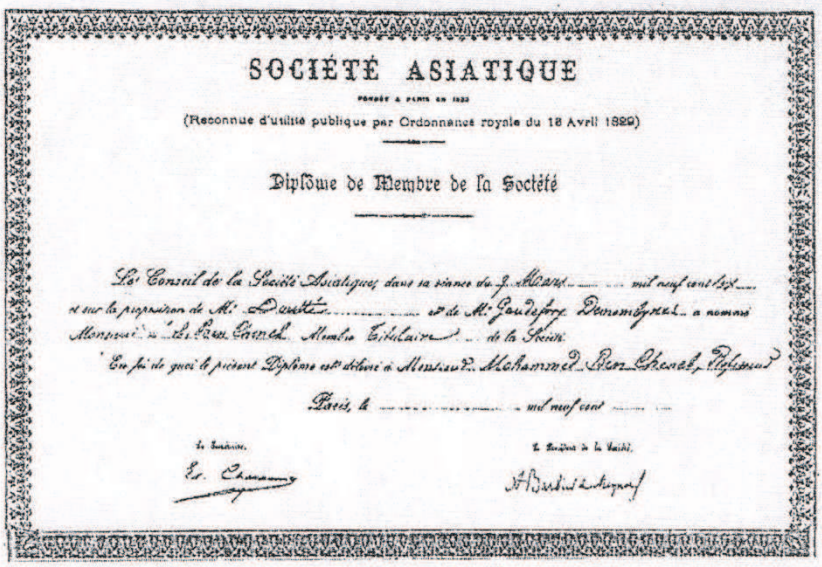

SOCIÉTÉ ASIATIQUE

FONDÉE À PARIS EN 1822

(Reconnue d'utilité publique par Ordonnance royale du 18 Avril 1829)

Diplôme de Membre de la Société

Le Conseil de la Société Asiatique, dans sa séance du [illegible] mil neuf cent [illegible]

sur la proposition de M. Duvallé [illegible] et de M. Goudefroy Demombynes, a nommé Monsieur le Père Cheneb, Membre Titulaire de la Société.

En foi de quoi le présent Diplôme est délivré à Monsieur Mohammed Ben Cheneb, Diplômé

Paris, le [illegible] mil neuf cent [illegible]

Le Secrétaire. Le Président de la Société.

Er. Chavannes

المرجع : ميسوم بلقاسم . الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 دراسة تحليلية . اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث و المعاصر . جامعة الجزائر قسم التاريخ 2011.2012. ص 362

الملحق رقم 04 : شهادة دكتوراه أداب لمحمد بن أبي شنب

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

Diplôme de Docteur ès Lettres.

Le Ministre de l'Instruction publique,

Vu le Certificat d'aptitude au grade de Docteur ès Lettres accordé le 13 décembre 1911
par les Professeurs de la Faculté des Lettres d'Alger, Académie d'Alger,
à M. Abder Chenede, né à Médéa,
département d'Alger, le 16 octobre 1869;
Vu l'approbation donnée à ce Certificat par le Recteur de ladite Académie;
Ratifiant le susdit Certificat,
Donne, par les présentes, à M. Abder Chenede le Diplôme de
Docteur ès Lettres, pour en jouir avec les droits et prérogatives qui y sont attachés par les lois, décrets et règlements.

Fait à Paris, sous le Sceau du Ministère de l'Instruction publique,
le 5 mars 1912.

Pour expédition conforme :
Le Directeur de l'Enseignement supérieur,

Le Ministre de l'Instruction publique,
Signé : Léon Bérard

Délivré par le Recteur de l'Académie d'Alger
le 9 avril 1912.

المرجع : ميسوم بلقاسم . الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 دراسة تحليلية . اطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث و المعاصر . جامعة الجزائر قسم التاريخ 2011.2012. 363

الملحق رقم 05 : الصفحة الاولى لكتاب البستان في ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان

البستان

في

ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان

تأليف

الشيخ الامام العلامة القدوة الهمام ابي عبد الله محمد بن محمد
ابن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني
التلمساني رحمه الله

وقف على طبعه واعتنى بمراجعة اصله
حضرة الشيخ محمد ابن ابي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية
ومدرسة الاداب العليا بالجزائر

الملحق رقم 06 : الصفحة الاولى لكتاب رحلة الورتلاني

مختار بن الطاهر فيلالي

رحلة الورتلاني

عرض ودراسة

دار الشهاب /باتنة-الجزائر

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

أولا : المصادر

1 _ الإبراهيمي ، محمد البشير .**أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** .جمع : أحمد طالب الإبراهيمي .ط1.ج1 ج4.بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1997.

2 _ الجيلالي ، عبد الرحمان .**محمد بن أبي شنب حياته وآثاره** .الجزائر :المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1983.

3_ خوجة ، حمدان بن عثمان .**المرآة** ،ت:محمد العربي الزوبيدي .الجزائر :وحدة الرغاية ، 2006

4_ المدني ، أحمد توفيق .**هذه هي الجزائر** .القاهرة :مكتبة النهضة المصرية ، د س.

المعاجم والقواميس :

5_ إبراهيم ،أنس وآخرون .**المعجم الوسيط** ط2.ج1.لبنان :دار احياء التراث العربي .دس.

6–ابن منظور .**معجم لسان العرب** .مج 7.بيروت :دار صادر ، 1992

7–بوزواوي ، محمد .**معجم الأدباء و العلماء المعاصرين من 1798 2009**.الجزائر :الدار الوطنية للكتاب ، 2009.

8– بوصفصاف ، عبد الكريم .**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون** ، ج2.الجزائر :جامعة منتوري قسنطينة ، 2004.

9– زيتون ، وضاح. **المعجم السياسي** .ط1. الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2006.

ثانيا : المراجع

أ . الكتب :

10– أبي بكر بن البشير ، عمر الجزائري .**فهرسة معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث واقع التراث الجزائري الأصيل بين المعلوم والمجهول** .ج1.الجزائر :دن ، 2002.

11- أجرون ، شارل روبير ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871.1919)**.تر :حاج مسعود، ج2.الجزائر :دار الرائد للكتاب ،2007.

12- (-،-). **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير 1954**.مج2.الجزائر :شركة دار الامة ، 2008.

13- بريفيلي ، غي . **النخبة الجزائريةالفرانكوفونية (1880-1962)**.تحقيق:حاج مسعود وآخرون.الجزائر :دار القصبة للنشر، 2007.

14- بقطاش ، خديجة. **الحركة التبشيرية في الجزائر (1830.1871)**.الجزائر :مطبعة دحلب ، 1992.

15- بلغيث ، محمد الأمين. **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق** ، ط1.الجزائر :دار البلاغ للنشر، 2011.

16- بنين ،أحمد شوقي. **دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي** .ط1.الرباط:منشورات كلية الآداب بالرباط ، 1993.

17- بوصفصاف، عبد الكريم .**جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931.1945) .دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة** .الجزائر :المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1996.

18.-(-،-) .**الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)** ج1. الجزائر :دار الهدى ، 2005.

19- بوعزيز، يحي. **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**.ج2. الجزائر :دار الهدى للنشر ، 2004.

20- (-، -). **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،1999.

21- (-، -) . **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية(1830.1954)**.(ط خ).الجزائر :عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.

22- البيطار ، نديم. **المثقفون والثورة سقوط الانتليجانسيا العربية**.ط2.بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 2002.

23- تركي ، رابح. **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**.ط5.الجزائر:عالم المعرفة للنشر،2009.

24- توران، ايفون. **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين(1830.1880)**.الجزائر:دار القصبة للنشر، 2005.

25- توما، جان عبدالله. **تحقيق المخطوطات العربية.** ط1.لبنان:المؤسسة الحديثة للكتاب، 2011.

26- الجبوري، يحي. **مع المخطوطات العربية ذكريات وأسفار وصلات بمحبي التراث**.ط1.عمان:دار مجدلاوي، 2009.

27- حربي ، محمد. **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**.تر:عياد نجيب والمدلوثي صالح.الجزائر: وحدة الرغاية، 1994.

28- الحلوجي،عبد الستار.**المخطوط العربي** .ط2.السعودية : مكتبة المصباح،1989.

29- حلوش، عبد القادر. **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**.(د ط).الجزائر:شركة دار الامة، 1996.

30- حمي، فرحات كريم. **المخطوط العربي أدوات التحقيق والدراسة والنشر**.ط1.مصر: (دن)، 2009.

31- خليفة، شعبان عبد العزيز.**المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمحاورات**..ط4.القاهرة:الدار المصرية، 2004.

32- الدباس، ريا. **الفهرسة الوصفية والموضوعية في المكتبات ومراكز المعلومات التقليدية والمحوسبة**.ط1.عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع ، 2011.

33- دبوز، محمدعلي. **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**.ط1.ج1.الجزائر:المطبعة التعاونية، 1995.

34- زمام، محمد. **محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية والعلمية**.(د ط).الجزائر: مخبر الموسوعات الجزائرية، 2006.

35- زيدان، يوسف.**المخطوطات الألفية**.ط1.مصر :شركة النهضة المصرية للنشر، 2008.

36- سعد الله،أبو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي (1830.1500)**.ط1.ج2.بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1998.

37- (-،-). **تاريخ الجزائر الثقافي (1954.1830)**.ج8.الجزائر :دار البصائر،2007.

38- (-، -). **الحركة الوطنية الجزائرية(1930.1900)**.ط4.ج2.بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1992.

39- (- ، -). **الحركة الوطنية الجزائرية(1945.1930)**.ط4.ج3.بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1992.

40- (- ، -). **أبحاث واراء في تاريخ الجزائر**.ط1.ج4. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996.

41- سالم، محمد بهى الدين. **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير** .ط1.مصر: دار الشروق ، 1968.

42- شاوش ، محمد بن رمضان وبن حمدان، الغوثي.**إرشاد الحائر إلى أثار أدباء الجزائر**. مج2.ج3.الجزائر:دار البصائر للنشر والتوزيع، 2011.

43- شترة ، خير الدين. **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية(1900-1939)**.الجزائر: دارالبصائر للنشر ،2009.

44-شرف ، الدين عبد التواب. **الفهرسة الوصفية** .ط1. مصر:الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،2000.

45-الأشرف ، مصطفى. **الجزائر الأمة والمجتمع** . الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2007.

46- شريخي، نبيل وعيساوي، محمد. **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1871.1830)**.الجزائر:مؤسسة فنون الحكمة، 2011.

47- الشريف، عبد الله والطوير ، محمد أحمد. **تاريخ المكتبات و الوثائق الليبية**.ط2.بيروت :دار الملتقى للطباعة والنشر، 1998.

48- الشريف ،المليتي المديوني التلمساني ابن مريم .**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية .(د س).

49- شريفي، عز الدين . **مناهج البحث العلمي ومناهج تحقيق المخطوطات للطلبة الجامعيين والباحثين**.الجزائر: دار الشريفي للطباعة والنشر، 2005.

50- صاري ، الجيلالي. **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)**.تر:المعراجي ، عمر.(ط خ)، الجزائر :وحدة الطباعة الرويبة ، 2008.

51- الصديق ، محمدالصالح. **أعلام من المغرب**.ط2.ج1.الجزائر:المؤسسة الوطنية للفنون، 2009.

52- الطاهر، محمد وعلي. **التعليم التبشيري في الجزائر (1830-1904) دراسة تاريخية تحليلية** .الجزائر: منشورات قصبة ، 2009.

53- الطباع، إياد خالد. **منهج تحقيق المخطوطات**.ط1.دمشق:دار الفكر، 2003.

54- عبد القادر ، حميد. **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركةالوطنية وثورة نوفمبر 1954**.الجزائر:دار القصبة للنشر ، 2007.

55- عبد المجيد، نعيمة و آخرون. **موسوعة اعلام الجزائر(1830.1954)**.الجزائر:منشورات المركزالوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،2007.

56- عثمان،قاسم نور.**أوراق سودانية المرجع في علم المكتبات**.ط1.الخرطوم:مركز قاسم لخدمات المكتبات،2007.

57- عجالي،كمال.**الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**.الجزائر:دار الطباعة الشعبية للجيل،2007.

58- العسيلي ،بسام. **عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية** .(ط خ). الجزائر : دار الرائد ، 2010.

59- العروسي،الطيب.**أعلام من الأدب الجزائري الحديث**.الجزائر:دار الحكمة للنشر،2009.

60- عميراوي،أحميدة.**جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري**.ط2.الجزائر:دار الهدى،2005.

61- عناية ،غازي.**إعداد البحث العلمي ليسانس ماجستير دكتوراه**.عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع،2007.

62- عوض،صالح. **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر(1830.1962)**.ط1.ج1. الجزائر: مطبعة دحلب،1889.

63- غربي ،الغالي. **فرنسا والثورة الجزائرية (1954.1958)**. الجزائر:مطبعة غرناطة للنشر والتوزيع،2009.

64- الفضلى،عبد الهادي. **تحقيق التراث**.بيروت:دار ومكتبة الهلال،2008.

65- فؤاد، السيد أيمن. **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**.ط1. القاهرة: الدار المصرية للنشر،1997.

66- قداش،محفوظ. **جزائر الجزائريين(1830.1954)** .تر: المعراجي ،محمد. الجزائر:المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،2008.

67- قنان،جمال.**التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار(1830.1944)** .(د ط) .الجزائر:دار هومة للنشر،2000.

68- قنديلجي ،عامر وأخرون. **مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**.عمان :دار اليازوري للنشر والتوزيع،2009.

69- (-،-) .**البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية (أسسه وأساليبه مفاهيمه أدواته)** . عمان: دار المسيرة، 2013.

70- الكمالي ،عبد الوهاب وآخرون. **موسوعة السياسة** .ط3.ج6. عمان: دار الفارس ،1995.

71- اللحية ،حسن. **مسارات النخبة السياسية بالمغرب دراسات في النخبة والانتخابات والنقابة** .بيروت:منشورات إفريقيا الشرق ،1998.

72- لونيسي ،رابح وآخرون. **تاريخ الجزائر المعاصر(1830.1989)** .ج1. الجزائر: دار المعرفة، 2010.

73- مختار، حساني. **القران الجزائري المخطوط في الجزائر و الخارج** .ج 4.الجزائر: منشورات المنار،2009.

74- مختار بن الطاهر ، فيلالي. **رحلة الورتيلاني عرض ودراسة** .الجزائر : دار الشهاب للطباعة والنشر ،1978.

75- مرتاض ،عبد الملك .**أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1989.1830)** .ج1. الجزائر: دار هومة للنشر،2003.

76- مياسي،ابراهيم. **مقاربات في تاريخ الجزائر (1962.1830)** .الجزائر: دار هومة للنشر،2007.

77- هارون ،عبد السلام محمد. **تحقيق النصوص ونشرها.** ط6. القاهرة: مكتبة الخانجي ،1995.

78- الورتيلاني، فضيل .**الجزائر الثائرة** . الجزائر: دار الهدى للنشر،2007.

ب- مقالات الدوريات العلمية:

79- بوعبدلي،المهدي.**الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي** .**مجلة الأصالة**.مج3؛ع8. الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية،2011.

80- تركي ،رابح . **التربية والشخصية الجزائرية . مجلة الاصالة.** مج3؛ع8. الجزائر: وحدة الرغاية،2012.

81- حميطوش، يونس. **المدرسة الفرنسية ودورها في تكوين النخب** .**مجلة المصادر**.ع16.س2. الجزائر: الكرامة للطبع والنشر والتوزيع،2007.

82- زايد،احمد . **النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر . مجلة النخب السياسية والاجتماعية** .القاهرة: مكتبة مدبولي.(د س).

83- الزبيدي ،محمد عبود حسن. **تحقيق المخطوطات و العمل الببليوغرافي . مجلة أفاق الثقافة والتراث** .ع32.س8.الإمارات العربية المتحدة : دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جامعة الماجد للثقافة والتراث،2011.

84- سعد الله ،أبو القاسم . **دراسات تاريخية كيف نكتب تاريخنا** .**مجلة الاصالة** .مج1؛ع3. الجزائر: وجدة الرغاية،2011.

85- العوفي ،عبد الكريم. **التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم** .**مجلة أفاق الثقافة والتراث** .ع20 و21.س5. الإمارات العربية المتحدة : دائرة البحث العلمي بمركز جامعة الماجد للثقافة والتراث 1998.

86- (-،-). **مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها. مجلة معهد المخطوطات العربية** .مج39؛ القاهرة :المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،1995.

87- فيلالي ،كمال . **الحراك السوسيو تاريخي للفاعلين و تطور مفهوم النخب في تاريخ الجزائر الحديث** . **مجلة الهجرة والرحلة** .ع1.الجزائر: مخبر الأبحاث التاريخية حول حركة الهجرة،2005 .

88- كبار،عبدالله. **النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة** . **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** .ع11. الجزائر: مطبعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013.

89- المختار ،اسكندر محمد. **الحركة الوطنية بين 1920.1954**.مجلة التراث.ع7. الجزائر: جمعية التاريخ والتراث الاثري لمنطقة الاوراس،جمادى الثانية 1415هـ/ نوفمبر 1994.

90- مرتاض،عبد الملك. **أصالة الشخصية الجزائرية** . **مجلة الأصالة** .مج3؛ع8. الجزائر: وحدة الرغاية،2011.

91- مصري ،محمود. **تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمين جهود المحدثين في أصول تدوين النصوص** . **مجلة معهد المخطوطات العربية** .مج48؛ القاهرة :معهد المخطوطات العربية ،2005.

92- مغلاوي ،سعد .**الأستاذ محمد بن أبي شنب و مؤتمر المستشرقين** . **مجلة الشهاب** .ط1. الجزائر: .دار الغرب الاسلامي ، 2011.

ج- أعمال الملتقيات و المؤتمرات الوطنية والدولية :

93- بكونس ،الهادي . **الاستعمار والمقاومة بين الأمس واليوم** . أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار_ بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي . الجزائر : منشورات وزارة المجاهدين ،2007.

94- بلقبي ،عيسى . **الزوايا في مواجهة السياسة الثقافية الاجتماعية الاستعمارية – زاوية الهامل نموذجا –** أعمال الملتقى الاول والثاني حول الزوايا إبان المقاومة و الثورة التحريرية . الجزائر :منشورات وزارة المجاهدين المنعقد يومي 25-26 ماي 2005.

د- الرسائل والأطروحات الجامعية (غير منشورة):

95- بديرينة،خولة. **إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا(1869-1929)**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر غير منشورة .بسكرة :جامعة محمد خيضر،2012-2013.

96- بلقاسم ، ميسوم .**الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) دراسة تحليلية** .أطروحة بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة .جامعة الجزائر قسم التاريخ،2011-2012.

97- بوبكر ،كريمة. **دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر دراسة سوسيو- تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** .مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي غير منشورة .جامعة الجزائر ،2005-.2006.

98- بوعبد الله ،عبد الحفيظ . **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة. الجزائر:جامعة الحاج لخضر باتنة،2005-2006.

99- بوغديري ،فايزة. **من مراكز المخطوطات في الجزائر زاوية خنقة سيدي ناجي نموذجا.** مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها غير منشورة .جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005.

100- خليل، كمال. **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور (1850-1951)**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر غير منشورة .جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008.

101- دويدة، نفيسة. **تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر غير منشورة . المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة الجزائر ،2005.

102- العمري ،الطاهر. **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900-1940)**. بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر غير منشورة . جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ،2003-2004.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

a- Article

103- Mohammed .ben chaneb . origine du mot chachiyya **.revue africaine** .v51.1907 .

104-Mohammed .ben chaneb .notice sur deux manscrits sur les cherifs de la zawiya de tameslouhet.**revue africaine**.v51.1908